

جَدِّ مشكلات القرآن

يحتوي على ٤٠٠ سؤال وجواب

بقلم العلامة

الشيخ خليل ياسين العسلي

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

١٣٧٤ - ١٩٥٥ م

جلد ۷۷۹۸
مشکلات القرآن

يحتوي على ٤٠٠ سؤال وجواب

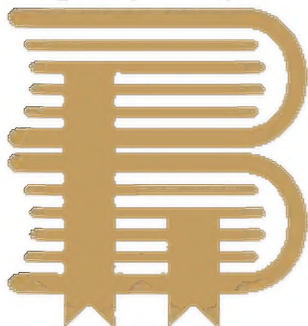
بقلم العلامة

الشيخ خليل ياسين العسلي

شبكة كتب الشيعة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م



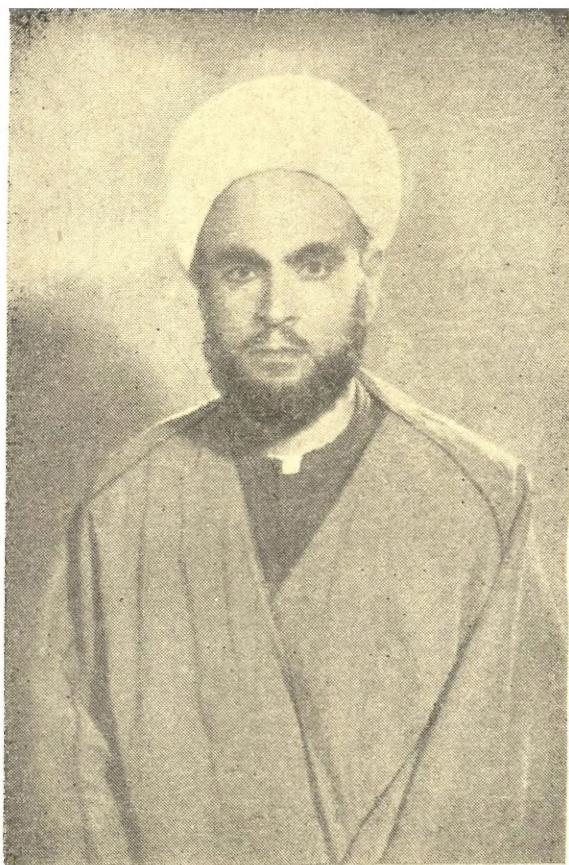
shiabooks.net

رابطہ بديل < mktba.net

(الاهراء)

الى الامل الباسم ، شباب اليوم ورجال الغد ، .
الى من لم تخالطه الارتباكات الدينية والشكوك المنهية ولم يتأثر
بجراحة التقاليد ، .
الى السائرين تحت راية القرآن الكريم ، والباحثين في منطفاته
عن شاردات افكارهم ، .
الى كل من نبذ العصبية خلفه ظهرياً ، وجعل الحقيقة ضالته المنشودة ، .
الى كل من يرتاد الصواب ، ويستعذب مناهل الأدب ، ويتفياً ظلال
الفصاحة والبلاغة ، أهدي كتابي هذا ، .

المؤلف



قد همت ، لا يثبتني وسعاد
بمهمة الإصلاح والارشاد
بين البرية للهدى وينادي
ان لم يكن ذا حكمة وسداد

« المؤلف »

في حل مشكلة وكشف مراد
انا في الحياة معذب ان لم اقم
وانا الذي ما زال يهتف داعياً
ما المرء في هذي الحياة بنافع

نصير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه المنتجبين .

وبعد : فلا يخفى على الشرقي والغربي والفاهم والغبى ان القرآن الكريم هو الذي سجدت لهيبته الفصحاء ، وخضعت لسلطانه الخطباء ، ففقاً عين الحاسد وأرغم أنف الشاني ولم يبق للعرب معلقة الا حطها ، ولا شاردة الا عقرها ، بأسلوبه العجيب ونظامه الغريب ، حيث احتل من الفصاحة والبلاغة صدر النادي ، ومحتبى الدست ، ومرف اللواء ، وذروة المنبر ، فأصبح المورد المستعذب ، والمنهل المورود ، والروض المرتاد ، والامام المقدم ، والقاضي المحكم ، واستولى من اللغة العربية على افلاذ كبدها ، وفرائد لآليها ، ومفاتيح كنوزها ، فلا يوصل اليه الا من سبيلها ، ولا تفرغ بابه الا بيدها ، وفيه المحكم والمتشابه ، والمجمل والمبين ، تدليلاً على اعجازه ، وإيماء الى ما استقر في بحر بلاغته ، ولجي فصاحته ، من يتأثم درره ، وما أدري ماذا يكتب الكاتب فيه فإنه البحر الذي تجري سفينة البحث في لججه الغامرة ، فتدفعها من لجة الى لجة ، ومن ساحل الى ساحل ، ولقد منبنا في هذا الزمن ببعض شبابه الذي يدعو نفسه بالمتمدن اولاً وبالمتنور ثانياً وبالمتقف ثالثاً ، موجهاً نقده على بعض الآيات المتشابهة ، جهلاً منه بأسباب النزول ، أو ما ترمي اليه الآية ويستهدفه الوحي ، وما علموا أنه لا يحظى بدرره الا الفاضل المتعمق والقائض المتروصد ، اذا أسعد جده حسن الفطنة وصفاء الفريجة

وثوقد الذكاء، ونبذ التفاليد جانباً، ولاهمهم ماذكرنا وفعلوا بين
الصواب والخطأ والساد والوهن، فعمشت عنه افهامهم وتفاوضوا فيه تفاوض
الخيرون، ولا غرابة ففا كل زاد مبلغ، ولا كل ظهر موصل، ولا كل
من سار وصل، ولا كل من طلب أدرك، ولا كل من سمع وعى،
ولما كانت هذه الارتباكات فاشية، وأسئلة الناس حول متشابهات
القرآن متوالية، رأيت لزماً ان أتوجه اليهم بهذا المؤلف الذي يتكفل
لدفع الشبهات، ورد الاعتراضات باجلى بيان وأسطع برهان متجنباً
فيه العصبية، وسائراً تحت ظلال الحرية في الرأي، ومجدداً وراء الصواب
وباحثاً عن الحقيقة بعون الله تعالى فجاء مؤلفاً يضم بين جنتيه أربعمئة سؤال
وجواب، ووضعت على هذه الطريقة ليكون سهل التناول غير سالك
فيه سبيل الإيجاز الخلل، وطريق الاسهاب الممل، وقد رتبته على رقم
السورة ثم رقم الآية مع ذكرها ثم - س - علامة سؤال ثم رقم السؤال
ثم ذكر مواقع الشبهة ثم - ج - علامة جواب: وكل من له شبهة أو
اعتراض حول متشابهات القرآن الكريم، أو اعتراض على مؤلفنا هذا
نرجو منه مراجعتنا في ذلك: (ونحن له من الشاكرين).

وعنواننا

لبنان - صور - العباسية - المؤلف

القرآن في نظر الغربيين

آراء مشاهير العلماء والكتاب الاوروبيين من مستشرقين وغيرهم في تمجيد القرآن الكريم وشهادتهم بانه اعظم وحي نزل من لدن حكيم خبير على محمد النبي العربي :

لما كان الحجر الاساسي والعضو الرئيسي والجهاز العامل في كتابنا هذا هو كشف ما اختبأ في صدف الآيات المتشابهة ورفع ما خامر بعض النفوس من شك وريب ، رأيت ان اتوجه الى القراء الكرام بأسطورة تحمل لهم بعض ما عثرت عليه من آراء المستشرقين وغيرهم في القرآن الكريم ، ليطلوا من غياهب الجهل على مبادئ الدين الاسلامي السامية ، وقوانينه التي تستطيع أن تستمر ماثلة في عمود الزمان وسلسلة الاعوام ، وليتلمسوا الحقيقة من وراء ستارها . واليهم بعضاً مما ورد وقليلاً مما جاء في بطون المجلات والصحف والكتب من حملة الاقلام الاوروبية بفضل تتبعنا وتنقيتنا وليعلم هؤلاء ان مايكتبونه لسانا عنه بغافلين وانه موضوع تحت جهر التنقيب والبحث :

قال - الكاتب مراشي - من يتأمل آي القرآن يجد ان اساس الاسلام التوحيد وقطبيه التأخر ونحسين شؤون العالم تدريجياً بواسطة العلم فهذه هي الاسباب الحقيقية لظهور الاسلام :

وقال - بثوت سميت - الكاتب الفرنسي لقد جاء محمد بكتاب مشتمل على دستور الشرائع واخبار الامم :

وقال - ديسون للفونسي - في القرآن أمثلة كثيرة على هذه الدعوة العالمية الى الاسلام والواقع ان القرآن يساير الفلسفة الحديثة كل

المسايرة وينتق معها كل الاتفاق فتعاليمه لا تعارض الحضارة الحديثة وأوامره لا تناقض المبادئ العلمية وقد يعجب القارئ من هذا التوافق بين الفلسفة والقرآن ولكن حسبك تقديراً لآياته وحسبك فيها لمعنى الفلسفة الحق لتدرك ان لا تضارب هناك ولا تناقض : فالقرآن ليس كتاب عقيدة وإيمان فحسب ولا كتاب تشريع وأخلاق فحسب بل العقيدة والإيمان والتشريع والأخلاق لا بد لها من فلسفة قوية تقوم عليها وقد تعرض لكل بحوثها الفلسفية فتكامل في الله وفي صفاته وعرض للروح وكنهها وبحث في الخلود والبعث وصور للانسان مثلاً أعلى يجب أن ينشده واختط له طريقاً يجب أن يسلكه :

وقال (شبلې شمیل) ان في القرآن اصولاً اجتماعية عامة وفيها من المرونة ما يجعلها صالحة للأخذ بها في كل زمان ومكان حتى في أمر النساء فإنه كلفهن بان يكن محجوبات عن الريب والفواحش وواجب على الرجل أن يتزوج واحدة عند عدم العدل وان القرآن قد فتح امام البشر ابواب العمل في الدنيا والآخرة بعد أن أغلق غيره من الاديان تلك الابواب .

وقال (المسيو جان مليا) يجب ان يطرح بعد الآن ما ادعاه بعض المتفلسفين من الفرنسيين عن القرآن ، فالقرآن يجب ان يتلى بتؤده فليس فيه ما يتهم بعض الاعداء من أنه ملقن التعصب .

وقال (السروليم موير الالماني) القرآن طافح الجميع كثير البراهين المنزلة من جانب القدرة الالهية لاقامة الدليل والبرهان على وجود الله وعلى انه هو الحاكم القوي والسلطان الاكبر ولانفاذ احكامه الجليلة على الانسان وبيان المكافأة على العمل الصالح والقصاص على الخيث في العالم الآتي : ووجوب اقباع الفضيلة واجتناب الرذيلة

وطأه الخلق وسعدهم في عبادة الخالق .

وقال - «المستر بور سودت سميت» الانكليزي : من حسن الجظ الوحيد في التاريخ ان محمداً أتى بكتاب هو آية في البلاغة ودستور للشرائع وللصلاة والدين في آن واحد .

وقال - «واشنطن - الامريكي» القرآن فيه قوانين زكية سنية .

وقال - «المسيو جيون - الفونسي» القرآن سلم به من حدود الاتلاتيكي الى نهر الكانج (وهو نهر ينبع من جبال هماليا - الواقعة بين التبت والهند) بانه الدستور الاساسي ليس لأصول الدين فقط بل للأحكام الجنائية والمدنية والشرائع التي عليها مدار نظام حياة النوع الانساني وتدير شؤونه .

وقال - «المكونت هنري دي كستري - الفونسي» لو لم يكن في القرآن غير بهاء معانيه وجمال مبانيه لكفى بذلك : اذ يستولي على الافكار ويأخذ بمجامع القلوب .

وقال - «الاستاذ المستشرق الفونسي سنيط» ان القرآن العظيم فرض العدل في الدين والتمدن والسياسة بين طبقات المسلمين من غير تمييز للأصل والجنسية حيث قال - ان أكرمكم عند الله اتقاكم - .

وقال - «المستر كارليل الانكليزي» القرآن الشريف اذا تدبرنا وجه بلاغته بقطع النظر عن كونه وحياً نجده أبلغ كتاب عربي انتظاماً وتركيباً فانه جمع أساليب البلاغة ما بين مرسل ومسجع وغير ذلك موافق للذوق والمنشر منذ أحقاب كثيرة :

وقال - (جات جاك روسو - العلامة الشهير -) في أوائل القرن الثامن عشر للبلاد من الناس من يتعلم قليلاً من العربي ثم يقرأ القرآن ويضعك منه ولو انه سمع محمداً يلبه على الناس بتلك اللغة الفصحى

وَأَلْفَتْ إِلَى أَنَّهُ كَلَّمَا بَدَتْ أَحْكَامُهُ أَيْدَاهَا بِقُوَّةِ الْيَمَانِ لَحَرَ سَاجِدًا
عَلَى الْأَرْضِ مَنَادِيًا خَذَ بِيَدِنَا إِلَى مَوَاقِفِ الشَّرَفِ وَالْفَخَارِ
وَقَالَ - الْبِيلِيرِ اِنْسْكَلَوِيدِيَا - صَفْحَةُ ٣٢٦ مِنْ كِتَابِهِ مَجْلَد ٨ - أَنَّ لُغَةَ
الْقُرْآنِ هِيَ أَفْصَحُ لُغَاتِ الْعَرَبِ وَأَسَالِيْبِهِ وَبَلَاغَتُهُ تَسْحَرُ الْأَلْبَابَ
بِحُسْنِهَا وَسَيَبْقَى غَيْرُ مُعَارَضٍ إِلَى الْأَبَدِ وَمَوَاطِنُهُ ظَاهِرَةٌ وَكُلٌّ مِنْ
يَتَّبَعُهَا بِحَيَاةٍ طَيِّبَةٍ :

وَقَالَ - كَارْلِيلُ الْاِنْكَلِيزِي : لَقَدْ أَعْطَى الْعَرَبُ الْقُرْآنَ مِنَ التَّبَجُّيلِ مَا لَمْ
يُعْطِهِ أَتَقِي النَّصَارَى لِانْجِيلِهِمْ وَهُوَ لِذَلِكَ أَهْلٌ لِأَنَّهُ مَا بَرِحَ فِي
كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ قَاعِدَةُ التَّشْرِيعِ وَالْعَمَلِ وَالْقَانُونِ الْمُتَّبَعِ فِي شُؤْنِ
الْحَيَاةِ وَمَسَائِلِهَا

وَقَالَ - الْعَلَامَةُ أَرْنِسْتُ وَيْنَانُ - لُغَةُ الْكِتَابِ الْعَزِيزُ تَنْشُرُ فِي الْخَمَاءِ
الْمُسْكُونَةِ الْعُلُومَ الْأَدَبِيَّةَ وَالْأَخْلَاقِيَّةَ وَالْاجْتِمَاعِيَّةَ وَالسِّيَاسِيَّةَ وَالشَّرْعِيَّةَ
وغيرها فِيهِ الرِّابِطَةُ الْقَوِيَّةُ وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا
وَقَالَ - لَابِينِسُ رَا، وَجَسْتُ كُونْتُ، وَسِنْسُونُ - وَهُمْ مِنْ فُطَّاحِلِ الْأَلْمَانِ
وَالْفَرَنْسِيِّينَ وَالْاِنْكَلِيزِيِّينَ - الْقُرْآنُ الْمَجِيدُ كَثِيرًا مَا يَحْتَاجُ إِلَى الْعُلُومِ
الْبَشَرِيَّةِ لِأَنَّ الْمَعَارِفَ الدِّينِيَّةَ وَالتَّجَارِبَ الْمُفِيدَةَ وَالْمُبَاحَثَاتِ الدَّقِيقَةَ
تَوْضِحُ آيَاتِهِ كَمَا تَوْضَحُهَا الْاجْتِهَادَاتُ الْعَقْلِيَّةُ وَالْفِيوضَاتُ الرُّوحِيَّةُ
أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الْمُهِمَّةِ لَا تَلْبَثُ أَنْ يَظْهَرَ مَعْنَاهَا
عِنْدَمَا تَظْهَرُ حَقَائِقُ عِلْمِيَّةٌ جَدِيدَةٌ كَانَتْ خَفِيَّةً عَلَى بَنِي الْإِنْسَانِ

وَقَالَ - الْأَسْتَاذُ مَوْنْتَهُ - وَهُوَ أَسْتَاذُ اللُّغَاتِ الشَّرْقِيَّةِ بِجَامِعَةِ جَنيفَ فِي
كِتَابِهِ مُحَمَّدٌ وَالْقُرْآنُ - وَلَقَدْ مَنْعَ الْقُرْآنُ الذَّبَائِحَ الْبَشَرِيَّةَ وَوَأَدَّ
الْبَنَاتِ وَالْخُرُوفَاتِ الْمُسْرُوكَانَ لِهَذِهِ الْإِصْلَاحَاتِ تَأْثِيرَ غَيْرِ مُتَنَاهٍ فِي
الْخَلْقِ بِحَيْثُ يَنْبَغِي أَنْ يَعُدَّ مُحَمَّدٌ فِي صَفِّ أَعْظَمِ الْمُحْسِنِينَ لِلْبَشَرِيَّةِ
وَقَالَ - إِنَّ الْإِنْفِادَ لِإِرَادَةِ اللَّهِ تَتَجَلَّى فِي الْقُرْآنِ بِقُوَّةٍ لَا تَعْرِفُهَا

وقال - الاستاذ امين الريحاني : وهو مسيحي في كتاب بعث به الى العلامة المقدس الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء - ومن يا ترى يرفض ما فيه من مثل هذه الآيات الباهرات والحكم البليغات (لا تزر وازرة وزر اخرى) (ادفع بالتي هي احسن السيئة) (لا تكلف نفساً الا وسعها) (ولا تتنازوا باللقاب بشئ الاسم الفسوق بعد الايمان) (ولا يغتب بمضكم بعضا) (ليس للانسان الا ما سعى) (بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه) (قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى) (انفقوا مما رزقناكم) (وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله) (يحق الله الربى ويربى الصدقات) (ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً انا يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً) (ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك) (من قتل نفساً بغير حق فكأنما قتل الناس جميعاً) (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلاً وهم لا يظلمون) (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) (وجادلهم بالتي هي احسن) فهات يدك اصافحك على هذه وامثالها فانا فيها مثلك مسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله ولكن اقف في العصمة عصمة الانبياء .

وقال - لوماكس الاميركاني - اول قيس يشع نوره من القرآن الكريم بسم الله الرحمن الرحيم ففي كلمة الرحمن يشعر المؤمن ان الله تعالى هو الاله الواحد الذي يسبغ على عباده النعم في الحياة الدنيا والحياة الآخرة الى ان قال فن هنا نرى حقيقة لا بدانيها الشك ان هذا هو النور الاعظم وهو نور الاله انا هو الشفقة والرحمة .

وقال - جرجي زيدان - في كتابه التمدن الاسلامي - ما ملخصه ان ما اشتغل به المسلمون في صدر الاسلام من العلوم مرجعه الى القرآن فهو المحور الذي تدور عليه العلوم الادبية واللسانية فضلا عن الدينية ورسخ في الادهان انه لا ينبغي ان ينظر في كتاب غير القرآن لانه جاء ناسخاً لكل كتاب قبله وقد نهى الشرع الاسلامي عن النظر في الكتب المنزلة غير القرآن لاتحاد الكلمة واجتماعها على الاخذ به .

وقال - سيدو المؤرخ الشهير الفرنسي - ما فرط القرآن في شيء من تلك الاداب التي قوامها الحكمة واساسها العدل والاحسان وغايتها قصد سبيل الحق والصد عن محجة الضلالة والخروج من ظلمات الرذائل الى انوار الفضائل والتطهر من شوائب النقص والتحلي برتبة الكمال وان هذا لدليل على تقدس غايته الشريفة الاسلامية :

وقال - ديتو نيورت - الروسي والعلامة في علم الفسيولوجيا - يجب ان نعترف ان علوم الطبيعة والفلسفة والفلك مقبسة من القرآن .

وقال - سن فيبيل المبشر الانكليزي - البروتستانتى - ان القرآن هو القانون المدني للعالم والقانون الديني للمسلمين ومنى تنصر احدهم اضاع مكاسبه واعتبر كعاجد مارق .

وقال - ادوار جيبون الروسي - ان دين محمد خال من الظنون والشكوك والقرآن اكبر دليل على وحدانية الله بعد ان نهى محمد عن عبادة الاصنام والكواكب وهذا الدين اكبر من ان تدرك اسراره عقولنا الحالية

وقال - المستر بيكول - الفرنسي والمؤرخ الشهير : القرآن هو الذي دفع العرب الى فتح العالم ومكنهم من انشاء امبراطورية فاقت امبراطورية اسكندر الكبير والامبراطورية الرومانية سعة وقوة وعمرانا وحضارة

وقال - فولتير وهو أشهر الفلاسفة الفرنسيين في اواسط القرن الثامن عشر للميلاد وكان ملحداً مادياً ولكنه آمن أخيراً - نحن لا نجعل ان القرآن يميز الرجل عن المرأة تلك الميزة التي معطاة له من الطبيعة ولكن القرآن يختلف عن التوراة في انه لا يجعل ضعف المرأة عقاباً الهياً لها ، كما جاء في سفر التكوين الاصحاح الثالث العدد ٦ -

وقال - الاستاذ سبناس الانكليزي - من تصفح القرآن وجدته تارة يناضل الشهوات البهيمية ويحث على تهذيب النفس لما فيها من غرائز وتزعات أخرى يشرع للناس أحكاماً تنطبق على مصالحهم .

وقال - هوبرت سبنسر الفيلسوف الانكليزي - ان شريعة الاسلام شريعة تحتوي على أحكام عقلية عجيبة ولا يمكن ان في الوجود أحسن منها رجحاناً في فضل الاممال بينما ترى أحد مشاهير القسوس يقول بلاء فيه ان دستور القرآن له بلا شك تأثير أعظم عند المسلمين من دستور التوراة عند المسيحيين .

وقال - الدكتور ماركس الانكليزي وهو دكتور في الفلسفة - ان القرآن قد حوى كل الرسائل الالهية التي جاءت في جميع الكتب المقدسة لكافة الامم على الاطلاق وذلك بما يؤيد فكرة الوحدة الالهية ويثبت وحدانية المصدر الذي استمد منه هداة البشر ومعلمه تعالىهم .

وقال - غوستاف لوبون الفرنسي - في كتابه التمدن الاسلامي المنقول من اللغة الفرنسية الى اللغة الفارسية المطبوع بطهران ، قال في (صفحة ١٢٧ الباب الثاني في القرآن) القرآن هو الكتاب المنزل من السماء الذي فيه مباحث وقوانين دينية وسياسية واجتماعية .

وقال - السرمارك سايبكس الانكليزي البهانة الشهير : الاسلام بلا مراء أشد الأنظمة الدينية الاجتماعية رسوخاً وهنا من قال أن هذا

الروح مضمون بكتاب مقدس أوجبت آياته من السماء من
يد تستطيع تحريره.

هذا بعض ما عثرنا عليه وتناولناه من صفحات الكتب والصحف
والمجلات كالهلال والمقتطف والعرفان وغيرها وفراراً من الاطالة لم نشر
الى ماخذ هذه الآراء ونحن مستعدون لان نجيب عن المصادر بالتفصيل
متى طلبت منا ولا يسع كتابنا هذا لأن نورد فيه أزيد مما ذكرنا .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَهُ الْحَمْدُ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا

* سورة الفاتحة «١» آية «١» بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *

س «١» - ما معنى الرحمن والرحيم ، وما وجه تقديم الرحمن على الرحيم ،

* ج - الرحمن بجميع الخلق ، والرحيم بالمؤمنين خاصة ، ووجه تقديم الرحمن على الرحيم لأن الرحمن اسم خاص بالله ، والرحيم اسم عام له ولغيره ، وفي ذكر هاتين الصفتين في البسملة تأسيس لمباني الجود والكرم وتشديد للعالم العفو والرافة وإيحاء الى مضمون - سبقت رحمتي غضبي - وتنبيه على ان الحقيق بان يستعان بذكره في مجامع الامور هو الجامع لصفات الكمال البالغ في الرحمة غايتها المولي للنعم بأسرها عا جلها وآجلها :

* الفاتحة «١» آية «٣» الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *

س «٢» - لماذا كرر - هاتين الصفتين -

* ج - لأنه ذكر الحمد الخاص به سبحانه فناسب ان يذكر ما به يستحق الحمد من النعم على العباد ، والأشعار في مفتتح الكتاب المجيد بان اعتناء جل شأنه بالرحمة أشد واكثر من الاعتناء ببقية الصفات ولبسط بساط الرجاء بان مالك يوم الجزاء (رحمن رحيم) فلا تياسوا أيها المذنبون من صفحه عن ذنوبكم في ذلك اليوم الهائل .

* سورة البقرة «٢» آية «١» أَلَمْ

س «٣» - لقد اختلف آراء المفسرين في معنى الحروف المتشابهة المفتتح بها السور ، على وجوه ومذاهب شتى ، وخير الوجوه انها من المتشابهات التي استأثرها الله تعالى بعلمه ، ولا يعلم تأويلها الا هو والراسخون في العلم وهم الرسول وعترته أهل بيته ، وكل مدعٍ معنى لهذه الرموز لا شاهد

له هلى دعواه ، ولئن قلنا بهذه المقسالة فهو خير من القول بما لا نعلم لأنه لم يثبت لدينا عن الله ولا عن الراسخين في العلم ما يوضح لنا ما تشابه علينا وما تمخض به افكار بعض المفسرين فاهوالالتعسف الذي لا يغني عن الحق فتبلا .

* سورة البقرة «٢» آية «٤» ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ
س «٤» — كيف قال لا ريب فيه وكم من مراتب ، ولماذا قال هدى للمتقين والمتقون هم المهتدون .

* ج — مانفى ان احداً لا يرتاب فيه واذا المنفى كونها متعلقاً للريب ومظنة له ، لانه بلغ من وضوح الدلالة وسطوع البرهان ، بحيث لا ينبغي لمرتاب ان يقع فيه وانه لا مجال فيه للريبة ولا مدخل للشبهة وقوله (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) من قبيل قولك للرجل الصالح : اصلحك الله أي زادك الله صلاحاً :

* سورة البقرة «٢» آية «٤» وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ *
س «٥» — ما هو الايمان الصحيح الكامل :

* ج — أن يعتقد الحق ويظهره على لسانه ويصدق به عمله ، فن أخل بالاعتقاد وأن شهد وعمل فهو منافق ، ومن أخل بالشهادة ولم يعتقد فهو كافر ، ومن أخل بالعمل فهو فاسق ؛

* سورة البقرة «٢» آية «٧» خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ *

س «٦» — كيف صح اسناد الختم اليه سبحانه وكيف يختم ثم يطلب منهم الطاعة وليس هذا الا كما قال القائل :

القاه في البحر مكتوفاً وقال له : اياك اياك ان تبطل في الماء
* ج — المراد بالختم هنا العلامة فاذا انتهى الكافر في كفره الى حالة

يعلم الله انه لا يؤمن معها فانه يعلم على قلبه وضمة وبصره علامة وهي
نكتة سوداء تشاهدها ملائكة الحساب .

* البقرة « ٢ » آية « ١٥ » اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ
س « ٧ » - كيف جاز الاستهزاء عليه سبحانه لانه قبيح وهو متعال عن القبيح
* ج - الاستهزاء منه سبحانه تحقير لهم وازدراء بهم ، وتدليل على أن مذاهبهم
جديرة بان يستهزأ بها ، ويضحك عليها وعلى أهلها .
س « ٨ » - كيف جاز أن يمدم الله في الطغيان وهو الذي لا يريد
لعباده الكفر :

* ج - ان الله سبحانه لما منعهم من الطغاة التي يمنحها المؤمنين ثواباً
لهم ، ومنعها الكافرين عقاباً لهم ، كشرح الصدر وتنوير القلب ، وقعوا في
الطغيان الذي هو ترايد الرين والظلمه ، وقد مدمهم الله في العمر فكأنه
قال يمدم عامين في الطغيان أي متحيرين .

* سورة البقرة « ٢ » آية « ٢٤ » فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا
فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ *

س « ٩ » - لم قرن الناس بالحجارة وجعلت الحجارة معهم وقودا .
* ج - لأنهم قروا بها أنفسهم في الدنيا حيث نحتوها اصناماً وجعلوها
اندادا وعبدوها من دون الله ، قال تعالى : (اِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ) فقلوه (انكم وما تعبدون من دون الله)
في معنى (الناس والحجارة) وقوله (حصب جهنم) ، في معنى (وقودها) وقال
بعض الحكماء : فلو ان رجلاً تولى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة ،
والفرض من جعل الحجارة في النار هو أنها اذا حيت يكون
العذاب أشد وأبقى وليروا آلهتهم كيف يصنع بها .

* سورة البقرة «٢» آية «٣١» وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا
ثُمَّ عَرَّضَهُمْ عَلَى الْمَلَأِئِكَةِ *

س «١٠» - لماذا قال عرضهم ولم يقل عرضها .

* ج - انما عرض في الحقيقة المسميات دون الاسماء ، بدلالة قوله
فقال أنبؤني باسماء هؤلاء ، وفي المسميات من يعقل وما لا يعقل فغلب
جانب من يعقل على غيره فقال عرضهم .

* سورة البقرة «٢» آية «٣٦» فَكُلْنَا مِنْهَا وَنُهْبَطُوا مِنْهَا لِنَعْرِضَ عَنْكُمْ

س «١١» - الخطيئة التي أهبط بها آدم ان كانت كبيرة فالكبيرة
لا تجوز على الانبياء ، وان كانت صغيرة فلم جرى عليه ما جرى بسببها
من نزع اللباس والاخراج من الجنة كما فعل بابليس ، ولم قال اهبطوا
والمخاطب آدم وحوا .

* ج - لم يصدر من آدم خطيئة لا كبيرة ولا صغيرة وانما اخرج
الله سبحانه من الجنة لأن المصلحة قد تغيرت بتناوله من الشجرة فاقتضت
الحكمة والتدبير الالهي ، ابتلاءه بالتكليف والمشقة وسلبه ، ما البسه اياه
من لباس الجنة ، لان انعامه عليه بذلك كان على وجه التفضل والامتنان ،
فله ان يمنع ذلك عنه تشديداً للبلوى والامتحان ، كما ان له ان يفقر
بعد الاغناء ، ويميت بعد الاحياء ، والنهي الذي صدر منه لما انما هو
نهي تنزيهي لاستتبع مخالفته عقوبة ، والتعير بالعصيان والتوبة انما هو لخطر
آدم عند الله ، وعظم شأنه ، لان ما صدر منه لم يصدر الا وقلبه مغبور
بالاخلاص ، وضميره يلهب ايماناً ، وانما قال اهبطوا بالجمع لأنه خاطب
معها ابليساً .

* سورة البقرة «٢» آية «٤٩» يَسْأَلُونَكَ عَنْ سُوءِ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَ كُمْ
س «١٢» - ما هذا التفاوت الذي نراه فإنه قال هنا : يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَ كُمْ

وفي سورة (ابراهيم) آية - ٦ - (وَيَذَّبُونَ أَبْنَاءَكُمْ) بالواو وفي سورة (الاعراف) آية - ١٤٠ - يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ .

* ج - التذبيح حيث طرح الواو وجعل تفسيراً للعذاب ويـاناً له ، وحيث اثبت الواو جعل التذبيح امرأ هو العذاب وزيادة ، بل كأنه جنس آخر والتعبير بالقتيل تعبير بنتيجة التذبيح فكأنه عبر بالنتيجة ولا مشاحه .

* سورة البقرة «٢» آية «٧٤» فِي كَالْحَجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً *

س «١٣» - لم قيل (أَشَدَّ قَسْوَةً) وفعل القسوة مما يخرج منه افعال التفضيل وافعل التعجب ، وذلك لان لفظة - أشد - انما يؤتى بها حيث يمتنع جيء اقصى وهنا لا يمتنع ، وما معنى او هنا .

* ج - التعبير بأشد ليكون أين وادل على فرط القسوة ، وأما أو فهي بمعنى بل ، أي بل اشد قسوة .

* سورة البقرة «٢» آية «١٢٤» قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا

قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ *

س «١٤» - هل في قوله - لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ - دلالة ، على ان من كان ظالماً لله بان عبد اللات والعزى مثلاً فيما مضى لا يجوز ان يتولى مركزاً الهياً كخلافة وأمثالها .

* ج - يجب بحكم العقل ان يكون الامام أو الخليفة معصوماً عن ارتكاب القبائح لانه لا يليق بكرامة منصب الخلافة ومركز الامامة ، أن ينال ظالماً ومرتكباً ما يسيئ الله لأنه أشبه بالمرجم السياسي الا ترى انه لا يحق له الوظيفة في مراكز الدولة لان سجله أسود بل يحتاج في قبول الوظيفة اياه ولياقته لها الى أن يكون سجله ابيض .

س «١٥» - (قوله لَا يَنَالُ) إنما نفى أن ينال ظالماً في حال ظلمه ، فإذا تاب لا يسمى ظالماً ، أو اسلم فكذلك : والإسلام يجب ما قبله ، فيناله العهد وهو الخلافة مثلاً .

* ج - إن الظالم وإن تاب لا يخرج عن متناول الآية لأنها (أولاً) مطلقة قبل التوبة وبعدها وغير مقيدة بوقت دوت آخر (وثانياً) إن التلبس بالظلم آثاماً يخرج به عن لياقته لهذا المنصب وقبوله إياه إذ إنه بعد ذلك لا يؤمن على هذا المنصب ولا يطأ إليه عليه (وثالثاً) إن التوبة والإسلام يبعثان مسؤولية الظلم السابق عليهما لا اللياقة والقابلية ، وعن ابن عيينه لا يكون الظالم إماماً وخليفة قط إلى أن قال - فإذا نصب من كان ظالماً في نفسه فقد جاء المثل السائر - من استرعى الذئب ظلم - ومثل هذا الكلام للفخر الرازي في تفسيره فهو حري بالمراجعة .

* سورة البقرة «٢» آية «١٨٤» وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ طَعَامٌ مُسْكِنٌ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ س «١٦» - يظهر من هذه الآية استحباب الصوم في السفر .

* ج - قوله - وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ - معناه (وصومكم خير لكم من الإفطار والفدية) وكان ذلك مع جواز الفدية ، فأما بعد النسخ فلا يجوز أن يقال الصوم خير من الفدية مع أن الإفطار لا يجوز أصلاً لأنه لا فدية على من يطيق الصوم .

* سورة البقرة «٢» آية «١٨٨» يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ *

س «١٧» - ما هي الجهة المسئول عنها في الأهلة ،

ج - جاء ثعلبة بن غنم الأنصاري ومعاذ بن جبل ، قالا بإرسول الله مابال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلىء ويستوي ، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدى ، لا يكون على حالة واحدة فزلت الآية (مواقيت الناس) أي معالم بوقت بها الناس مزارعهم وأمر معاشهم وديونهم ومتاجرهم وصومهم وفطرم ، فكأنه سبحانه بين وجه الحكمة في زيادة النمر ونقصانه بماله تعلق بذلك من مصالح الدين والدنيا لأن الهلال لو كان مدوراً مثل الشمس لما أمكن التوقيت به ، وفيه أوضح دلالة على ان الصوم لا يثبت بالعدد ، وانه يثبت بالهلال لانه سبحانه نص على ان الالهة هي المعتبرة في المواقيت .

* سورة البقرة (٢) آية (٢٥٧) «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ»

س ١٨ - كيف أخرج هؤلاء من النور وهؤلاء من الظلمات وهم لم يدخلوا والخروج فرع الدخول ، ولم قال (أولياؤهم الطاغوت) والوجه ان يقال (أولياؤهم الطواغيت) بالجمع ، لان المطابقة بين المبتداء والخبر واجبه ، وما المراد بالطاغوت .

* ج - أما اخراج هؤلاء من النور وهؤلاء من الظلمات ولم يدخلوا فانما هو من قبيل قولك : أخرجني والدي من ميراثه أي منعي منه ، فنعسه من الدخول في الميراث اخراج ومثله قوله تعالى في قصة يوسف (إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) ولم يكن فيها قط ، والطاغوت اسم للشيطان ولفظه مفرد ومعناه جمع ، وقد يطلق المفرد ويراد به الجمع ، وله نظائر منها قوله تعالى : (أَوِ الطَّغُلُ الَّذِينَ لَمْ يُبْظَهَرُوا

عَلَى عَنُورَاتِ النَّسَاءِ) سورة «النور» آية (٣١) ومنها قوله
فَقُلْنَا اسْلُوا اَنَا اُخُوْكُمْ فقد برأت من الاحن الصدور .
يراد انا اخوانكم وقال الآخر :
بها جيف الحسرى فأما عظامها فيبيض وامّا جلدها فصليب
اراد فجلودها . ومثله قوله تعالى في سورة «الاسراء» آية (٤٧) (وَإِذْ هُمْ
نَجَوَى) لانه وحده نجوى .

* سورة البقرة «٢» آية «٢٦٠» فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ *

س «١٩» ماهي الطيور التي أمر الله أن يأخذها ، ولم اختص الطير من بين
سائر الحيوانات .

* ج - انما اختص الطير لخاصية في الطيران وظهوره في الامتناع
ولانه ح يكون ابلغ في الاعجاز وادل على عظمة القدرة ، واما الطيور
فهي الطاوس والديك والحمام والغراب .
س «٢٠» - لماذا قال لابراهيم اولم تؤمن مع علمه بانه أثبت الناس
إيماناً وأمضاهم في جنب الله عزيمة .

* ج - ليجيب بما أجاب به ، لما فيه من الفائدة الجليلة للسامعين ، وهي
الزيادة في الايمان ونظيره آية (٩٤) سورة «يونس» (فَأَنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا
أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ) معناه لسنأريد بأمرك
ان تسأل لانك شك ولكن لتزداد إيماناً .

س «٢١» - لماذا اجيب ابراهيم حيث طلب من الله ان يريه كيف
يجي الموتى ، ولم يجب موسى حينما سأل ربه بقوله : (رَبِّ ارِنِي أَتُظَرُّ
الْبَيْتَ) .

* ج - تختلف الأحوال والمناسبات فيكون الاصلح في بعض الاحوال
الاجابة ، وفي بعضها المنع ، على أن موسى سأل أمراً هو مستحيل التحقق
دون ابراهيم ، فإن ماطلبه ليس بمستحيل ، وسيأتي لهذا مزيد توضيح في جواب
السؤال رقم (٦٤) .

* سورة البقرة «٢» آية «٢٨٦» رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ
أَخْطَأْنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ،
رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ *

س «٢٢» - كيف جاز ان يطلب عدم المؤاخذه على النسيان ، وكيف
جاز ان يقول : (لَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) مع ان المؤاخذه على
النسيان أو التكليف بما لا يطاق قبيح ، وتعالى الله عن ذلك ، وقد قال في
صدر الآية نفسها (لا يكلف الله نفساً الا وسعها) والخلاصة ان قبح ذلك
من المستقلات العقلية ، فهي غنية عن الطلب .

* ج - المراد بالنسيان هنا هر الترك ، على حد قوله تعالى (نَسُوا اللَّهَ
فَنَسِيَهُمْ) أي تركوا طاعته فتركهم ومنه قول الشاعر :

ولم اك عند الجود للعود قاليها ولا كنت يوم الروع للطعن ناسيا

أي تاركا (وليراجع جواب السؤال رقم (١٤٦٠) والمراد بقوله مالا طاقة لنا به :
أي ما يثقل علينا حمله من انواع التكليف والامتحان ، مثل قتل النفس عند
التوبة : كما كان في بني اسرائيل لقوله تعالى (فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَافْتُلُوا
أَنْفُسَكُمْ) وقد يقول الرجل لامر يصعب عليه ، اني لا أطيقه .

* سورة آل عمران «٣» آية «٤٢» وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ

يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ *

س «٢٣» - ما وجه تكرير قوله اصطفاك ويظهر من الآية ان مريم هي
أفضل من فاطمة الزهراء وأنها خديجة عليها السلام .

* ج - لا تكرار في الآية لان المعنى : اصطفاك من ذرية الانبياء ،
وطهرك من السفاح ، واصطفاك لولادة عيسى من غير فعل ، واما انها

أفضل من الزهراء واما فلا ، لأن الله اصطفاه على نساء زمانها : الا ترى
يصح منك ان تقول فلان علامة الزمن ، أي علامة زمنه وأعلم علماء العالم ،
أي اعلم علماء عالمه دون غيره .

* آل عمران « ٣ » آية « ٤٥ » إِذْ قَالَتِ الْمَلَأُكَّةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ
اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ *

س « ٢٤ » - في هذه الآية صراحة أن عيسى اله النصارى وجيه في الدنيا
وفي الآخرة ، فهل عندكم ما يثبت ذلك للنبي محمد (ص) : ولم يمي مسيحاً .
* ج - اما تسمية المسيح فقد قيل فيها وجوه انهاها بعضهم الى
ثمانية أوجهها انه ممي مسيحاً : لأنه كان لا يسبح ذاعاهه بيده الا برىء
واختاره اكثر المفسرين واما وجاهة نبينا (ص) في الدينها فما لا يختلف
فيها اثنان ، وبكفينا في وجاهته قوله تعالى (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)
سورة الانشراح وقوله (مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
فَانْتَهُوا) الحشر آية (٧) ثم ان القرآن اثبت الوجاهة لموسى (ع) كما جاء
في سورة الاحزاب آية (٦٩) (كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا
وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا) وسيأتي ما يدل علي ان محمداً أفضل من تقدمه
من الرسل ؛ واما وجاهته في الآخرة فقد جاء التصريح بها بشكل هو
فوق الوجاهة ، وذلك قوله في سورة « الاسراء » آية (٤٩) (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ
رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً) والترجي بعسى لا يكون منه سبحانه حقيقياً ،
فاذا المراد منه اللزوم بمعنى انه من اللازم ان يبعثك ربك مقاماً محموداً ،
فوصف رسول الله بكونه ذا مقام محمود أجل وارفع واعلى واسنى
من وصف المسيح بكونه وجيهاً ، فان الوجيه اقصى ما يستفاد منه انه

فَوَجَاهَهُ ، ولم يظهر من هذه الآية أَنَّ هذا الوجه يشغل يوم القيامة بضالِّح الناس فيكثر الشقاء عليه ، واما وصف نبينا بكونه له المقام المحمود ففيه معنى زائد على الوجهة ، فإنه لا يحمد الا اذا كان وجهاً نافعاً للناس مشفعاً بهم من احوال يوم القيامة ، وحسبك في وجهاته في الآخرة قوله تعالى في سورة الضحى آية (٥) (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى :)

* آل عمران « ٣ » آية « ٥٤ » وَمَكْرُؤًا مَمْكُرًا اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ
س ٢٥ - ما معنى المكر منه سبحانه .

ج - المكر منه هو المجازات منه على مكرهم ، وهو أنصف الماكرين أي أعدهم ، لان مكرهم ظلم ومكره عدل ، وانما اضاف المكر الى نفسه على مزاحجة الكلام كما قال : (فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) والثاني ليس باعتداء وانما هو جزاء ، وهذا احد وجوه البلاغة كالجانسة والمطابقة والمقابلة ، فالجانسة كقوله تعالى (تتقلب فيه القلوب والابصار) ، والمطابقة كقوله تعالى (ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا) بالنصب ، على مطابقة السؤال ، والمقابلة كقوله تعالى : (وَجُودُهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) .

* آل عمران « ٣ » آية « ٥٥ » إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي مَتَوْفِّيكَ وَرَافِعَكَ إِلَيَّ *

س ٢٦ - ان من مذهبكم معاشر المسلمين ان عيسى حي لم يمت فما تقولون في هذه الآية الصريحة بانه ميت ، ومثله قوله تعالى : سورة « المائدة » آية « ١١٧ » (فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ) .

* سج = عياده عيسى عليه السلام لا تنسكر ، والايتان لا تنافيان ذلك اصلا ،
 بيات عدم المنافات ان نقول للتوفي اطلاقات كثيرة ومعان متعددة ، (منها)
 النوم كما جاء في سورة « الانعام » آية (٦٠) قوله (وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم
 بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ) أي ينفهم من
 نومكم في النهار ، وكما جاء في سورة « الزمر » آية (٤٢) (اللَّهُ يَتَوَفَّاكُم
 آلَانِ نَفْسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) والمعنى الله ينم
 الانفس حين قبضها اليه ، ولا معنى لأن يكون هنا بمعنى الموت والاصار
 المعنى يميت الانفس حين موتها ، وهذا غلط ، وعليه فيكون قوله :
 (اني متو فيك) أي منيمك ورافعك الي في حال النوم الى محل كرامتي
 ومقر ملائكتي ، ومطهرك من سوء جوار الذين كفروا وعاصمك بذلك
 من قتلهم وآية (١١٧) المائدة فيها دلالة واضحة على ان التوفي بمعنى
 النوم لا الموت لانه فرض فيها ان التوفي من الله لعيسى صدره انقضى
 وهي قوله (فلما توفيتني) فلا يمكن ان يراد به الموت (ومنها) ان يكون
 التوفي بمعنى الموت حتف الأنف عند انقضاء الأجل لكن لا دلالة فيه على
 انه قبل الرفع الى السماء ، لان العطف بالواو لا بالغاء ، لانه قال ورافعك
 ولم يقل فرافعك حتى يكون الصعود الى السماء بعد الموت ، وقد يعطف
 بالواو ما هو متقدم على ما هو متأخر ، من ذلك قوله تعالى اول سورة
 النساء (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
 زوجها) مع ان خلق الزوجة قبل خلق البشر : ومنه قوله تعالى في سورة
 القمر آية (١٦ و ١٨) (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَتُذُرٌ) مع ان النذر قبل
 العذاب قطعا ، لحكم العقل ولقوله تعالى في سورة « الاسراء » آية (١٥)
 (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا) ومنه ما جاء في سورة
 « الزمر » آية (٦) (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلْ مِنْهَا زَوْجَهَا)
 والكلام فيها هو الكلام في آية النساء فيكون المعنى اني قابضك بالموت
 بعد نزولك من السماء ، ولعل التكنه في تقديم الاخبار باماتته عند بلوغ

أجله ، تليبه على ان رفعه الى السماء حيا ليس على الدوام ، يسئل له أجل مسمى يتوفاه الله فيه — (ومنها) — ان يكون المراد من التوفي الاستيفاء أي موفيك حقك ورافعتك (ومنها) ان يكون المراد من التوفي الامانة ، أي ميمت نفسك من الشهوات العائقة عن الصعود الى عالم الملكوت .

* آل عمران «٣» آية «٦١» «فَمَنْ حَاجَّكَ بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» *

س «٢٧» — من المراد بالابناء والنساء والانفس في هذه الآية :

* ج — المراد بالابناء الحسنات ، وبالنساء الزهراء ، وبالانفس الامام علي عليه السلام ، وقد اجمع المفسرون على ذلك ، وقال الزمخشري في كشفه وعن عائشه رضى الله عنها ان رسول الله (ص) خرج وعليه مرط مرجل من شعر أسود ، فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال : (انا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وكان خروجه لمباهلة نصارى نجران ، وذكر الزمخشري قائلا (وبعد انصرف نصارى نجران من عند الرسول اختضن الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فأمنوا ، فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو طلبوا منه سبحانه ان يزيل الجبال لازالها فلا تباهاوا محدا ، فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصرا في) ثم امتنعوا من مباہلته ولم يدع النبي أحداً غير علي من بني هاشم ، ولا من الصحابة كما لم يدع غير فاطمة من النساء ، وغير الحسين من البنين ، على ما نص عليه علماء التفسير والحديث منهم احمد في مسنده ج ١ ص ١٨٥ ومسلم في صحيحه ج ٢ ص ٢٣٧ والحاكم في المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٥٠ طبع جيسر اباد الدکن

والترمذي في سننه في فضائل علي وابو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة ص ١٢٤ وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ص ١٢٩ وفي الصواعق المحرقة لأبن حجر ص ٨٧ و ٩٣ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٥ وكامل ابن الاثير ج ٢ ص ١١٢ وكنز العمال ج ٦ ص ٤٠٧ وفي ترجمة علي من كتاب اسد الغابة والرازي في تفسير هذه الآية والدر المنثور للسيوطي والبيضاوي واسباب النزول للواحدي والكشاف كما سمعت الى غير ذلك بما يعجزنا عدّا ،

* آل عمران «٣» آية «٩٣» إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ *

س «٢٨» — من هو اسرائيل وما الذي حرمة على نفسه ،

* ج — هو يعقوب ، والذي حرمة على نفسه هو عروق اللحم ومطلق لحم الابل ، لانه اخذه وجع العرق يقال له عرق النساء ، فتذران شافاه الله ليجرمن ذلك عليه ،

* آل عمران «٣» آية «١٤٤» أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى

أَعْقَابِكُمْ *

س «٢٩» — لماذا ذكر القتل وهو يعلم انه لا يقتل ،

* ج — لكونه محتملا عند المخاطين :

س «٣٠» — اما علموا عدم وقوع قتله من ناحية قواه : (وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ مِنَ النَّاسِ) .

* ج — هذا بما يختص بالعلماء وذوي البصيرة منهم ، الا ترى انهم سمعوا بخبر قتله فهربوا ، على انه يحتمل العصمة من فتنة الناس لا من القتل

* آل عمران «٣» آية «١٧٨» إِنَّمَا نُمَتِّيْ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا *

س «٣١» — كيف جاز ان يكون ازدياد الاثم غرضاً لله تعالى في

املائه لهم ،

* ج - ليس ازديادهم في الاثم مقصوداً لله سبحانه ، فان اللام هنا للعاقبة كما في قوله (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا) اي لتكون عاقبة ذلك ازدياد الاثم والعداوة .

* آل عمران «٣» آية «١٩٦» لَا يَعْزُبُ عَنْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ
س «٣٢» - كيف جاز ان يغتر رسول الله بذلك ، حتى نهى عن
الاعتزاز به ،

* ج - لم يكن المقصود بالخطاب حقيقة هو الرسول ، وانما اريد منه الامة فقد جرت العادة انه يخاطب مدره القوم ورئيسهم بشيء فيقوم خطابه مقام خطابه جميعا ، لانه بمثلهم فكانه قال لا يعزبنكم وله نظائر تأتي ولا يخفى ما في هذا الخطاب الشريف للبشر بوساطة مركز الوحي وصاحب الشريعة من الحسن لانه اما اوقع في التوعيد والانذار ، او انه صدر تعظيماً للنبي (ص) ، او ترفعا منه سبحانه عن جعل ما سوى النبي الذي هو امين الله على وحيه طرفا للخطاب وهذا لا يخفى حسنه على كل من له اقل المام بأساليب الكلام ،

* سورة النساء «٤» آية «١» يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ

مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا *

س «٣٣» - كيف قدم ذكر خلق الناس على خلق الزوجة التي هي اهمهم ، مع ان خلق الأم مقدم على خلق الولد ، وما الفرق بين العطف بالواو كما في هذه الاية وآية « ١٨٨ » « الأعراف » والعطف بثم كما في سورة « الزمر » آية « ٦ » قوله (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا) و ثم للتواخي والمهله والواو لمطلق الجمع :

* ج — انها قدم ذلك في الذكر وان كان متأخرا في نفس الامر ،
اظهارا لقدرته وبيانا لعظمته في تنظيم خليقته ، ويجري هذا التقديم
بجري قول القائل قد رأيت ما كان منك اليوم ، ثم ما كان منك
امس ، ومثله قول الشاعر

ولقد ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جده
وتقديم ما هو متأخر وتأخير ما هو متقدم لمناسبة تقضي ذلك جائز ومحتمل
قويا ان يكون المعطوف عليه هو قوله « نفس واحدة » فيصير المعنى
على هذا خلقكم من نفس واحدة وقد خلق منها زوجها قبل خلقكم ،
واما التعبير بشم في آية الزمر ، فلاينا في التعبير بالواو ، ولأن الواو لما
كان لمطلق الجمع ، يجتمع مع التراخي والمهلة ، ومن لفظه ثم يفهم ان
هناك مهلة بين خلق آدم وخلق حواء منه ، ويفهم من آية النساء والاعراف
انه في مقام بيان اصل الخلق لذا اتى بالواو :

س « ٣٤ » — قال (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) ثم قال (وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً) وهذا تكرار منه تعالى ،

* ج — لا تكرار في ذلك لانه في مقام بيان اصل الخليقة في قوله (خلقكم
من نفس واحدة) وفي مقام بيان كثرتها وسعتها في قوله (وبث منها)

* سورة النساء « ٤ » آية « ٢ » وَأَتَوُا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ *

س « ٣٥ » — كيف جمع اليتيم على يتامى ، وهو فعيل كمريض وأسير ،
وجمعها مرضى وأسرى ،

* ج — قد يجمع فعيل على فعالى كآسير فانه يجمع على اسارى ویتيم
على يتامى : واليتيم من الناس من مات أبوه ومن البهائم من مات أمه :

* سورة النساء « ٤ » آية « ١٠ » فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ

فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ *

س « ٣٦ » - من المتفق عليه عند المسلمين ان فرض البنتين الثلثان ، مستدلاً بعضهم بهذه الآية على هذا الحكم ، ولا دلالة فيها عليه ، فانها جعلت الفرض وهو الثلثان للأكثر من البنتين (أولاً) لقوله (كن) بنوت الجماعة و(ثانياً) لقوله (نساء) بالجمع و(ثالثاً) لقوله (فوق اثنتين) و(رابعاً) لقوله (فلهن) بنون جماعة النسوة ،

* ج - نعم لا يظهر من الآية الا ما ذكرتم من ان الثلثين فرض الثلاثة اي ما زاد على الاثنتين وان البنتين لا يستحقان الثلثين من الآية المذكورة ، فنحتاج في استحقاقها الثلثين الى دليل آخر ، كاجماع او غيره من الأدلة يدل على ان حكم البنتين حكم من زاد عليهما ، وقد تعسف جماعة من المفسرين تاويلها ، محاولين ظهورها في الفرض المذكور ولكنها محاولة فاشلة ، نعم قام اجماع المسلمين وتظاهرت الاحاديث على ان فرض البنتين الثلثان ، ولانها فرض الاختين فهما به اولى لكونهما امس رحماً ،

* سورة النساء « ٤ » آية « (٧٨) » وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ *

س « ٣٧ » - يظهر من هذه الآية ان الخير والشر كلاهما من الله ، وهذا لا يجوز عليه سبحانه ، بل الخير منه والشر من الناس ،

* ج - كان الناس على عهد محمد (ص) اذا وقعوا في السراء والضراء والبؤس والرخاء والنعمة او المصيبة والخصب والجذب ، نسبوا الخير اليه سبحانه ، وما منوا به من ضراء او بؤس نسبوه الى محمد ، ولدى الحقيقة ان جميع ما يطراً عليهم من موت وحياة ، وخصب وجذب ، الى غير ذلك ، من قضاء الله وقدره ، اما الخير فنعمة يمنها الله على عباده واما ما عداه فانها يحصل بنتيجة منعه فضاه عنهم ، ولطفه عن ان يحوطهم به ،

لأنهم لذلك مستحقون ، وهذا معنى قوله (قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ)

* سورة النساء «٤» آية «٨٨» وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا

س «٣٨» — كيف صح اسناد الاضلال اليه سبحانه ، وهل هو الا ايقاع العبد في المعصية ثم مؤاخذته عليها وهذا ظلم : تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ،

* ج — معنى الآية ان من نسه الله الى الضلال فلن ينفعه غيره أث بمحكم هدايته كما يقال (ويل لمن كفره نمرود) يعني اعتبره كافراً ، وكما يقال من جرحه الحاكم فلا ينفعه تعديل غيره ، لا أن الله جعله ضالاً فإنه سبحانه لا يرضى ان يعصى ، ولا يرضى لعباده الكفر ، وسيأتي في جواب السؤال رقم (١٠٨) ما يزيدك ثقة في الامر :

* سورة النساء «٤» آية «١٦٢» لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ *

س «٣٩» — على اي شيء معطوف قوله (والمقيمين) وهل هو مجرور ام منصوب ،

* ج — بل هو منصوب على المدح ، على تقدير وأعني المقيمين الصلوة — وذلك لبيان فضل الصلوة وأهميتها ، وهذا باب واسع فتحه سيويه على مصراعيه ، وله امثلة كثيرة وشواهد جمة : والغريب انه روي عن عائشة انه خطأ ، ومن الشواهد له انك اذا اردت ان تبين زياد الكريم من زيد غير الكريم ، تجره تقول مرتت بزيد الكريم ، واذا اردت المدح نصبت تقول مرتت بزيد الكريم بالفتح ، كأنك قلت اذكر الكريم واخصه بالذكر ، وهنا كأنه قال واذكر المقيمين الصلوة عناية منه بهم ،

* سورة النساء «٤» آية «١٧١» إِنَّا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ
اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَزَوْجٌ مِنْهُ *

س «٤» — ما المراد من قوله (وروح منه)

* ج — اي روح مخلوقة منه ، وضافتها اليه للتشريف كقوله (ناقة الله)
وعن الباقر في تفسير قوله تعالى (وروح منه) اي روح مخلوقة خلقها
الله سبحانه في آدم كما خلقها في عيسى ، وكان المعنى خلقها الله فيها
على غير ما جرت به العادة ، وخلقها في غيرها حسب العادة ففيها زيادة
اختصاص ، وبها مزيد عناية :

* سورة المائدة «٥» آية «٥» وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ
وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ *

س «٤١» — في هذه الآية أوضح دلالة على جواز حلية الأكل من عند
اهل الكتاب ؛

* ج — للطعام معنيان (الأول) ان يراد منه ما يؤكل بالفعل كالمطبوخ
والمخبوز ، (الثاني) ان يراد منه الحنطة ، وهذه معاجم اللغة العربية تنص على
ذلك ، كالمصباح المنير ولسان العرب والقاموس وصحاح الجوهري وجمع
البحرين والمنجد ، قال في المصباح اذا اطلق اهل الحجاز الطعام عنوا به
البر خاصة ، بل عن ابن الاثير عن الخليل انه الغالب في كلام العرب ،
وفي المنجد انه يطلق على البر ، وفي مجمع البحرين انه العدس والحمص ،
وحيث عرفت ذلك نقول نزل القرآن في الغالب يعرف اهل الحجاز ،
والمعروف عندهم كما سمعت اطلاق الطعام وارادة الحنطة منه ، وقد سألت
بعض من اجتمع بهم من اهل المدينة المنورة ؛ سنة حجنا وزيارة قبر
صاحب الرسالة المقدسة وذلك سنة ٧٣ للهجرة و٥٤ للميلاد ، عن هذا

الاستعمال فقال بحجياً في مجلس لم يعارض فيسه؛ يطلق لفظ الطعام ويراد منه الخنطة في الحجاز عندنا غالباً، بل انه في بعض الأماكن اذا أطلق لا يفهم منه الا الخنطة، ولا يفهم منه المطبوخ بل يسمونه (العيش) وقد اقمنا في العراق (١٥) سنة للدراسة الدينية وعرفنا العراقي كالحجاز، ونقل بعضهم ان هذا الاصطلاح موجود في مصر واليمن، وعلى هذا فنقول المراد بالطعام الحبوب غير المطبوخ، بشاهد الحال، هذا (اولاً) (وثانياً) انه اذا كان المراد بالطعام المطبوخ والخبز، فاي فائدة في قوله (وطعامكم حل لهم) وهل هو الا جعل الحل لاهل الكتاب، وهو لغو واضح، فلا يحصى عن الالتزام بها ذكرنا، وسبب نزول هذه الآية انه جرت مقاطعة بين المسلمين واهل الكتاب، فلا يتبايعون ولا يتشارون، فنزلت الآية منعاً لذلك، وان لا تحرموا شيئاً هو حل لكم، وكل ما عند احدكم هو حل شراؤه للآخر، سياسة دينية اجتماعية طمعا في اسلامهم، وردعا عن التباعد، (وثالثاً) لو قلنا ان الآية لا يظهر منها ان الطعام هو ما ذكرنا ولا سواه، فحينئذ تكون الآية مجملة لا دلالة فيها، ورابعاً نحن في غنى عن الآية الشريفة، فان الأدلة الاجتهادية تثبت لنا مدعانا، وليس هنا محلها.

* سورة المائدة «٥» آية «٧» يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ *

س «٤٢» - لماذا يجب الوضوء من المرفق الى رؤس الاصابع، والآية تدل على العكس من ذلك لانها تقول (الى المرافق) وما وجه نصب بقوله وارجلكم،

* ج - اما قوله (الى المرافق) فانه لا يدل على وجوب الوضوء من الاصابع الى المرافق، كما يفعله اهل السنة، فان الرجل اذا قال للصبغ

أصبغ هذا الباب الى وسطه ، لا يدل على وجوب البدء من اسفل الا اعلى
لأن الرجل ليس في مقام البيان من جهة الابتداء والانتها ، وما
نحن فيه كذلك فانه سبحانه ليس في مقام بيان الابتداء والانتها ، بل
غرضه ان تغسل اليد الى المرفق ، فقط ، وبعبارة ثانية قوله (الى المرافق)
غاية المفعول ، لا للغسل ، وحينئذ فنحتاج في وجوب الابتداء من المرافق الى
الاصابع ، وبالعكس الى دليل اخر ، على انه لنا ان نقول ان الآية تدل
على وجوب الابتداء من المرافق الى رؤس الاصابع ، بدليل ان الى هنا
بمعنى من وهي للابتداء وقد نص على ذلك ائمة اللغة ، وما يستشهد المجيء
الى الابتداء قول الشاعر

تقول وقد عاليت بالكور فوقها أيسقى فلا يروي الى ابن احمر

اي منى : اي تقول النافذة بلسان الحال : والكور الرجل :

وعلى ما ذكرنا يدل الحديث المعروف عن اهل بيت الرسالة ، من تفسير
الى بن واهل البيت ادرى بما فيه ، ويدل على ذلك ايضا ما ثبت عن
الرسول ، انه كان يتوضأ من المرفق الى رؤس الاصابع ، ويدل عليه ايضا
ما صح عند اهل السنه عن ابي هريره عن عائشة ان رسول الله (ص) قال « ان
الذنوب لتساقط عن المتوضيء كما يتساقط الماء من اطراف
اصابعه » وهذا لا يتأتى الا بغسل اليدين من المرافق لا من
الاصابع وعليه عمل اهل بيت الرسالة «ع» ووجه نصب « وارجلكم »
هو انها معطوفة على محل رؤسكم ، وهو منصوب
لان الباء زائدة والاصل وامسحوا رؤسكم وليست معطوفة على الوجوه
وعطف الارجل على الوجوه من اقبح الوجوه ، وما يستشهد لعطف المنصوب
على المجرور قوله ،

معاوي انا بشر فاسبح فلنا بالجبال ولا الحديد

ويجوز لك ان تقول ليس فلان بقائم ولا ذاهباً ، على انه ثبت عن
رسول الله (ص) انه كان بعد غسل يديه يمسح مقدم رأسه ، وظاهر قدميه .

* سورة المائدة «٥» آية «٣٨» وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا

س «٤٣» - ما مقدار السرقة التي توجب قطع اليد لها ، وما مقدار ما يقطع من اليد ،

* ج - المقدار الذي تقطع به اليد هو ربع دينار فا فوق وقد اعترض ابو العلاء المعري على هذا القانون فقال وهو يعلم ان دية اليد خمسمائة دينار ولكنها تقطع لسرقة ربع دينار ،
يد نجس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار
فأجابه السيد المرقضى ره :

عز الامانة اغلاها وارخصها ذل الخيانة فافهم حكمة الباري
ومقدار ما يقطع هو الاصابع ، لانها هي العامل الوحيد لقبض السرقة :
س «٤٤» - لماذا ابتداء في آية السرقة بالسارق وفي آية الزنا بالزانية :
* ج - لاث السرقة هي الغالبة في الرجال والزنا هو الغالب في النساء
لانهن اليه اشوق ،

* سورة المائدة «٥» آية «٤٣» وَكَيْفَ يَحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ

التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ *

س «٤٥» - كيف يكون في توراتهم التي بأيديهم حكم الله ، وهي التوراة المزيفة المزعومة ،

* ج - قوله (حكم الله) اي الحكم الذي لم ينسخ ، وهو في مقام الذم والتوبيخ لهم فكأنه قال ، كيف تكفرون ايها اليهود بحكم رسولي محمد مع انكاركم رسالته وتكذيبكم اياه ، وانتم تتوكون حكمي الذي تقرن بوجوبه وتعرفون انه جاءكم من عندي وهو مسطور في توراتكم ،

* سورة الائدة «٥» آية «٥٥» إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ

يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ *

س «٤٦» - أفيدونا عن سبب نزول هذه الآية :

* ج - نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام وعلى هذا جمهور المفسرين من الخاصة والعامة قال الزحشري (انما نزلت في علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حين سأله سائل وهو راکع في صلوته فطرح له خاتمه) ثم قال (فان قلت كيف صح ان يكون لعلي رضي الله تعالى عنه واللفظ لفظ الجماعة) قلت (جيء به على لفظ الجمع وان كان السبب فيه رجلاً واحداً ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل نواله) انتهى ،

(القصة)

خرج الرسول الى المسجد والناس فيه بين قائم وقاعد وراكع وساجد فبصر بسائل خرج من المسجد ، فقال له الرسول هل اعطاك احد شيئاً ، فقال نعم خاتماً من فضه ، فقال الرسول من اعطاكه قال ذاك القائم وأومى بيده الى علي عليه السلام فقال (ص) على اي حال اعطاك قال على حال الركوع ، فكبر رسول الله ثم قال نزلت هذه وهي (انما وليكم الله الخ) وانا في طريقي الى المسجد ، ثم التفت الى حسان فقال ما عندك في هذا فقال

ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي وكل بطيء في الهدى ومسارع فانت الذي اعطيت اذ كنت راکعاً زكاة فدتك النفس يا خير راکع فأنزل فيك الله خير ولاية وثبتها مشى كتاب الشرائع وفي هذه الآية اعظم دلالة ، ووضح بيان ، على خلافته وجعل الولاية له علي المؤمنين ،

* سورة المائدة «٥» آية «٦١» وَإِذَا جَاؤُكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ

دَخَلُوا بِالْكَفْرِ. وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ *

س «٤٧» - ما معنى الباء هنا

* ج - الباء هنا بمعنى من اي خرجوا منه :

* سورة المائدة «٥» آية «٦٧» يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ *

س «٤٨» - فبمن نزلت هذه الآية ، وما معنى والله يعصمك من الناس وقد شج راسه ، وكسرت رباعيته ، وأدعى ساقاه ،

* ج - نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام حيث امر الرسول ان يبلغ فيه الناس عن الله امرته عليهم وخلافته فيهم بعد الرسول ؛ وذلك بعد منصرفه من حجة الوداع ، حتى اذا وصل الى خم وهو مكان بين مكة والمدينة وهو مغترب الطرق ، نزل جبرئيل بهذه الآية فامر رسول الله الركب بالوقوف وقد ملأ البر عدا ، ثم صعد على حدوج الابل ، والناس كلهم اذان سامعة وقيوب واعية ، يتطلعون الى هذا الامر المهم الذي دعا الرسول لايقاف هذا الموكب الرهيب ؛ تحت لفتح هجير الصحراء وفوق حرارة الرمضاء ثم دعا الرسول بابين عمه علي فاصعده آخذاً بيده حتى بات يباض ابطيه ، وقد غطى الناس وجه الارض جشياً على الركب ، فقال ايها الناس أأست اولى بالمؤمنين من أنفسهم ، قالوا اللهم بلى ، قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، وقد اشتهرت هذه

الوائعة وانتشرت في جميع الامصار، ولكن ضغن الحاسدين وكيد الخائنين وطمع ذوي الاغراض الذين تحكمهم الاطماع كان عقبة كأداء في سبيل وصول ولايته اليه ولست ارى كالحق ضائعاً، ولا كالبغي مرتعاً ؛ واما قوله (والله يعصمك) فعناه انه يعصمه عن القتل وتقدم في جواب السؤال رقم (٣٠)

* سورة المائدة «٥» آية «٨٢» اتَّجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى *

س « ٩١ » - يظهر من هذه الآية ان اهل الكتاب ليسوا من المشركين في شيء ، بدلالة العطف على (الذين اشركوا) والعطف يقتضي المغايرة :

* ج - يدلنا على انهم ليسوا بمشركين ايات من القرآن (الاولى) هذه الآية (الثانية) قوله تعالى في سورة الحج آية (١٧) (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) (الثالثة) آية (١) من سورة « البينة » (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ) ومن هنا بيانيه وليست للتبعض (الرابعة) آية (٦) من سورة « البينة » (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ) فالمشركون هم غير اهل الكتاب وانما هم عبدة الاصنام والاولثان ، واما ما جاء في آية (٣١) من سورة التوبة « فلا دلاله فيه على ان اهل الكتاب مشركون وانما هو مبالة وذلك قوله تعالى (اتَّخَذُوا أَحِبَّاءَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) وذلك لمزيد احترامهم لاحبارهم ورهبانهم ، وعظيم تقديرهم لهم ، ولدى الحقيقة لم يشركوا به

* سورة المائدة «٥» آية «١١٦» أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي

الْهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ *

س «٥٠» — لم يعهد من النصارى من اتخذ مريم الها ، فما ، لهذه الاية
تثبت ذلك :

* ج — انهم لما عظموه وامد تعظيم الالهة اطلق اسم الالهة عليهما ، كما
اطلق اسم الرب على الاحبار والرهبات ، كما تقدم ويمكن ان يكون
فيهم من قال بذلك ، ويرضه ما حكاه الشيخ ابو جعفر عن بعض فرق
النصارى انه قال كان فيما مضى قوم يقال لهم المريمية ، يعتقدون في مريم
انها اله ،

* سورة المائدة «٥» آية «١١٧» فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ

عَلَيْهِمْ *

س «٥١» — هذه الاية صريحة في ان عيسى ليس بجي ، وهو خلاف ما
نعتقد ،

* ج — يراجع جواب السؤال رقم «٢٦»

* سورة الانعام «٦» آية «١» وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ *

س «٥٢» — لماذا جمع الظلمات وافرد النور :

* ج — لان الظلمات كثيرة اذ ما من جنس من اجناس الاجرام
الاوله ظل ، وظله هو الظلمة ، بخلاف النور فانه من جنس واحد وهو النار ،

* سورة الانعام «٦» آية «١٢» الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ

لَا يُؤْمِنُونَ *

س « ٥٣ » - كيف جعل عدم ايمانهم مسيئاً عن خسارتهم ، والأمر بالمعكس .

* ج - معناه الذين خسروا انفسهم في علم الله لاختيارهم الكفر فهم لا يؤمنون .

* سورة الأنعام « ٦ » آية « ٣٨ » وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ *

س « ٤٥ » - لماذا قال بجناحيه وقد علم ان الطير لا يطير الا بالجناح ولماذا قال في الارض بعد قوله (وما من دابة) ومعلوم ان الدابة لا تدب الا على الارض ،

* ج - انها قال بجناحيه لان السمك يطير في الماء ولا اجنحة له ، وانها خرج السمك عن الطائر لانه من دواب البحر ، واراد سبحانه ما في الارض وما في الجو والغرض من ذلك التدليل على عظيم قدرته ، ولطف علمه ، وسعة سلطانه ، وتدييره تلك الخلائق المتفاوتة الاجناس ، المتكاثرة الاصناف ؛ وهو حافظ لما لها وعليها ،

س « ٥٥ » - ما المراد بالكتاب هنا ، وما الفائدة في حشر من عدا الانسان ؛ لانه ليس بمكلف ،

* ج - المراد بالكتاب هو القرآن لانه ذكر كل ما يحتاج اليه من امور الدين ولكن منه ما ذكر مصرحاً به في القرات ، ومنه ما ذكر مشيراً له بجملا وهو ما اتانا به الرسول وقد امرنا باتباعه بقوله (مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) ونظير هذه قوله في سورة النمل آية (٨٩) (وَتَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ)

اي شكل شيء يعود على الناس بالفائدة الأخروية، والفائدة في عموم الحشر
 للمكلفين وغيرهم عموم عدله سبحانه، وبلوغه الى حد يؤخذ للجهنم من
 القرناء، يوم لا يجوز ظلم ظالم ولو كفا بكف، ومثل هذه آية (٥)
 (التكوير) (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ)

* سورة الانعام «٦» آية «٣٩» مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأْ

يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ *

س «٥٦» - كيف يضل الله عباده ثم يعاقبهم على الضلال وهذا قبيح
 * ج - يراجع جواب السؤال رقم (١٠٨)

سورة الانعام «٦» آية «٧٨» فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا

رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ *

س «٥٧» - لماذا قال هذا ربي، ولم يقل هذه ربي، وكيف صح هذا القول منه
 * ج - اما قوله هذا ربي فانما هو صيانة للرب عن شبهة التأنيث، الا تراهم
 قالوا في صفة الله علام، وما قالوا علامّة، احترازاً من علامة التأنيث، ولم
 يقل ابراهيم ذلك على طريق الشك، بل كان عالماً موقناً ان ربه سبحانه
 لا يجوز ان يكون بصفة الكواكب، انما قال ذلك على سبيل الانكار
 على قومه، والتنبية لهم، على ان الاله المعبود لا يكون بهذه الصفة
 الدالة على الحدوث،

سورة الانعام «٦» آية «٩٥» إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْبَرِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ

الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَنَّى تُؤَفَّكُونَ *

س «٥٨» - كيف يكون خروج الحي من الميت، وخروج
 الميت من الحي، ولم قال يخرج الميت بلفظ اسم الفاعل بعد قوله (يخرج)

ج - اي يُخرج النبات الغض الطري من الحب اليابس ، ويخرج الحب ليابس من النبات الحلي النامي ، والعرب تسمي الشجر ما دام غصاً بانه حي ، وقوله (يخرج الميت من الحي) انما هو معطوف على قوله (فالق الحب والنوى) لا على الفعل وهو (يخرج)

* سورة الانعام «٦» آية «٩٩» وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ

مُتَشَابِهٍ *

س « ٥٩ » - ما وجه العدول عن قوله (مشتبا) الى قوله (متشابه)
 * ج - يقال اشبه الشيطان وتشابها كقولك استويا في الامر وتساويا ، والافتعال والتفاعل يشتركان كثيراً ، ولعل العدول للتنبيه على اشتراك اللفظين بهذا المعني : وسيأتي في سورة « الانعام » اية (١٤١) - قوله وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ (

* سورة الانعام «٦» آية «١٠٨» وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ

اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهَا *

س « ٦٠ » - كيف صح منه سبحانه ان يزين للكفار اعمالهم التي نهاهم عنها ،
 * ج - زيننا علمهم المطلوب لنا منهم بذكر ثوابه ، فهو كقوله في سورة « الحجرات » آية (٧) (وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ وَزَيْنُهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ) يريد حبب اليكم الايمان بذكر ثوابه ، وودح فاعليه على فعله ، وكره الكفر بذكر عقابه ، وذم فاعليه على فعله ، -

* سورة الأعراف «٧» آية «١٠» وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ

ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ *

س ٦١ - الخطاب في الآية بالسجود للملائكة وإبليس ليس منهم وأما هو من الجن لقوله تعالى آية (٥٠) من سورة « الكهف » (وَآذَ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) ونقول إبليس (خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) ، فكيف عد مخالفا تارة ، وعاصيا أخرى ، وفاسقا ثالثه ، مع انه غير مخاطب بالسجود ، وأما الخطاب به غيره .

* ج - تكليفه بالسجود بالطريق الأولى ، وما نحن فيه من قبيل ما لو خرج وجوه البلد لاستقبال زعيم ديني او زمي اتري يحسن بحق من عداهم من سواد الناس عدم الخروج ، بل يحسن ذم من لم يخرج حينئذ وحسن الذم دليل الامر وهناك الخطاب متوجه الى الملائكة (اولا) لما ذكرنا (وثانيا) لان إبليس أحقر من أن يكون طرفا لخطاب الله لما علم في نفسه من خبث ، وجعل الخطاب للملائكة اظهاراً لمسكاتهم واجلالاً لشأنهم .

* سورة الأعراف (٧) آية (١٢) « مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ »

س ٦٢ - لماذا قيل هنا ما منعك ان لا تسجد وفي سورة « ص » آية - ٧٥ - قال - ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي من دون لا ، وما معنى بيدي - في الآية الثانية وكيف قيل اذ أمرتك ، ولم يؤمر بل أمرت الملائكة بالسجود ،

* ج - أما لا فانها هي زائدة للتأكيد ، وأما قوله بيدي فانما هو جار مجرى لما خلقت انا ، وذلك مشهور في لغة العرب يقول أحدهم هذا ما كسبت يداك ، وما جنته يداك ، ومنه قوله تعالى في سورة الجمعة (وَلَا يَتَسَوَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيهِمْ) فانهم اذا

ارادوا نفي الفعل عن الفاعل او اثباته له استعمالوا فيه هذا الضرب من الكلام فيقولون فلان لا تمشي قدمه ، ولا ينطلق لسانه ؛ ولا تكتب يده ؛ والحال انه لا يكون للفعل رجوع الى الجوارح في الحقيقة بل المقصود منه النفي عن الفاعل - واما انه لم يؤمر فجوابه انه مامور ضمنا كما ذكرنا في جواب السؤال السابق رقم « ٦١ »

* سورة الأعراف «٧» آية « ٥ » يَا بَنِي آدَمَ إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ *

س « ٦٣ » - يظهر من هذه الآية جواز مجيء رسل بعد محمد « ص » ، ج - لا يظهر منها ذلك ، وانما معناها انا اوحينا لمن قبلك فيما انزلنا عليكم من الكتب السماوية قائلين لهم (يَا بَنِي آدَمَ إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ) .

* سورة الأعراف «٧» آية « ١٤٣ » وَإِنَّمَا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ * قَالَ لَنُتَرَانِي *

س « ٦٤ » - كيف جاز لموسى ان يسأل ربه ذلك ولم كان جوابه بقوله (لن تراني دون - لن تنظر الي) لانه هو المطلوب :

* ج - ان موسى لم يسأل الرؤية لنفسه ، وانما سألها لقومه ، حين قالوا له - لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ، ولذا قال (ع) (أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا) فاضاف ذلك الى السفهاء ، وقد سأل موسى من ربه ذلك ليعين لهم سفاهتهم ، وانه سبحانه لا يدرك بالحواس ، ولما أخذتهم الرجفة أغمى على موسى (٢٤) ساعة ، ولم يت بدلاله

قوله (فَلَمَّا أَفَاقَ) واما السبعون الذين كانوا معه فقد مسأوا كلهم لقوله تعالى (ثُمَّ يَعْثُرْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ) واما قوله في آخر الآية (سُبْحَانَكَ ثَبَّتْ إِلَيْكَ) فلا يدل على ان ما صدر منه ذنب بل انما تاب من التقدم في المسألة قبل الاذن ، واعتبر موسى ذلك ذنباً منه ، نظراً لخطر الله عنده ومزيد اخلاصه له ، واما الجواب بقوله (لن تراني) فلأن معنى ارني نفسك اجعلني منكم من رؤيتك بأن تتجلى لي فانظر اليك واراك ولدى الحقيقة لا يكون ذلك جواباً لموسى بل جواباً لقومه الجاهلين وانما خطب موسى بالجواب لانه هو المتولى لسؤال الله ذلك نزولاً على حكمهم .

* سورة الأعراف «٧» آية «١٤٨» «وَاخْتَارَ قَوْمٌ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ»

س ٦٥٥ - لم قال : (واتخذ قوم موسى ، والمتخذ هو السامري) .
 * ج - أي اتخذوا العجل الهاً وعبدوه كلهم ، ولكن السامري اصطنعه لهم من الحلي بصورة عجل ، مفتوح الحلق ، فاداره السامري الى جهة الريح ، فدخلت فيه فاحدثت الخوار اي الصوت .

* سورة الأعراف «٨» آية «١٦٠» «وَقَطَعْنَا مِنْ أَثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَّا»

س ٦٦٠ - من هذه الاسباط ، وما معنى السبط ، وكيف صح مجيء بميز ما فوق العشرة جمعاً ، والقاعدة لا تجوز ذلك ، ولماذا انت العدد ،
 * ج - انما انت العدد لانه اراد اثنتي عشرة فرقة ، ثم اخبر أن الفرق اسباط امم ، وليس الاسباط بتفسير ، ولكنه بدل من اثنتي عشرة ، لان التفسير لا يكون الا واحداً منكورا ، كقولك اثني عشر درهماً ،

ولا يجوز دراهم ، والأسباط اولاد الولد جمع سبط مثل حمل واحمال ،
والاسباط في بني يعقوب كالبائيل في ولد اسماعيل ، وهم اثنا عشر سبطا
من اثني عشر ولداً ليعقوب ، وانما سمو هؤلاء بالاسباط وهؤلاء
بالبائيل ، ليفصل بين ولد اسماعيل وولد اسحاق ، واذا كان السبط
هو ولد الولد فقولنا الحسنان سبطا رسول الله معناه طائفتان
وقطعتان منه .

* سورة الأعراف «٧» آية «١٩٠» «فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ
فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ»

س «٦٧» - كيف صح لآدم وحواء ان يشتركا بالله .

* ج - ان قوله جعللا له شركاء المراد به النفس وزوجها من ولد آدم ،
لا آدم وحواء ، ويكون المعنى في قوله في الآية السابقة (خَلَقَكُمْ مِنْ
نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) خلق كل واحد منكم من نفس واحدة ، ولكل نفس
زوج هو منها أي من جنسها ، كما قال سبحانه (ومن آياته ان خلق
لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها) فلما تغطى كل نفس زوجها
حملت حملاً خفيفاً وهو ماء الفحل فلما اثقلت بمصير ذلك الماء لحماً
ودماً وعظماً دعا الرجل والمرأة ربهما (لئن آتيتننا صالحاً أي ذكراً
سواً لنكونن من الشاكرين ، فلما آتاهما صالحاً جعللا له شركاء فيما آتاهما) ،
لانهم كانوا يسمون عبد اللات وعبد العزى وعبد مناة ، فرجعت الكناية
الى الجميع في قوله (فتعالى الله عما يشركون) ولو كانت متعلقة
بآدم وحواء لقال (عما يشركان) .

* سورة الأنفال «٨» آية «٢٤» «وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ

وَقَلْبِهِ *

س «٦٨» كيف يحول الله بين المرء وقلبه .

* ج - ان الله سبحانه يملك قلب القلوب من حال الى حال ، كما جاء في الدعاء يامقلب القلوب والأبصار فكأنهم خافوا من القتال ، فاعلمهم انه يبدل خوفهم امانة بان يحول بينهم وبين مايتفكرون فيه من أسباب الخوف ، وهو المتسلط على القلوب ، فيززع ما فيها من خوف ورهب .

* سورة الأنفال «٨» آية «٣٥» وَمَا كَانَتْ صَلَواتُهُمْ فِي الْبَيْتِ إِلَّا

مُكَّاءً وَتَصَدِيَةً *

س «٦٩» ما هو المكاء وما هو التصدية ،

* ج - كانت قريش اذا ارادت الصلوة يطوفون حول البيت عراة يصفرون ويصفقون والمكاء هو الصفير والتصدية الصفيق : مكان الدعاء والتسبيح .

* سورة الأنفال «٨» آية «٤١» وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ

لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ
إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ *

س «٧٠» ما الفائدة في قوله (إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ) والايان ليس شرطاً في التكليف .

* ج - قوله (ان كنتم آمنتم) متعلق بمحذوف دل عليه (قوله واعلموا) والمعنى ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا أن الخمس من الغنيمة يجب التقرب به فاقطعوا عنه أطعامكم واقتنعوا بالاخماس الاربعة .

* سورة الأنفال «٨» آية «٤٤» وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّمِيشُ فِي
أَعْيُنِهِمْ فَلْيَلَا وَيَقْلُلْكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى
اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ *

س «٧١» الغرض من تقليل الكفار في أعين المؤمنين ظاهر ،
فما الغرض من تقليل المؤمنين في أعين الكفار ، وكيف صح القول
بان الأمور ترجع اليه وهي لم تخرج عن يده وهو القائل (لله الامر من
قبل ، ومن بعد) سورة « الروم » آية (٤) .

* ج - أما تقليل المؤمنين في أعين المشركين المقاتلين ، فغناه انه
يحدث في عيونهم ما يستقلون به الكثير بان يستر الله عنهم بعضه بسائر
وأما رجوع الامور اليه سبحانه فهو بمعنى مصيرها اليه وانها
كلها له وفي يده وقبضته من غير خروج ورجوع حقيقي : والعرب تقول
قد رجع علي من فلان مكروه ، بمعنى صار الي منه وتقول عاد
علي من فلان كذا (وان وقع منه على سبيل الابتداء ، قال الشاعر :)
وان تكن الابام أحسن مرة الي فقد عادت لمن ذنوب
أي صارت لمن ذنوب لم تكن من قبل بل كان قبلها احسان .

* سورة التوبة «٩» آية «١» بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ *

س «٧٢» لماذا كانت سورة (براءة) بلا بسملة .

* ج - لان البسملة للأمان والرحمة وتزلت براءة لرفع الامان
بالسيف .

* سورة التوبة «٩» آية «٢٨» يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ
نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا *

س «٧٣» لماذا خص بالخطاب الذين آمنوا مع ان التكليف عامة لهم ولغيرهم ومن هم ، المشركون .

* ج - اما تخصيص الخطاب بالمؤمنين فليس معناه ان من لم يكن مؤمناً فهو غير مكلف ، كما يزعم ابو حنيفة بل لانهم أشرف افراد البشر فاسب ان يكونوا طرفاً للخطاب واما المشركون فهم عباد الاصنام والاولئان وليسوا باهل الكتاب وتقدم منا البحث مفصلاً في جواب السؤال رقم (٤٩) وبرهنا هناك عن ان أهل الكتاب ليسوا من المشركين .

* سورة التوبة «٩» آية «٣١» اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ

دُونِ اللَّهِ *

س «٧٤» - لقائل ان يقول ان النصارى واليهود ينكرون اشد الانكار على من ينسب اليهم هذه النسبة فا الجواب ،

* ج - يراجع فيه جواب السؤالين رقم ٥٩ و ٥٠

* سورة التوبة «٩» آية «٣٦» إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا

فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ مِنْهَا أَرْبَعَةً حُرْمًا *

س «٧٥» - ما الاشهر الحرم

* ج - هي اربعة ثلاثة منها سرد ، وواحد فرد ، اما الثلاثة فهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ، واما الفرد فهو رجب ، واما سميت حرماً لانه يعظم انتهاك المحارم فيها اكثر مما يعظم في غيرها ، وكانت العرب تعظمها حتى لو ان رجلاً لقي قاتل ابيه فيها لم يجزه لحرمتها ، واما جعل الله بعض هذه الشهور اعظم حرمة من بعض ، لعظيم منزلتها عنده سبحانه ، لما علم فيها من المصلحة في الكف عن القتال ، ولانه ربما ادى ذلك الى ترك الظلم

* سورة التوبة «٩» آية «٥٥» فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ *

س «٧٦» - كيف يعذبهم بها ومعلوم ان لهم فيها سروراً ولذة :

* ج - ان معنى تعذيبهم باموالهم واولادهم في الدنيا ، هو ما جعله للمؤمنين من قتالهم وغنيمة اموالهم وسبي اولادهم واسترقاقهم ، وفي ذلك لا محالة ايلام لهم واستخفاف بهم ، وانما اراد الله تعالى بذلك اعلام نبيه والمؤمنين ان لم يرزق الكفار الاموال والاولاد ولم يبقها في ايديهم كرامة ورضى منه عنهم بل للمصلحة الدائمة الى ذلك ، فلا يجوز ان يغبطوا بها او يحسدوا عليها اذ كانت هذه عاجلتهم والعقاب الاليم في النار آجلتهم ،

* سورة التوبة «٩» آية «٦٩» فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضُّمٌ كَالَّذِي خَاضُوا *

س «٧٧» - لماذا قال (كالذي خاضوا) ولم يقل كالذين خاضوا

* ج - اي كالذي خاضوا فيه فحذف في فصار كالذي خاضوه ثم حذف الهاء والمعنى خضم في الكفر مثل خوضهم فيه : هكذا قال سيبويه وبونس والاخفش

* سورة التوبة «٩» آية «١١١» إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ *

س «٧٨» - كيف صح نسبة الشراء له سبحانه وهو القائل (وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) والقائل (وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)

وما النكته في حصر الشراء للأنفس والاموال

* ج - اما قوله (اشترى) فلم يُرد على حقيقته ، وانما هو من باب الالتزام والوعد منه لعباده بان يقوم بما هو مطلوب منه من واجب بدني كالصلاة والصوم وما شابهها من الواجبات البدنية ، ومن يقيم بما هو مطلوب منه من واجب مالي كالطج والديون للناس والكفارات والحقوق من خمس وزكاة فله جزاءً الجنة وانما عبر بالشراء مبالغة في عدم الرجوع والالتزام واخر الآية يدل على ذلك بالصراحة وهو (وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ) : والخلاصة انه اراد من الشراء الالتزام والعهد على نفسه : ومن الانفس الواجبات البدنية ، ومن الاموال الواجبات المالية ، والواجبات اما ماليه واما بدنية ولا ثالث لهما :

* سورة التوبة « ٩ » آية « ١١٤ » وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ *

س « ٧٩ » - كيف جاز لأبراهيم ان يستغفر لايه ، مع علمه بان الاستغفار للشرك لا يفيد وانه لا يجوز الاستغفار للشرك لقوله قبل هذه الآية (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى)

* ج - معنى الآية ان اياه كان وعده بان يؤمن ، واطهر له طلائع الايمان ومقدماته ، فوثق ابراهيم منه حتى ظن به الخير فاستغفر له الله تعالى على هذ الثقة وذاك الظن ، فلما تبين له انه مقيم على كفره ، رجع عن الاستغفار له وتبرأ منه وهذا من ابراهيم لا بأس به ،

س « ٨٠ » - كيف جاز ان يكون ابو ابراهيم مشركا بالله للاجماع علي ان آباء نبينا الى آدم كلهم يجب ان يكونوا متهين عن الشرك ،

ولما صح عنه (ص) انه قال لم يزل ينقلني الله من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات حتى اخرجني في عالمكم هذا والمشارك لا يوصف بالطهارة ،

* ج - ان هذا الخطاب من ابراهيم (ع) انما توجه الى من مباد الله ابا وهو جد ابراهيم لامة واسمه آزر واما ابوه الحقيقي فاسمه بارخ : فقد يسمى الجد ابا والخالة اما والعلم ابا وسيأتي مزيد بيان في جواب السؤال رقم - ١٠٥

* سورة التوبة «٩» آية «١١٨» وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا *

س «٨١» - ن هم هؤلاء الثلاثة

* ج - هم كعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع ، وهلال بن امية ، وذلك انهم تخلفوا عن رسول الله ولم يخرجوا معه ، لا عن نفاق ولكن عن تواني ثم ندموا ، فلما قدم الرسول المدينة جاؤا اليه واعتذروا فلم يكلمهم وتقدم الى المسلمين بان لا يكلمهم احد منهم فجهروا الناس حتى الصبيان وجاءت نسائهم الى رسول الله فقلن يا رسول الله نعتز لهم فقال لا ولكن لا يقربوكن فضاقت عليهن المدينة ، فخرجوا الى رؤس الجبال وكان اهلهم يجيئون لهم بالطعام ولا يكلمونهم ، فتابوا الى الله فقبل توبتهم ونزلت فيهم هذه الآية وذلك بعد رجوع الرسول من غزات تبوك

* سورة يونس «١٠» آية «١٩» وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً

فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

س «٨٢» - على اي شيء كان الناس امة واحدة وما الذي اختلفوا فيه

* ج - ان الناس خلقوا على فطرة الاسلام ، ثم اختلفوا في الاديان (ولولا كلمة سبقت من ربك) من انه لا يعاجل العصاة بالعقوبة وفقا منه بهم ، قضى بينهم اي فصل فيما فيه يختلفون بأن ينجي المؤمنين

وذلك العصاة ، ولكنهم اخرجهم الى يوم القيامة ثغلاً منه ، اليهم وانعاماً
منه عليهم ،

* سورة يونس « ١٠ » آية « ٣٥ » قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي
إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ *

س « ٨٣ » — لماذا عدى يهدي تارة بالي وتارة باللام :
* ج — يقال هديت الى الحق وهديت للحق والمعنى واحد

* سورة يونس « ١٠ » آية « ٣٨ » أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ
مِثْلِهِ *

س « ٨٤ » — قال هنا (بسورة مثله) وتقدم في سورة « البقرة » آية « ٢٣ —
قوله بسورة من مثله بزيادة من فما الفرق
* ج — انما زيدت لتأكيد وجهة الإعجاز ، وان القرآن اسمى من ان
تبارى سورة من سورة فكيف هو بكامله

* سورة يونس « ١٠ » آية « ٥٠ » قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ آتَاكُمْ عَذَابُهُ
بَيَاطًا أَوْ نَهَارًا *

س « ٨٥ » — اراد من قوله (بياطاً او نهاراً) ليلاً او نهاراً فهلا قال
ليلاً او نهاراً

* ج — انما قال ذلك لانه اراد ان آتاكم عذابه وقت بيات فينتكم
وانتم ساهون نائمون لا تشعرون : كما يبيت العدو والمباغت ، والبيات
بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم وكذلك قوله نهاراً بمعناه في وقت

التم مشعلون فيه بطلب العاش؛ ومن هذا القبيل قوله (بياتا وهم ناثون) (ضحى وهم يلعبون)

سورة يونس ١٠ آية (٩٤) - فان كنت في شك مما أترلنا اليك فاسال الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يراجع جواب السؤال رقم ٢٠

* سورة يونس «١٠» آية «٩٩» وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ *

س «٨٦» يظهر من هذه الآية ان الله لا يشاء ان يكون اهل الارض كلهم مؤمنين .

* ج - معنى الآية الاخبار عن قدرته سبحانه ، وانه يقدر على ان يكره الخلق على الايمان كما قال في سورة الشعراء آية ٤ - (اِنْ نَشَأْ نُتَوَّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ اَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) ولذلك قال بعد ذلك (افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) ولقد اراد بهذه الآية تسلية نبيه وتخفيف ما يلحقه من التحسر والحرص على ايمانهم :

* سورة هود «١١» آية «٣٤» وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ س «٨٧» - كيف صح نسبة الاغواء اليه سبحانه لانه فعل الكفر أو الدعاء اليه .

* ج - ان معنى قوله (اِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ) اي يريد ان يخيبكم من رحمته ؛ بان يجرمكم ثوابه ، ويعاقبكم لكفركم به ، فلا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ، وقد سمى الله سبحانه العقاب غيا في قوله (فسوف يلقون غيا) اي عقابا

* سورة هود « ١١ » آية « ٤٥ » وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِن أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ * قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ *

س « ٨٨ » — ظاهر قوله (انه لیس من اهلك) يقتضي تكذيب قوله (ان ابني من اهلي) وما المراد من قوله (انه عمل غير صالح) * ج — ان قوله (ليس من اهلك) اي ليس على دينك ، وملتك ، واراد انه كان كافرا مخالفا لايه وكان كفره اخرجه عن ان يكون له احكام اهله ، فكان الكفر سالب للنسب ، والايان موجد له ، ولذا قال رسول الله (ص) سلمان منا اهل البيت : لا تقولوا سلمان الفارسي وقولوا سلمان المحمدي ومن هذا القبيل قوله تعالى في سورة الجمعة آية ٣ (واخرين منهم لما يلحقوا بهم) وهم الفرس وانما صاروا منهم لانهم اسلموا وصاروا على ملة المؤمنين ودينهم بالاسلام وقال الرسول ليس منا من لم يعمل بعملنا ويشهد لما ذكرنا قوله تعالى على سبيل التعليل (انه عمل صالح) وعليه فلم يكن قوله (انه ليس من اهلك) تكذيبا لنبيه نوح لان نوحا اراد من الاهل زوجته فاجابه الله بان القرب الرحمي لا يفيد بل المفيد القرب الملي والديني وهذا الرحم كلا رحم قال الشاعر
كانت مودة سلمان لنا رحماً ولم يكن بين نوح وابنه رحم

* سورة هود « ١١ » آية « ٧٨ » تَالَّ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ *

س « ٨٩ » — ما منى قوله (هؤلاء بناتي هن اطهر لكم) * ج — اراد من هذا ان يتي اضافه بيناته وهو غاية في الكرم والشهامة

بأن يزوج بناته منهم ولا يحزوه في ضيقه ، بأن لا يلزموه العار ، ولا يلجئوا به الفضيحة ، لأن الضيف إذا نزلت به معرة لحق عارها للضيف ، وأما جاز له تعريض بناته لهم ، مع كفرهم لأن تزويج المسلمات من الكفار كان جائزاً في شريعته .

* سورة هود « ١١ » آية « ٩٨ » يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدَ الْمَوْرُودُ *

س « ٩٠ » - هلا قال فيوردهم النار ليتناسب مع قوله يقدم قومه .
* ج - إنما أتى بلفظ الماضي ابذاناً بأنه واقع وحاصل لا محالة كما في قوله (وجاء ربك والملك صفاً صفاً) إلى غير ذلك .

* سورة هود « ١١ » آية « ١١٧ » وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ *

س « ٩١ » - ظاهر الآية نسبة الظلم إليه سبحانه وهو المنزه عنه لأنه قبيح
* ج - معنى الآية وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لهم ولكن إنما يهلكهم بظلمهم أنفسهم ، كما قال (وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)

* سورة يوسف « ١٢ » آية « ٤ » إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ *

س « ٩٢ » - لم أجريت مجرى العقلاء ، فقال رأيتهم ، ولم يجرها مجرى غير العقلاء فيقول رأيتها ، لأن الكواكب والشمس والقمر جميعها لا تعقل .

* ج - لأنه لما وصفها بما هو خاص بالعتلاء وهو السجود أجرى عليها حكمهم كأنها عاقلة وهذا كثير شائع في كلامهم ان يلبس الشيء الآخر من بعض الوجوه فيعطى بعض احكامه .

* سورة يوسف «١٢» آية «٥» قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى

إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا *

س «٩٣» - لماذا قال فيكيدوا لك - ولم يقل فيكيدوك .

* ج - الكيد هو الحسد او المقاتلة بما فيه الهلاك ، وانما عداه بالام ليكون ابلغ في التخويف وآكد في التحذير .

* سورة يوسف «١٢» آية «١٨» وَجَاؤَا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ *

س «٩٤» - من اين يستفاد كذب هذا الدم الذي لطح به القميص ، ودم اي شيء هذا .

* ج - انهم ذبحوا جديا وجعلوا دمه على قميص يوسف ، ولما جاؤا بالقميص الى يعقوب قال لهم ألسوني القميص ، فلما تناوله قال يا بني والله ما عهدت كاليوم ذنباً احلم من هذا ، اكل ابني ولم يمزق قميصه فوثق يعقوب بكنزهم .

* سورة يوسف «١٢» آية «٢٤» وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ

رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ *

س «٩٥» - كيف صح من يوسف ان يهم بالمعصية وهي الزنا بالحصن ذات الزوج كما هو ظاهر الآية .

* ج - الهم في اللغة له معاني منها (العزم على الفعل كما في سورة

المائدة ١٢ - إِذَا هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ
عَنكُمْ) اي ارادوا وعزموا قال الشاعر :

همت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حالته
ومنها خطوط الشيء في البال وان لم يقع العزم عليه قال الله تعالى
(إِذَا هَمَّتْ ظَانِئَتَانِ مِنْكُمُ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا) وانما اراد
ان الفشل خطر ببالهما ولو كان لهما في هذا المكان عزم لما كان الله
وليها ويشهد لهذا قول كعب بن زهير

فكم فيهم من سيد متوشح ومن فاعل للخير ان هم او عزم
ففرق بين الهم والعزم ، وظاهر التفرقة يقتضي اختلاف
المعنى ، وهناك وجوه اخر لهم نتركها خوف الاطالة ، وعليه
فنقول المراد بالهم في الاية العزم ولكن يوسف هم بغير ما همت
به فانها همت بالمعصية وهم بدفعها عنه ليتخلص منها) .

س « ٩٦ » - اذا كان يوسف هم بدفعها عنه ، اذا فما معنى قوله تعالى
(كَوَلَّا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ)

* ج - لما هم بدفعها وضربها اراد الله تعالى برهاناً على انه لو اقدم
على ما هم به من ضربها اهلكه اهلها وقتلوه او انها تدعي المرادة على
القبيح وتقذفه بانه دعاها اليه وضربها لامتناعها منه فأخبر الله سبحانه انه
صرف بالبرهان عنه السوء والفحشاء اللذين هما القتل والمكرهه ، فيصير
المعنى (لو لا ان رأى برهان ربه لدفعها عنه بالضرب والاهانة) ويكون
الجواب محذوفاً وله نظائر منها قوله في سورة « النور » اية ١٠ - وَكَوَلَّا
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ) وآية ٣٠ -
(كَوَلَّا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ) ،
وبدل على انه عليه السلام ما هم بالمعصية مواضع من القرآن كثيرة
منها قوله تعالى (كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ) ومنها قوله
حاكباً عنها (وَلَقَدْ رَاودَتْهُ فَأَسْتَعْصَمَ) وقوله ايضاً (أَنَا رَاوِدْتُهُ

عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ) وقوله (رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) وقول العزيز لما رأى القميص قد من دُبر (إِنَّهُ مِنْ كَيْدٍ كُنَّ إِنَّا كَيْدُكُنَّ عَظِيمٌ) فنسب الكيد إليها دونها فهذه الآيات تدل على انه هم بغير المعصية ، وهو دفعها عنه بالضرب والاهانة ولكنه لم يفعل خوفا من عاقبة ذلك مع اهلها بل هرب فأخذت بقميصه تجره اليها .

* سورة يوسف «١٢» آية «٥٣» وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ

بِالسُّوءِ *

س «٩٧» - كيف صح من يوسف هذا القول وهو بحكم العقل منزّه عن فعل السوء والهم به .

* ج - ان هذا الكلام لم يصدر من يوسف وانما هو من امرأة العزيز ويدل عليه سوق الكلام قبله وهو (ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ) وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) . ويكون معنى قولها لم اخنه بالغيب المراد به يوسف لازوجها لانها خاتنه بالغيب في الحقيقة وانما ارادت يوسف اي لم اخنه وهو غائب في السجن ولم اقل فيه لما سئلت عنه وعن قصتي معه الا الحق ، ومن جعل ذلك من كلام يوسف عليه السلام جعله محمولا على اني لم اخن العزيز في زوجته بالغيب ولا بأس به .

* سورة يوسف «١٢» آية «٣٣» قَالَ رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا

يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ *

س «٩٨» - كيف صح من يوسف ان يقول ذلك مع ان سجنهم له

معصية ومحبة المعصية معصية

* ج - انه اراد بقوله (احب الي) اخف علي واسهل ولم يرد المحبة التي هي الارادة حقيقة وهذا يجري مجرى ان يتبلي الانسان ببلاءين ينزلان به يكرههما ويشقان ويشقلان عليه وأحدهما اخف وطناً من الآخر ، فيقول هذا أحب الي من ذاك طلباً للسهولة والخفة .

* سورة يوسف «١٢» آية «٤٢» وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ *

س ٩٨ هـ - كيف صح ليوسف وهو نبي مرسل ان يعول في اخرجه من السجن على غير الله ويتخذ سواه وكيلا في ذلك في قوله (اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) حتى وردت الرواية ان سبب طول حبسه (ع) اغما كان لأنه عول على غير الله تعالى .

* ج - ان سجنه كان قبيحاً ومنكراً ، فعليه ان يتوصل الى ازالته بكل وجه وسبب ، فلا يمتنع على هذا ان يضم الى دعائه الله تعالى ورغبته اليه في خلاصه من السجن ان يقول للغير اذكُرْنِي ونبه على خلاصي ، واغما القبيح ان يقتصر على غيره ويدع التوكل عليه سبحانه ، واما ما ورد من الاحاديث الدالة على ان سبب طول حبسه توكله على غير الله سبحانه فهي غير صحيحة ؛ ولو صحت فاغما عوتب يوسف عليه السلام في ترك عاداته الجميلة في الصبر والتوكل عليه سبحانه في كل اموره ، وفي هذا ترغيب في الاعتماد بالله والاستعانة به وحده عند نزول الشدائد .

* سورة يوسف «١٢» آية «٧٠» فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجِہَاظِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذْنُ مُؤَدَّنٌ أَتَيْتَهَا الْغَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ *

س « ٩٩ » — ما معنى جعل السقاية في رجل اخيه لانه تمريض اخيه للتهمة ، ثم انه نسب الى اخوته السرقة ولم يسرقوا فكيف صح ان ينادى بذلك وهو كذب ،

* ج اما جعل السقاية في الرجل فالغرض منه التوصل الى احتباس اخيه بنيامين عنده ، ويمكن ان يكون ذلك بأمره تعالى ، وليس بمعرض اخاه لتهمة السرقة لانه ليس من قصده ذلك ، ولان له غرضاً عقلائياً في وضع الصواع في الرجل يظهر فيما بعد فلا تهمة ، اما نداء المنادي بانهم سارقون فلم يكن بأمره عليه السلام وكيف يأمر بالكذب وانما نادى بذلك بعض القوم لما فقدوا صواع الملك .

س « ١٠٠ » — لماذا سكت يوسف عن اعلام ابيه بحياته لتسكن نفسه ويزول قلقه مع علمه بشدة تحرقه وعظيم وجده .

* ج — ان يوسف لم يتمكن من ذلك فلذا لم يبادر اعلامه بحياته .

* سورة يوسف « ١٢ » آية « ٢٥ » « مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ » *

س « ١٠١ » ما معنى كون السارق جزاءً للسرقة .

* ج — ان قانون ملك مصر في ذلك العهد ان السارق يسترقه المسروق منه ، وهكذا كان دين الملك ويدل على ما ذكرنا ظاهر الاية المذكورة وآية ٧٦ — وهي (مَا كَانَ لِيَاخُذَ آخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) .

* سورة يوسف « ١٢ » آية « ٧٧ » « قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ » *

لَهُ مِنْ قَبْلُ *

س « ١٠٢ » — كيف صح من يوسف ان يسرق وما الذي سرقه :

* ج - ان همة يوسف كانت تحضنه بعد وفاة امه ، ونحبه حباً شديداً فلما ترعرع اراد ابوه يعقوب ان يأخذه منها ، وكانت اكبر ولد اسحاق وكانت عندها منطقة اسحاق ، وكانوا يتوارثونها بالكبر ، فاحالت لا بقاء يوسف عندها بأن شدت المنطقة على وسط يوسف ، وادعت انه سرقها ، وكان من قوانين ملكهم ان يُستوق السارق ، فحبسته عندها بهذا السبب وتوهما انه سرق المنطقة ، فنسب ذلك اليه .

* سورة يوسف «١٢» آية «٦٧» يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ
وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ *

س «١٠٣» - لماذا نهى يعقوب اولاده بأن لا يدخلوا من باب واحد .
* ج - ان يعقوب خاف عليهم العين ، لانهم كانوا ذوي جمال وهيبة وكمال وهم اخوة لأب وام وعليه اكثر المفسرين .

* سورة يوسف «١٢» آية «١٠٠» مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ يَنِّي
وَيَبِّينَ إِخْوَتِي *

س «١٠٤» - ان هذا يقتضي ان يكون يوسف قد صدرت منه اطاعة للشيطان ونفذ فيه كيد و نزغ ،
* ج - ان النزغ والقبیح كان منهم اليه بواسطة تحريش الشيطان لهم على اخيهم ، ويجري ذلك مجرى قول القائل ، جرى ايمني وبين فلان شروان كان من احدهما ولم يشتركا فيه ،

س «١٠٥» - ما معنى قوله في الآية (وَرَفَعَ ابْنَهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجْدًا) (اولا) كيف رفع ابنيه على العرش وامه وقتله كانت ميتة ، وربته عمته كما مر في السؤال رقم

١٠٢ - (وثانياً) كيف خروا له سجداً مع السجود لا يكون الا لله .

* ج - المراد بأبوية ابوه وخالته ، فسمى الخالة امّاً كما سمى العم اباً في سورة البقرة آية ١٣٣ (وَاللَّهُ أَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ) في آية ٩٩ - فكمّاد دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوْى إِلَيْهِ اِبْتَوَيْهِ) وذلك ان امه ماتت في نفاسها بأخيه بنيامين ، فتزوج بخالته المذكورة فكانت بمنزلة امه ، وأما سجودهم فانما كان لله تعالى شكراً له على ما وفقهم اليه من الجمع بينهم وبينه ، كما يقال انما صليت لشفائي من مرضي وسجدت لوصولي الى اهلي ، اي من اجل ذلك وهنا يكون المعنى : خروا لأجل اجتماعهم به سجداً لله .

* سورة يوسف «١٢» آية «٥٥» قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ
إِنِّي خَائِفٌ عَنِ الْمَوْتِ

س « ١٠٦ » الولاية من قبل الظالم لا تجوز ، فكيف صح من يوسف ان يطلبها من عزيز مصر ،

* ج - ان يوسف رأى احكام الله معطلة ، فالتمس تمكينه من خزائن الارض ليحكم فيها بالعدل ويوصل الى كل ذي حق حقه ، وكان ذلك له من غير ولاية ، وان لا يمكن من اقامة الحق ان يتسبب اليه ويتوصل الى فعله

* سورة الرعد «١٣» آية «٢» كُلُّ نَفْسٍ لِرَبِّهَا كَانِ فَاعِلَةً

س « ١٠٧ » ظاهر الآية انها كوكبان سياران وعلماء الهيئة يقولون انها ثابتان والارض هي المتحركة ،

* ج - سيأتي البحث مفصلاً في جواب السؤال رقم - ٢٨٨ -

* سورة الرعد «١٣» آية «٢٧» قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي

إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ * وَآيَةٌ «٣٣» وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ *

ص « ١٠٨ » - كيف يصح منه سبحانه ان يضل عبده ثم يعاقبه عليه
 * ج - ان معنى يضل ينعم الطافه وفوائده وذلك اذا وثر عليه الأدلة ،
 ووضح له الجحج ، فاعرض عنها ولم ينعم النظر فيها وليس المراد بالضللال
 انه يوقعه في الضلال كما لو أخذ الله من عبده نعمة الصحة ، فأنه يقع في
 المرض قهراً لا ان الله امره ومثل ذلك اذا اعطيت رجلاً الف ليرة
 قرضاً ليتاجر فيها ثم رأته لا يقدر لك هذا المعروف فأخذت الالف منه
 فانه يقع في الفقر لا أنك انت افقرته بل انت سلبتة نعمتك ، لانه
 لم يشكر المنعم وهنا كذلك ومثل ذلك ما لو ارسلت الحكومة معلماً
 لبلد فحضر فلم يرسل اهل البلد اولادهم ليتعلموا ، ولما عرفت الحكومة
 اصرارهم على ذلك ، الفت المدرسة ، فأنه يقال حرمت الحكومة البلدة
 المدرسة ولدى الحقيقة لم تحرم الحكومة وانما هم حرموا انفسهم ،

* سورة الرعد «١٣» آية «٤١» أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا
 مِنْ أَطْرَافِهَا *

ص « ١٠٩ » - كيف يكون نقص الارض من اطرافها :
 * ج - ان المراد تقصد الارض نقصها من اطرافها بالفتوح على المسلمين
 فتتقص من اهل الكفر وتزيد في المسلمين ، وذلك من آيات النصرة
 والغلبة ومثله آية ٤٤ - من سورة « الانبياء » (اَفَلَا يَرَوْنَ اَنَّا نَأْتِي
 الْاَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا اَفَهُمْ الْغَالِبُونَ سِرِّهِمْ اَيَاتِنَا فِي
 الْاَفَاقِ) والمعنى عليك بالبلاغ الذي حملته ، ولا تهتم بما وراء ذلك فنحن
 نكفيك ونتم ما وعدناك به من الظفر .

* سورة الرعد «١٣» آية «٤٣» وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسَتْ مُرْسَلًا

قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا يَّبِينِي وَيُنْشِئُكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ *

س ١١٠ - من اراد بقوله (ومن عنده علم الكتاب) .

* ج - المراد به هو علي ابن ابي طالب عليه السلام وهنا احاديث من العامة والخاصة على ذلك ، والفاصيل في مجمع البيان فليراجع .

* سورة إبراهيم «١٤» آية «٦» وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا

نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدَّبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ *

س ١١١ - لقد ورد في سورة البقرة آية ٤٩ - (وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَدَّبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ : وورد في سورة الاعراف اية ١٤٠ - (وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ) بلا واو وهاهنا ويدبجون بالعطف بالواو فافرق .

* ج - راجع جواب السؤال رقم (١٢) تجد الجواب

* سورة إبراهيم «١٤» آية «١٣» وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ

لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا *

س ١١٢ - متى كانوا في ملتهم حتى يهودوا فيها :

* ج - معاذ الله ان يكون الامر كذلك ، ولكن العود بمعنى الصيرورة ، وهو كثير في كلام العرب ، تقول ما عدت اراه عاد لا يكلمني ما عاد لفلان مال وقوله في ملتنا يدل على ما ذكرنا ، اذ لم يقل : الى ملتنا وقد مر في جواب السؤال رقم - ١٧ -

* سورة الحجر «١٥» آية «١٩» وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَالْقَيْنَا فِيهَا

رَوَاسِي وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ *

س ١١٣ - في هذه الآية دلالة على ان الارض مسطحة وغير كروية ومثلها في سورة البقرة آية ١٨ - (جَعَلْنَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مِرَاسًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً) وفي سورة الرعد آية ٣ - (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِي) وفي سورة ق آية ٧ - (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِي) وفي سورة نوح آية ١٩ - وَاللَّهُ جَعَلْنَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مِرَاسًا.

* ج - ليس في هذه الآيات دلالة على ما ذكرت ، الا أن الناس يفتشونها كما يفعلون بالمقارص ، وسواء أكانت على شكل السطح أم الكرة فالافتراض غير مستنكر لعظم حجمها ، واتساع جرمها ، وتباعد اطرافها ، واذا كان متسهلاً في الجبل وهو من اوتاد الارض فهو في الارض ذات الطول والعرض اسهل ، لأنها لم تستوعر كلها على ساكنيها بتضاريس الحزون وأنسنة الجبال ، وان مد الارض وبسطها بهذا المعنى لا ينافي كرويتها التي لا تدرك الا بدقة الرصد وكلفة البرهان .

* سورة الحجر «١٥» آية «٢٨» وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي

خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَاءٍ مُسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ *

س ١١٤ - الخطاب بالسجود اذا توجه منه سبحانه الى الملائكة خاصة

وابليس ليس منهم ، وانما هو مسن الجن بلا رب ، فلماذا سمي عاصياً ،
وطرد عن رحمته تعالى .

* ج - راجع جواب السؤال رقم (٦٨)

* سورة الحجر « ١٥ » آية « ٧١ » قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ *

س « ١١٥ » - كيف صح من لوط ان يعرض بناته لهم

* ج - راجع جواب السؤال رقم (٨٩)

* سورة الحجر « ١٥ » آية « ٧٩ » وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ *

س « ١١٦ » - ماذا اراد بالثنية من قوله (وإنهما) ومن هو الامام المبين ،

ج - اراد الايكة ومدين لان شعبا كان مبعوثاً اليهما اذا جاء بضيرهما
وقوله (بأمام مبين) اي بطريق واضح والامام لما يؤتم به فسي به الطريق

* سورة النحل « ١٦ » آية « ١٠ » هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ *

س « ١١٧ » - كيف صح قوله (ومنه) شجر ، مع ان الشجر ليس من الماء

وما معنى تسيمون :

* ج - المراد بقوله (ومنه شجر) ومن جهة الماء شجر ، ومن سقيه وانباته

شجر ، فحذف المضاف الى الهاء في منه كما قال زهير :

أمن ام او في دمنة لم تكلم بمجومة الدراج فالمتلثم

اي أمن ناحية ام اوفى : ومنه

ومنه قول ابي ذؤيب :

أمنك البرق ارقبة فهاجا فبت اغاله دهما خلاجا

أي امن جهتك : ومعني تسيبون أي ترعون وترسلون انعامكم ، يقال

أسام الأبل إذا أرفعها، وجعلها سائمة، ثم الآية التي بعدها تفسر وتوضح قوله ومنه شجر :

* سورة النحل «١٦» آية «١٥» وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ

تَمِيدَ بِكُمْ *

س «١٨» - يظهر من هذه الآية ان الارض غير متحركة ، وان المانع من حركتها الجبال ومثل هذه الآية «آية» (٣٢) من سورة «الانبياء» وآية (٩) من سورة «لقمان» .

* ج - ان الميدات لغة وعرفا ليس من نحو تحرك الكرة علي الاستدارة ، أو الاستقامة ، وانما هو التزلزل والتزعزع بالحركات المتفاوتة الى جهات مختلفة هلى التتابع بواسطة القاسر، فهو غير الحركة الطبيعية التي تثبتها الهيئة الجديدة للأرض، ولكن لما اقتضت الحكمة الألهية ايداع الحرارة المتحركة، وانجرة البحار في جوف الارض لكي تتولد بسببها الغازات والمعادن، وتصد بها مجاري العيون لعمارة المسكونة، جعل لها منافذ مرتفعة عن السطح المعمور، وفتح فيها بحكمته افواه البراكين، ومنافذ الينابيع، ولولا ذلك لاستدام الزلزال في السهل المعمور، واستمر الميدات وسلب القرار بسبب ميل القوى النارية، الى الخروج من الارض، فالجبال هي الحافظة لها من الزلزال والميدات، جلت حكمة الله وعظمت آلاؤه : وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها .

* سورة النحل «١٦» آية «١٧» أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ

أَفَلَا تَذَكَّرُونَ *

س «١١٩» - من لا يخلق اراد به الاصنام وهي لا تعقل فلم حبي
 بمن التي هي لمن يعقل وحقه ان يقول كما لا يخلق فانها لما لا يعقل :
 * ج - انهم سموها آلهة وعبدوها فأجروها مجرى من يعقل
 فبحرى القرآن على حسب عقيدتهم بها ووجه آخران من قد تأتي لما
 لا يعقل ومن أمثلة ذلك قوله : (ومنهم من يمشي على بطنه) ، (ومنهم
 من يمشي على اربع) .

* سورة النحل «١٦» آية «٢٦» فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ *

س «١٢٠» - ما الفائدة في قوله : من فوقهم : مع ان قوله فخر عليهم
 السقف مغن عن ذكر من فوقهم : ولا يذهب وهم احد الى ان السقف
 يخر عليهم من تحتهم .

* ج - ان قوله : من فوقهم : تأكيد للكلام وزيادة ايضاح في البيان
 كما قال تعالى (وَلَٰكِنَّ تَتَمَنَّيَ الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) والقلب لا يكون
 الا في الصدر ونظائر ذلك في الكتاب كثيرة وفي كلام العرب اكثر .

* سورة النحل «١٦» آية «٤٩» وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا

فِي الْأَرْضِ *

س «١٢١» - ما معني سجد ما عدا الانسان من الموجودات ، وكيف
 يصدر منهما .

* ج - سجد مالا يعقل لله تعالى انقيادها لارادته ، وكونها غير
 متمنة عليه ونحت تصرفه ولما كان سجد من يعقل هو الخضوع والخشوع
 له الذي هو ضرب من الانقياد وسجد مالا يعقل كما عرفت ، ناسب
 ان يعبر عنهما بالسجد وبعلaque الانقياد وعدم الامتناع عليه .

* سورة النحل «١٦» آية «٥١» وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ
إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ *

س «١٢٢» - قوله (الهين) يدل على الاثنينية و (اله) يدل على الوحدة
ولا حاجة الى قول - اثنين - في قوله - الهين اثنين - وواحد في قوله - اله واحد -
* ج - الاسم الحامل للمعنى الافراد والتثنية دال على شيئين ،
على الجنسية والعدد المخصوص فاذا اريدت الدلالة على ان المعني به
منهما هو العدد وجب التأكيد بقول (واحد او اثنين) الا ترى انك
لو قلت اغا هو اله ولم تؤكد بواحد لم يحسن وخيل انك تثبت
الالهية لا الوجدانية ، وكذلك في الهين اثنين .

* سورة النحل «١٦» آية «٦٧» وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ
تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا *

س «١٢٣» - ان الله سبحانه في مقام ذكر نعمة على عباده ، فكيف صح ان
يذنبه على ان جهة نعمته اتخاذ السكر من ثمرات النخيل والاعناب ،
وفي الآية ترخيص بالسكر :

* ج - انه سبحانه أخبر انه خلق هذه الثمار ليتنفعوا بها فاتخذوا
منها ما هو محرم عليهم ولا فرق بين قوله هذا وبين قوله
(تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ) آية (٩٢) و (٩٤) - من
هذه السورة ولا دلالة في الآية على انه سبحانه رخص بالسكر ، والاية
تقول تتخذون منه سكرًا : وهي خالية من الرخصة الآليه

* سورة النحل «١٦» آية «٦٨» وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ أَنِ اتَّخِذِي
مِنَ الْجِبَالِ يُوْنًا *

س « ١٢٤ » - لماذا عدى أوحى هذا بألى ، وفي سورة « الزلزلة » عداها بالام كما في قوله (بأن ربك أوحى لها) وما معنى الوحي للنحل .
 * ج - يجوز ان يقال اوحى له واوحى اليه والوحي هنا بمعنى الالهام بأن جعل ذلك في غرائزها بما يخفي مثله على غيرها .

* سورة النحل « ١٦ » آية « ٨٩ » وَزَلَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ *

س « ١٢٥ » - كيف نزل القرآن تبياناً لكل شيء وكثير من الاحكام الشرعية لم تذكر فيه : مثلاً قال : (اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة) ولم يبين ان الصلوة هي تكبير وقراءة وركوع وسجود وذكر وتشهد وتسليم ولولا الرسول لما عرفناها .

* ج - راجع جواب السؤال رقم (٥٥) .

* سورة الأسراء « ١٧ » آية « ١ » سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى *

س « ١٢٦ » - الاسراء لا يكون الا بالليل فما معنى قوله (ليلًا) والمسجد الاقصى الذي هو الهيكل السلياني كان قد خرب وانعت آثاره قبل الاسلام بخمسة وخمسين سنة ، فما معنى اسراء النبي اليه وهو لا وجود له .

* ج - اراد بقوله ليلًا بلفظ التنكير تقليل مدة الاسراء ، وانه اسري به في بعض الليل من مكة الى بيت المقدس مسيرة اربعين ليلة ، وقد دل التنكير فيه على البعوضة ويمكن ان يكون للتأكيد وزيادة للايضاح لانه ليس كل انسان يفهم ان الاسراء لا يكون الا في الليل ، فدفعنا

لذلك نبه عليه بقوله (ليلاً) وأما خراب المسجد الأقصى قبل الإسلام فهو غير مانع من احترامه وتقديسه لان المسجد لا يخرج عن فضيلة المسجدية وشرفها وعنوانها وان صار خربة وانهدت آثاره ، منذ آلاف السنين وعلى ذلك عمل اليهود والنصارى فأنهم يعظمون بيت المقدس بناء على مسجديته السابقة على خرابه ، والمراد بالمسجد الحرام الحرم لاحاطته به وكان الاسراء من دار ام هاني اخت علي ابن ابي طالب (ع) وقد قال جماعة ان الاسراء كان في المنام وهو غلط واضح ؛ اذ لا معجز يكون فيه ولا برهان على انه اخراج للفظ عن ظاهره ، افعجز على الله ذلك ؛ ولدى بعض الدول الكبرى مخترع جوي يدور الكرة الارضية في خلال ساعتين فكيف بجبار السماوات والارضين الذي هو على كل شيء قدير .

* سورة الإسراء «١٧» آية «٣» ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا *

س « ١٢٧ » - ما وجه نصب ذرية :

* ج - هي مصوبة على الاختصاص اي اخص ذرية من حملنا مع نوح

* سورة الإسراء «١٧» آية «٧» إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا *

س « ١٢٨ » - لماذا قال هنا (وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا) وفي سورة « فصلت » آية ٤٦ - (وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا) وفي سورة « الجاثية » آية ١٤ - (وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا) فما هذا الاختلاف .

* ج - اما قوله (وان أسأتم فلها) اي فلها أسأتم بدليل قوله (احسنتم لانفسكم) واما قوله (من عمل صالحاً فلنفسه من أساء فعليها) اي من عمل صالحاً فلنفسه نفعه ، ومن أساء فعليها ضره .

* سورة الإسراء «١٧» آية «٦١» وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً

أَمْرًا مُتَرَفٍ فِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا *

س «١٢٩» - كيف صح منه سبحانه ان يأمر متو في القرية ، بما يستوجب العقوبة وهو الفسق وهذا فيج عقلاً .

* ج - ان قوله (امرنا متو فيها) صفة للقرية ، ويصير المعنى واذا اردنا ان نهلك قرية صفتها انا كنا امرنا متو فيها في الزمان السابق بالطاعة واتباع الرسل ففسقوا فيها فلم يطيعوا الرسل ، وجواب اذا محذوف ، نظير قوله تعالى (حتي اذا جاؤاها وفتحت ابوابها) الى قوله فنعم اجر العالمين فلم يأتِ لاذا جواب في طول الكلام للأستغناء عنه بما في الكلام من الدلالة وبما يشهد لذلك قول الهذلي

حتى اذا سلكوهم في قنائة شلا كما تطرد الجمالة الشردا
فحذف جواب اذا لان هذا البيت آخر القصيدة

* سورة الإسراء «١٧» آية «٢٦» وَلَا تُبْذَرُ تَبْذِيرًا *

س «١٣٠» - ما الفرق بين الاسراف والتبذير :

* ج - التبذير هو الانفاق فسيا لا ينبغي كالانفاق في سبيل الملاهي والعبثيات ، والاسراف هو الصرف زيادة على ما ينبغي كأن يكون بحاجة الى نصف كيلو لحم فيشتري كيلو .

* سورة الإسراء «١٧» آية «٣٤» إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا *

س «١٣١» كيف يعقل سؤال العهد :

* ج - اي كان مسئولا عنه للجزاء عليه فحذف عنه لانه مفهوم ومثله آية - ١٥ - (الاحزاب) .

* سورة الإسراء «١٧» آية «٤٧» تُخَنُّنُ اِئْتَامُ بِأَيَسْتَمُونَ بِهِ إِذْ
يَسْتَمُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى *

س « ١٣٢ » - لم وحد نجوى وهو خبر عن جمع وما معنى مسحورا
وما جرت عادة مشركي العرب بوصف الرسول (ص) بذلك ؛ بل عادتهم
جارية بقرفة ساحر .

* ج - اما قوله (واذا هم نجوى) فلأن نجوى مصدر يوصف
به الواحد والاثنتان والجمع والمذكر والمؤنث ، وان ابيت عن ذلك فنقول
مفرد اريد به الجمع كما في قوله (أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) وقد مضى مفصلاً في
جواب السؤال رقم (١٨) واما قوله (مسحورا) فالمراد به متغير العقل
لأن المشركين كان من مذهبهم عيب النبي (ص) وتضعيف أمره وتوهين
رأيه وكانوا في وقت ينسبونه الى انه ساحر وفي آخر يومونه بالجنون

* سورة الإسراء «١٧» آية «٨٥» وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ
مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا *

س « ١٣٣ » - ربما يقال ان الامتناع عن الجواب انما هو لفقد العلم به
وأن قوله (وما اوتيتم من العلم الا قليلاً) تكبت وتقرع لم يقعا موقعها
وانما هو على سبيل المدافعة فراراً من الجواب :

* ج - انما عدل الله تعالى عن جوابهم لعلهم بأن ذلك ادعى لهم الى
الصلاح في الدين وان الجواب لو صدر منه اليهم لازدادوا فسادا وعنادا
اذ كانوا بسؤالهم متعنتين لا مستفيدين ولبس هذا بمنكر لانا قد نعلم في
في كثير من الاحوال فيمن يسألنا عن الشيء ان العدول عن جوابه
اولى واصح لان الأسئلة السفهية جوابها السكوت وقد قيل
ان اليهود قالت لكفار قريش سلوا محمداً عن الروح فان اجابكم

فليس بُيى وأن لم يجبكم فهو بُيى فانا نُجذ في كُتبنا ذاك فامرہ اللہ تعالیٰ بالعدول عن ذلك لیكون دلالة علی صدقه وتكذيباً للیهود الرادين علیه

* سورة الإسراء «١٧» آية «٩٧» وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَبِهِ الْمُهْتَدِي

وَمَنْ يُضِلِّ *
س « ١٣٤ » - كيف يجوز منه سبحانه ان يضل عبده ثم يعاقبه علی ضلاله

* ج - راجع جواب السؤال رقم (١٠٨)

* سورة الإسراء «١٧» آية «١٠١» وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ

يُنَاتِ *

س « ١٣٥ » - ما هي هذه الآيات التسع

* ج - هي يد موسى : وعصاه ولسانه والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم .

* سورة الإسراء «١٧» آية «١١١» وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ

وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ *

س « ١٣٦ » - كيف يحمّد سبحانه حيث لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك ، والحمد انما يستحق علی فعل له صفة الفضل ،

* ج - انه لم يؤمر محمد (ص) بالحمد من جهة عدم اتخاذ الولد وعدم الشريك له ، بل من جهة افعاله المحمودة ونعمه المزدلفة منه الى عباده ، فالحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ، علی نعمه المسبغة وافعاله المحمودة ، فكان الحمد متوجه الى المتعم المتصف بعدم اتخاذ الولد ونعمي الشريك

* سورة الكهف «٨٨» آية «٩» «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ

وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَةٍ تَتَنَاجَبُ» *

س « ١٣٧ » - ما هو الكهف وما هو الرقيم :

* ج - الكهف هو الغار والرقيم هو الوادي الذي فيه الغار .

* سورة الكهف «١٨» آية «١٧» «مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَبِهِدِّهِ هُوَ الْمُتَهْتَدِي وَمَنْ

يُضِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا» *

س « ١٣٨ » - كيف يجوز منه سبحانه ان يضل عبده ،

* ج - راجع جواب السؤال رقم (١٠٨)

* سورة الكهف «١٧» آية «٢٢» «فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا» *

س « ١٣٩ » - كيف صح ان يرخص الله نبيه بالمرآء الظاهر ،

* ج - المراء المجادلة والمحااجة ، وقوله فلا تمار فيهم الامراء ظاهراً معناه
فلا تجادل الخائضين في عدد اهل الكهف وشأنهم الا بحجة ظاهرة ودلالة
واضحة واخبار منه سبحانه ، وهذا هو المراء الظاهر ،

* سورة الكهف «١٧» آية «٢٤» «وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا أَنْسَيْتَ» *

س « ١٤٠ » - كيف صحت نسبة النسيان الى النبي (ص) وهو ممتنع في حقه
للأدلة العقلية الناهضة على ذلك ،

* ج - الخاطب هو الرسول (ص) ولكن المقصود عامة المكلفين ،
ولهذا نظائر كثيرة (منها) قوله في سورة «الاسراء» آية ٢٣ - (وَقَضَى

رُبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا فَإِذَا مِمَّا يَبْلُغُنَّ
عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَوْفٍ وَلَا
نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (مع انه (ص) مات ابوه وهو
مختبئ في صدف الرحم ، وماتت امه وهو ابن ستة اشهر ، وارضعته
حليمة السعدية ، ولعمري هذا كثير واكثر الخطابات القرآنية واردة
من هذا القبيل .

* سورة الكهف « ١٨ » آية « ٢٥ » وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ
وَأَزْدَادُوا تِسْعًا *

س « ١٤١ » - ما وجه نصب سنين هنا ،

* ج - نصبت على التمييز كما يقال عندي عشرة ارطال زيتاً

* سورة الكهف « ١٨ » آية « ٢٨ » وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْوَيْنَا قَلْبَهُ عَنْ
ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ *

س « ١٤٢ » ظاهر الآية ان الله هو الذي اوقع عبده في الغفلة وهذا
قبيح عقلاً .

* ج - معناه ولا تطع من (جعلنا قلبه غافلاً) عن ذكرنا ، بتعريضه نفسه
للغفلة ، ويدل على ما ذكرنا قوله واتبع هواه ، ومثله (قَلْبًا زَاغُوا زَاغًا
اللَّهُ هُوَ لَوْ لَهُمْ) ، ويكون لدى الحقيقة لم يوقعه الله في الغفلة وانما هو اوقع
نفسه ، لكن نسب اليه سبحانه بعلاقة انه منعه الطافة وعنايته
فكانت نتيجة الغفلة .

* سورة الكهف « ١٨ » آية « ٣٣ » كَلِمَاتٍ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا

وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا *

س « ١٤٣ » - ١٠ معنى تظلم هنا ولم قال (آتت) ولم يقل آتت

* ج - تظلم هنا اي تنقص ومثله قول الشاعر :

بابه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه ابيه فسا ظلم
اي فا نقص وآتت حمل على اللفظ لان كلنا لفظها مفرد ولو قيل
(آتت) على المعنى جاز ،

* سورة الكهف « ١٨ » آية « ٣٨ » لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ

بِرَبِّي أَحَدًا *

س « ١٤٤ » - كيف اعراب لكنا :

* ج - اصله لكن انا فحذفت الهزة وألقيت حركتها على نون لكن
فتلافت النونان فكان الادغام ، ومثله قول القائل

وترمينني بالطرف اي انت مذبذب وتقلبنني لكن اباك لا اقلي
اي لكن انا لا اقلبك وهو ضمير الشأن والشأن (الله ربي) والجملة خبر
انا والراجع منها اليه ياء الضمير في قوله (ربي)

* سورة الكهف « ١٨ » آية « ٤٧ » وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ

بَارِزَةً وَحَشَرْنَا لَهُمْ فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا *

س « ١٤٥ » - اي يوم هو هذا وكيف تسير الجبال ،

* ج - هو يوم القيامة وتسير الجبال على وجه الارض كما يسير
السحاب في السماء ثم يجعلها كثيباً مهيلاً كما قال يوم ترجف الارض
والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيلاً ثم يصيرها كالهن المنفوش ثم يصيرها

هباءً منبثاً في الهواء كما قال (وبست الجبال بساً فكانت هباءً منبثاً) ثم يصيرها بمنزلة السراب كما قال (وسيرت الجبال فكانت سراباً) .

* سورة الكهف «١٨» آية «٦٢» وَمَا أَنَسَيْنَاهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ

أَذْكُرَهُ *

س «١٤٦» — كيف يصح على موسى النسيان : وكيف كان للشيطان عليه سبيل حتى انساه الحوت ، وسيأتي في آية ٧٣ (لا تؤاخذني بما نسيت) وعندنا النسيان لا يجوز على الانبياء ،

* ج — الناسي للحوت في هذه الاية هو يوشع ، وما كان نبياً ، واما قوله (نسيا حوتها) فليس معناه ان النسيان صدر من موسى ويوشع ، بل الناسي له كان احدهما وهو يوشع ، فأضيف النسيان اليها كما يقال نسي القوم زادهم اذا نسيه متعهد امرهم ، على ان النسيان هنا معناه الترك ، وبهذا المعنى يفسر في آية (لا تؤاخذني بما نسيت) اي بما تركت ، ويجري هذا مجرى قوله (ولقد عهدنا الى آدم فنسي) اي ترك ولما كانت لا تصح نسبة السهو والنسيان الى الانبياء ، وجب حملها على ما ذكرنا لقيام الأدلة القطعية على انه لا يجوز على الانبياء ، السهو ولا النسيان

* سورة الكهف «١٨» آية «٦٦» قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى

أَنْ تَعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا *

س «١٤٧» — هل يصح ان يكون في زمان النبي من هو اعلم منه ، فهذا ، موسى كان في زمانه الخضر ويظهر انه اعلم من موسى حسب صراحة القرآن ، وهل الخضر كان نبياً ام لا :

* ج — المعروف بين المفسرين ان الخضر كان نبياً (اولا) بدلالة قوله

نعلى آية (٨٢) - وما فعلته عن امرى معناه ان ما صدر من قتل الغلام وخرق السفينة وبناء الجدار انما هو عن امر الله سبحانه (وثانياً) لانه اعلم من موسى ، (وثالثاً) لما ورد في التاريخ من ان الخضر كان نبياً بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيد الله ، وكانت آيته انه لا يجلس على خشبة ياسة ولا ارض بيضاء الا اورقت الخشبة واهتزت الارض الخضراء ، وانما سمي الخضر لذلك وكان اسمه يليا بن ملكان بن عامر بن ارفخشذ بن سام بن نوح (ع) ، وحينئذ لا يتوجه السؤال ، واذا منعنا من كونه نبياً ، فنقول يجب في النبي ان يكون اعلم من الناس المبعوث اليهم ، وليس منهم الخضر ، ويمكن ان يكون الخضر خص بعلم سماوي لا تعلق له بالاداء ، فاستعلم موسى منه ذلك العلم فقط ،

* سورة الكهف « ١٨ » آية « ٧٦ » حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّعُوهُمَا *

س - ١٤٨ - لما قال استطعنا اهلها والوجه استطعناهم ؛ فراوا من التكرار نعم لو قال حتى اذا اتينا قرية استطعنا اهلها لما كان فيه تكرار (وما اسم القرية) :

* ج - ان قوله (استطعنا اهلها) وصف للقرية وهي انطاكية ، وجواب اذا قوله في آخر الاية قال لو شئت ، وحينئذ لو قيل استطعناهم نخلت جملة الصفة من ضمير الموصوف ، وايضا ان الاتيان في الاية كان لجميع اهل القرية ، والاستطعام لم يكن لجميعهم وانما كان لمن هو لائق للضيافة ، ولو قيل استطعناهم لأوهم ان الاستطعام كان لجميع اهل القرية فلاجل ذلك كرر ذكر الامل ،

* سورة الكهف « ١٨ » آية « ٨٣ » وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوا *
.

س - ١٤٩ - لماذا سمي ذو القرنين بهذا الاسم :

* ج - قال علي (ء) ان ذا القرنين كان عبداً صالحاً احب الله واحبه
وانصح الله وناصحه ، قد امر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه ضربة
بالسيف فغاب عنهم ما شاء الله ثم رجع اليهم فدعاهم الى الله فضربوه على
قرنه الآخر بالسيف ، فذلك قرناه . وفيكم مثله (يعني نفسه) وقيل سمي
بذلك ، اقوال اخر اصدقها ما ذكرنا .

* سورة الكهف « ١٨ » آية « ٨٨ » حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ

وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ *

س - ١٥٠ - ان الشمس لا تزايل الفلك فليس لها مغرب ولا تدخل
عين الماء وما معنى حمئة :

* ج - لما بلغ ذو القرنين المكان الذي وصل اليه ، تراءى له كأن
الشمس تغرب في عين ، كما ان من كان في البحر رآها كأنها تغرب
في الماء ، ومن كان في البر رآها كأنها تغرب في الارض الملاء ، والارض
الحمئة هي ذات الحمأ والحمأ هو الطين الاسود المتشن ومنه (من حماء مسنون)
اي من طين

* سورة مريم « ١٩ » آية « ١ » (كهيعص) قد تقدم منا الكلام

اول « البقرة » على الحروف في أوائل السور فلا نعيد *

* سورة مريم « ١٩ » آية « ١٨ » قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ

إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا *

س - ١٥١ - اذا كان تقياً كيف تعوذ بالرحمان منه ، لان التقى

لايتعوذ منه لانه لا يخاف منه :

* ج - ان النبي اذا تُعوذ بالرحمان منه ارتدع عما يسخط الله ، ففي ذلك تخويف وترهيب له ، وهذا كما تقول ان كنت مؤمناً فلا تظلمني والمعنى على هذا ان كنت تقياً فابتعد عني ، فأني خائفة منك فاتعظ واخرج .

* سورة مريم « ١٩ » آية « ٢٣ » قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَذْسِيًّا *

س - ١٥٢ - (اولاً) لماذا تمت الموت ، (وثانياً) ان القاعدة تقتضي ان يقول مِت بضم الميم لان مات معتل الواو فتقول مات يموت وهكذا في آية « ٦٥ » (اِذَا مَا مِيتُ) بكسر الميم وفي سورة الانبياء آية « ٢٤ » (وَمَا جَعَلْنَا اِبْرٰهِيْمَ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ اَقَانِ مِيتٌ فَهُمْ اَلْخَالِدُونَ) وقد تكرّر ذلك بكسر الميم في ثلاثة عشر موضعاً من القرآن ،

* ج - انما تمت الموت خجلاً من الناس ان يظنوا بها سوءاً ، ولأنها لم تر في قومها رشيداً ذا فراسة ينزهها ويقبل عذرها لو اعتذرت وقالت لهم ان هذا الوليد جاء عن معجز سماوي ، وأما وجه كسر الميم في قوله (مِيت) فانما هو لانه مأخوذ من مات يمات لا مات يموت اي من باب علم يعلم لانصر ينصر ، فيكون كسرهما على طبق القاعدة ،

س - ١٥٣ - كم كانت مدة حمل عيسى (ع) ، ومن الذي نادى مريم من تحتها ، وكم كان عمرها وقتئذٍ .

* ج - كانت مدة حملها تسع ساعات ، والذي نادى مريم من تحتها جبرائيل ، وكان عمرها عشر سنوات .

* سورة مريم « ١٩ » آية « ٢٦ » فَقَوْلِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً

فلن أكلم اليوم أنسيا *

س - ١٥٤ - كيف يأمرها بأن تقول لهم اني نذرت الصوم الذي هو السكوت ثم يأمرها بالقول ، وقولها لهم مخالفة لما نذرت ، وهذا تناقض بين لان الصائم بهذا المعنى لا يجوز له الكلام .

* ج - ان وقت نذر الصوم لم يكن هو وقت اكلها من الرطب ، بل كان وقته حينما يجتمع عليها الناس وينكرون عليها ابنها الذي ات به من دون زوج ؛ ولذا أشارت اليه بأن يكلمهم ليكون ذلك اوقع في المعجز وأبرأ لساحتها ، واتزه لها ، فقولها (اني نذرت للرحمان صوماً فلن اكلم اليوم انسيا) اي بعد هذا الكلام يأتي وقت النذر ، وهو بعد اكل الرطب ولهذا : قال (فأثت به قومها تحمله) وكانت حينئذ ملتزمة بالصمت الذي هو الصوم .

* سورة مريم « ١٩ » آية « ٢٨ » يَاخْتْ هُرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعِيًّا *

س - ١٥٥ - ان هذه الآية تقول ان مريم اخت هرون وآية « ٣٥ » من سورة (آل عمران) (اِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ اِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا) الى قولها (واني سميتها مريم) ، تقول ان مريم ابوها عمران ومثلها آخر آية « التحريم » (وَمَسَرَّيْمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ النَّحْتِي) (حَصَّنَتْ فَرْجَهَا) وآية « ٣٤ » من « القصص » ثبت ان موسى اخو هرون واخي هرون هو اقصح مئني لساناً) وعلى هذا يلزم ان تكون مريم ام عيسى اختاً لموسى ، لان عمران ابوها بنص آيتي آل عمران والتحريم ، ولان هرون اخوها بنص قوله (يا اخت هرون) ، وهما ابنا عمران بلا شك وابنها عيسى وبين عيسى وموسى مدة مديدة .

* ج - ان مجرد الاشتراك في اسم الاب والاخ ، لا يوجب الاخوة بين موسى ومريم ، لان عندنا عمرانين (احدهما) ابو موسى وهرون وهو عمران بن يصر بن فاهث بن لاوى بن يعقوب ، والآخر ابو مريم وهو عمران بن ماثان ، (والثاني) ينتهي نسبة الى يهوذا بن يعقوب بسبعة وعشرين اباً ، وبين العمرانين الف وثمناة سنة واما هرون فأتان احدهما هرون اخو موسى ابن عمران حقيقة ، والآخر ليس اخاً لمريم ، بل كان رجلاً صالحاً في بني اسرائيل يشبه به كل من عرف بالصلاح ولما كانت مريم (ع) معروفة بالعفة والصلاح ، نسبت اليه وشبهت به ،

* سورة مريم « ١٩ » آية « ٤٤ » يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا *

س - ١٥٦ - كيف صح ان يكون ابو ابراهيم مشركاً وهذا الخطاب اغا هو من ابراهيم لاييه وكيف صح من ابراهيم ان يقول سأستغفر لك ربي مع ان اياه مشرك والله لا يغفر ان يشرك به .
* ج - راجع جواب السؤال رقم « ٨٠ »

* سورة مريم « ١٩ » آية « ٦٥ » رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا *

س - ١٥٧ - هلا عدى اصطبر بعلى كما عداها في قوله آية « ١٣٣ » من سورة « طه » (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) .

* ج - اغا عداها هنا باللام لان العبادة جعلت بمنزلة القرن في قولك للمحارب اصطبر لقرنك ، اي اثبت له فيما يورد عليك من هجماته وشداته ، اراد ان العبادة تورد عليك مشاق وشدات فاثبت لها ولا

ثُمَّنْ وَلَا يَضِقْ صَدْرُكَ بِمَا ثَلَاثِي مِنْهَا مِنْ ثَعْبٍ وَاصْبِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ
(وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) أَيِ وِدَاوِمِ عَلَيْهَا وَهَذَا وَاضِحٌ .

* سورة مريم « ١٩ آية (٧٩) » كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنُؤَيِّدُ لَهُ
مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا *

س - ١٥٨ -- لماذا قال سنكتب مع انه هو القائل في سورة ر ق
آية ١٨ - (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)
* ج - لا منافاة بين الآيتين فان معنى (سنكتب ما يقول) سنكتب
ملائكتنا الموكلة به ، ما يقوله منذ بلوغه حد التكليف لنجازيه
به في الآخرة وكل فرد من الناس سنكتب ما يقوله منذ تكليفه الى
حين موته وهو معنى قوله (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ
عَتِيدٌ)

* سورة طه « ٢٠ آية (٤) » مَا أَرْزَوْا عَلَيْنَا الْقُرْآنَ لَنَشْقَى *

س - ١٥٩ - لماذا خاطب الله نبيه بهذه الآية .
* ج - كان الرسول (ص) يصلي الليل كله ، ويعلق صدره بحبل حتى لا
يغلبه النوم ، فأمره الله سبحانه بأن يخفف على نفسه التعب والنصب .

* سورة طه « ٢٠ آية (١٢) » إِنْني أَنَا رَبُّكَ فَأَخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ
بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طَوًى *

س - ١٦٠ - لماذا امر بخلع النعلين ،
* ج - ان الحفاء من علامة التواضع ، ولذلك كان السلف وبعدهم الخلف
يطوفون حفاة ، ويدل على هذا قوله تعالى (انك بالوادي المقدس طوى)

* سورة طه «٢٠» آية «١٧» وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى * «١٨»

قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأُشْفِي بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى

س - ١٦١ - المسؤل عنه هو ما في يمينه فقط ، فإ الفائدة في قوله اتوكأ عليها واعش بها على غنمي الى اخر الاية وما هي المآرب التي كانت له في عصاه .

* ج - انما ذكر موسى ذلك ولم يكن مسؤولا عنه من باب اطالة الحبيب حديثه مع حبيبه ، وهذا معروف عند العاشقين ، فانه يطول حديثهم مع بعضهم بدافع الحب والاخلاص ، واما المآرب فهي انه كان يحمل عليها زاده ويركزها فيخرج من الارض الماء ، ويضرب بها الارض فيخرج ما يؤكل ، وكان يطرد بها السباع واذا ظهر عدو حاربت واذا اراد السقي من بئر طالت وصارت شعبتها كالذلو ، وكان يظهر على رأسها كالشعة فتضيء له الليل ، وكانت تحمده وتؤنسّه .

* سورة طه «٢٠» آية «٤٤» فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ

أَوْ يَخْشَى *

س - ١٦٢ - يظهر من قوله (لعله يتذكر او يخشى) ان الله جاهل بالواقع * ج - ليس الترجي منه سبحانه ، وانما هو من موسى واخيه ، ومعنى الاية ادعوا على الرجاء والطمع ؛ لا على اليأس من فلاحه ، لأن ذلك ابغى لهما في دعائه الى الحق ، وبعبارة اوضح اذهبا على رجائكما وطمعكما والعلم من الله قد اتى من وراء ما يكون ، وانما يبعث الله الرسل وهم يرجون ويطمعون ان يقبل منهم .

* سورة طه «٢٠» آية «٩٢» قَالَ يَا هَرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ

ضلوا * «٩٣» أَلَا تَتَّبِعَنِ أَفَقَصَيْتَ أَمْرِي *

س « ١٦٣ » يظهر من هذه الآية ان موسى كان امره بالحق به فعصى هرون امره
* ج — يجوز ان يكون امره بذلك بشرط المصلحة ورأى هرون أن الإقامة
اصلح والشاهد يري ما لا يرى الغائب .

* سورة طه « ٢٠ » آية « ١١٦ » وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا

لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ *

راجع السؤال رقم « ٦٧ » وقد مرت هذه في « الاعراف » آية « ١٠ » وفي
« الاسراء » آية « ٦١ » وفي « الكهف » آية « ٥١ »

* سورة طه « ٢٠ » آية « ١٢٠ » فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ *

س — ١٦٤ — قل هنا فوسوس اليه عداها بالى وفي سورة الاعراف آية
١٩ — (فَوَسْوَسَ لَهُمَا) باللام ،

* ج — يجوز التعدية بالى وبصير وسوس اليه انتهى اليه كقولك حدث
اليه واسر اليه والتعدية باللام على معنى لاجله فقوله وسوس له اي
وسوس لاجله .

* سورة طه « ٢٠ » آية « ١٢١ » وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى * « ١٢٢ »

ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى *

س — ١٦٥ — تقولون ان الانبياء معصومون ، لا يجوز عليهم الذنب ، فما
معنى قوله (وعصى آدم ربه فغوى) وما معنى قوله (فتاب عليه وهدى)
* ج — ان قوله عصى ؛ اي خالف آدم ما امره به ربه فغاب من
نوابه ، والمعصية مخالفة الامر ، سواء أكان الامر وجوباً ام ندباً ، ولا يتنوع
ان يسمى تارك النفل عاصياً ، كما يسمى تارك الواجب عاصياً فانه يقال
فلان امرته بكذا من الخير فعصاني وخالفني ، وان لم يكن ذلك واجباً

مُضْمَرًا حِينَ يَكُونُ الْخَالِفُ ذَا شَأْنٍ وَكَرَامَةً ، وَهُوَ ذُو شَخْصِيَّةٍ مَرْمُوقَةٍ
فَإِنَّ الْمَكْرُوهَ فِي حَقِّهِ بِمَرْتَبَةِ الْحَرَمِ كَمَا لَوْ فَرَضَ أَنْ رَجُلًا يَحْتَرِمُ
لَهُ وَجَاعَتَهُ وَشَأْنَهُ ، قَدْ خَرَجَ إِلَى الشَّارِعِ مَكْشُوفَ الرَّأْسِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ
يَعْدُ عَصْيَانًا مِنْهُ ، وَتَنَالُ مِنْهُ الْأَلْسُنُ ، عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَصْدُرْ مِنْهُ مُحَرَّمٌ ، وَفَعَلَ
آدَمُ فِي الْمَقَامِ كَذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ فَعَوَى : فَإِنَّ مَعْنَاهُ فُخَّابٌ بِمَا كَانَ يَطْمَعُ
فِيهِ بِأَكْلِ الشَّجَرَةِ مِنَ الْخُلُودِ ، وَفَاتَهُ بِذَلِكَ مَا كَانَ إَعْدَهُ اللَّهُ لَهُ مِنْ
عَظِيمِ الزَّلَافِي ، وَأَمَّا قَوْلُهُ (ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى) فَعَنَى التَّوْبَةَ
أَنَّهُ تَوَجَّبَ اسْتِحْقَاقُ الثَّوَابِ عَلَيْهَا ، فَقَبُولُ التَّوْبَةِ أَغْنَاهُ عَنْ ثَمَانِ الثَّوَابِ
عَلَيْهَا ، وَاللَّهُ يَسْقُطُ عِنْدَهَا الْعِقَابَ ، تَفَضُّلاً مِنْهُ عَلَى التَّائِبِ ، فَعَنَى قَوْلُهُ تَابَ
عَلَيْهِ ، قَبِلَ تَوْبَتَهُ وَضَمَّنَ ثَوَابَهَا .

س - ١٦٦ - إِذَا كَانَ الْعَصِيَانُ مِنْ آدَمَ كَمَا ذَكَرْتُمْ فَلَمْ أُخْرِجْ مِنَ
الْجَنَّةِ وَسَبَّ لِإِسْمِهِ ذَلِكَ عِقَابٌ لَهُ وَهُوَ دَلِيلُ الْعَصِيَانِ بِالْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّةِ
* ج - يَرَأِجُ جَوَابُ السُّؤَالِ رَقْمَ « ١١ »

س - ١٦٧ - إِذَا كَانَ مَا ذَكَرْتُمُوهُ صَحِيحًا ، فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ
« الْبَقَرَةِ » آيَةِ « ٣٥ » ، وَفِي سُورَةِ « الْأَعْرَافِ » آيَةِ « ١٨ » « (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ
الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) وَآيَةِ « ٢١ » (أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا
الشَّجَرَةِ) فَإِنَّ هَذَا مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا صَدَرَ مِنْهَا مَعْصِيَةٌ لِمَكَانٍ مُخَالَفَةٍ
لِالنَّهْيِ الْمُتَوَجِّهِ إِلَيْهَا وَلِكُونِهَا حَارًا مِنَ الظَّالِمِينَ لِقُرْبِهَا مِنَ الشَّجَرَةِ .

* ج - لَا دَلَالَةَ فِي ذَلِكَ عَلَى حُدُورِ الْمَعْصِيَةِ ، فَإِنَّ النَّهْيَ قَدْ يَكُونُ
تَحْرِيمِيًّا ، وَقَدْ يَكُونُ تَنْزِيهِيًّا ، وَقَدْ يَكُونُ ارشَادِيًّا ، وَقَدْ يَكُونُ لَغْوِيًّا
ذَلِكَ ، وَقَدْ أَنْهَى بَعْضُهُمْ أَقْسَامَ النَّهْيِ إِلَى ثَمَانِيَةٍ ، وَفِي الْمَقَامِ أَلَّنَهِيَ تَنْزِيهِيًّا ،
وَهُوَ لَا تَسْتَبِيعُ مُخَالَفَتُهُ ذِمًّا وَلَا تَعْدُ مُخَالَفَتُهُ مَعْصِيَةً ، إِلَّا مَنْ بَابِ
الْمُسَاحَاةِ وَمَعْنَى التَّزْيِيهِ فِي الْمَقَامِ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ رَغِبَ فِي أَنْ يَكُونَ لآدَمَ
اسْمُ الْكَرَامَاتِ ، وَلَكِنْ آدَمُ ظَلَمَ نَفْسَهُ بِاسْتِمَاعِهِ لِابْلِيسَ فَانْهَضَ عَنْ تِلْكَ

لدرجات العالية الى الخفض ؛ ومعنى ظم نفسه لجسها حقها ولصديها من الزلفى ، هذا وقد سلف منا في ما مضى ان صدور المعصية لا يجوز على الانبياء رسل الله الى خليقته ، لمنافات ذلك لحكمة البعث والتصديق بالرسول ، ولنا على ذلك الادله العقلية القاطعة ، وقد تقدم بعض البعث في هذا الموضوع في السؤال رقم (١١) وجوابه

* سورة طه « ٢٠ » آية « ١٣٠ » وَمِنْ آثَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَاطَّرَافَ

النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى *

س - ١٦٨ - ما وجه قوله (واطراف النهار) على الجمع وانما هما طرفان كما قال في سورة « هود » آية « ١١٤ » (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ) * ج - المراد باطراف النهار وقت الصبح ووقت الزوال ، ووقت العصر ، اما الاول والثالث فظاهران واما الزوال فلانه ملتقى طرف النصف الاول ومبتدأ طرف النصف الثاني من النهار وأراد من قوله طرفي النهار الصبح والعصر ، ولانافات ،

* سورة طه « ٢٠ » آية « ١٣٢ » وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ

عَلَيْهَا *

س - ١٦٩ - لماذا قال هنا (واصطبر عليها) فعداها بعلى وتقدم في سورة « مريم » آية ٦٥ - (فَأَعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ) فعداها باللام وما الفرق .

* ج - راجع جواب السؤال رقم « ١٥٧ »

* سورة الانبياء « ٢١ » آية « ٣ » وَأَسْرُوا النَّجْوَى *

س - ١٧٠ - النجوى وهي اسم من التناجي لا تكون الاخفية ، وسرآفا معنى

قوله (واسروا النبهوى)

* ج - معناه بالغوا في اخفائها او جعلوها بحيث لا يفتن احد لتناجيهم ولا يعلم انهم متناجون .

* سورة الانبياء «٢١» آية «١٥» حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدينَ *

س - ١٧١ - ان - جعلَ - تنصب مفعولين ، فكيف نصبت هنا ثلاثة مفاعيل

* ج - حكم الاثنين الاخيرين حكم المفعول الواحد ، لان معنى قولك جعلته حلوأ حامضاً ، جعلته جامعاً للطعنين ، وفي المقام جعلناهم جامعين لمائلة الحصيد والحجود .

* سورة الانبياء «٢١» آية «٣١» وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَّ

أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ *

س - ١٧٢ - يظهر من هذه الآية عدم تحرك الارض ، وهذا خلاف ما عليه علماء الهيئة الحديثة من انها هي الكوكب السيَّار .

* ج - راجع جواب السؤال رقم « ١١٨ » .

* سورة الانبياء «٢١» آية «٤٤» أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ

نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ *

س - ١٧٣ - كيف يكون نقص الارض من اطرافها .

* ج - راجع جواب السؤال رقم « ١٠٩ »

* سورة الانبياء «٢١» آية «٤٥» قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا

يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ *

س - ١٧٤ - ألصم لا يسمعون دعاء المبشر فكما لا يسمعون دعاء المنذر فكيف قال (اذا ما يندرون) .

* ج - المراد من الصم ، المنذرون ، بفتح الذال ، فيصير المعنى لا يسمع المنذرون اذا أُنذروا اشارة الى تصامهم وسددهم آذانهم عن سماع الموعظ اى هم على هذه الجراءة والجسارة على التصام عن آيات الانذار .

* سورة الانبياء « ٢١ » آية « ٦٩ » قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ *

س - ١٧٥ - كيف بردت النار وهي بطبيعتها محرقة والا خرجت عن كونها ناراً

* ج - نزع الله عنها طبعها الذي طبعها عليه من الحر والاحراق وابقاهها على الاضائة والاشراق والاشتعال كما كانت ، والله على كل شيء قدير .
ويموز ان يدفع بقدرته عن جسم ابراهيم عليه السلام اذى حرها بايجاد مانع الاحراق ، وان يذيقه فيها عكس ذلك ، كما يفعل بنجزة جهنم ويدل عليه قوله تعالى (على ابراهيم) .

* سورة الحج « ٢٢ » آية « ٢ » يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ تَمَّهَا أَزْضَعَتْ *

س - ١٧٦ - لماذا قال مرضعة ولم يقل مرضع ، ولو قيل عن ارضعت لكان الوجه ، لان - ما - لما لا يعقل و - من - لمن يعقل ،

* ج - المرضعة التى هي في حال الارضاع ملقعة الصبي ثديها ، والمرضع هي التي من شأنها ان ترضع وان لم تبشر الارضاع في حال وصفها به فقال (مرضعة) ليدل

على ان ذلك المول اذا فوجئت به هذه وقد القت رضيعها ثديا ، تزعمه
عن فيه ، لما يلحقها من الدهشة ، ومعنى الآية ان لو كان ثم
مرضة لذلت او حامل لوضعت وان لم يكن هناك حامل او مرضعة واما
- ما - فليراجع بها جواب السؤال رقم « ٣٨٣ »

* سورة الحج « ٢٢ » آية « ٥ » ^{هـ} « ثُمَّ مِنْ مُّضْنَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ »

س - ١٧٧ - ما معنى مخلقة ،

* ج - اي تامة الخلق وغير تامة الخلق .

* سورة الحج « ٢٢ » آية « ١٨ » ^{هـ} « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ
وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ »

س - ١٧٨ - كيف يكون سجود ما ذكر في الآية ، وما معنى
هذا الاستفهام الانكاري منه سبحانه ، فانه انما يحسن اذا كان المستفهم عنه
ثابتاً عند المخاطب ، والمخاطب لا يعرف عن هذا شيئاً ، وقوله (من في
السموات ومن في الارض) مغنٍ عن قوله (وكثير من الناس) .

* ج - سميت مطاوعتها له فيما يحدث فيها من افعاله ، ويجريها عليه تدبيره
وتسخيره لها ، سجوداً له تشبيهاً لمطاوعتها ، بادخال افعال المكلف في باب
الطاعة والانقياد ، وهو السجود الذي كل خضوع دونه ، وليس الاستفهام في
الآية للانكار بل للتعجب ، نظيره (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ)
والسجود بالمعنى الصحيح الذي ذكرناه معلوم عند المخاطب واما قوله
(وكثير من الناس) فعناه ويسجد له كثير من الناس سجود طاعة
وعبادة ، والمراد بهم المؤمنون ، الموحدون له ، ولا يصح ان يراد من السجود

في صدر الآية السجود بهذا المعنى، من الطاعة والعبادة، لأن ذلك يصح في حق الملائكة والانس والجن فقط، ولا يصح ان يراد هذا المعنى من السجود في حق الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب، ولا يصح ان يستعمل لفظ واحد بلعاط واحد في معنيين مختلفين الا ان يكون اللاحظ احول العينين بل يجب ان يكون قوله والشمس وما بعده مرفوعاً بفعل محذوف دل عليه الموجود السابق كما مثلنا.

* سورة الحج «٢٢» آية «١٩» هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ *

س - ١٧٩ - لماذا قال اختصموا ولم يقل اختصما .

* ج - نزلت هذه الآية في ستة نفر من المؤمنين والكفار تبارزوا يوم بدر وهم حمزة بن عبد المطلب، قتل عتبة بن ربيعة، وعلي بن ابي طالب (ع) قتل الوليد بن عتبة، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، قتل شيبة بن ربيعة، وروى ذلك البخاري في صحيحه، فاراد من قوله، (خصمان) المؤمنين والكفار، ومن قوله اختصموا الجميع وهم الستة فبلعاط كونهم فرقتين قال خصمان، وبلعاط كونهم افراداً قال اختصموا، كما يقال اقتتل الفريقان فشربت الارض من دماهم، واودعوا ظلمات السجون، وذلك باللعاط الذي ذكرناه ومثل هذه الآية في سورة «الحجرات» آية ١٩ - (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا)

* سورة الحج «٢٢» آية «٢٣» إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ *

س - ١٨٠ - ذكر هاهنا ان أساورهم من ذهب وفي سورة «فاطر»

آية - ٣٣ - وسورة «الكهف» آية «٣١» كذلك وذكر في سورة «الدهر» ان اساورهم من فضة كما جاء في آية «٢١» منها (عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ سُندُسٍ خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِّنْ فِضَّةٍ)

* ج - هب انه قيل في موضع واحد، وحلوا اساور من ذهب ومن فضة وهذا صحيح لا اشكال فيه، على انهم يسورون بالجنسين، اما على المعاقبة، واما على الجمع، كما تجمع نساء الدنيا بين انواع الحلي، وما احسن المعصم اذا كان فيه سواران سوار من ذهب وسوار من فضة.

* سورة الحج «٢٢» آية «٣٦» وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ *

س - ١٨١ - من القانع والمعتر.

* ج - القانع هو الراضي بما معه وبما يعطى من غير سؤال، والمعتر هو الذي يسأل الناس ولا يرضى بما معه.

* سورة الحج «٢٢» آية «٥٢» وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلَمَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ *

س - ١٨٢ - ما الفرق بين الرسول والنبي، وكيف جاز على الانبياء والرسول ان يلقي الشيطان في امنيتهم.

* ج - لا فرق بين الرسول والنبي، وانما ذكر اللفظين لاختلاف فائدتهما، فالرسول هو الذي ارسله الله سبحانه، ولا يحمل عند الاطلاق على غير رسول الله (ص)، والنبي هو الذي له الرفعة والدرجة العظيمة بالارسال، وما قيل من ان الرسول غير النبي، فغلط، لان الله سبحانه خاطب نبينا تارة بالنبي، وتارة بالرسول، فقال، (يا ايها النبي) (ويا ايها الرسول) نعم الرسول اعم لانه يعم الملائكة والبشر، والنبي يختص بالبشر فجمع بينهما هنا وفي قوله (وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا) «مريم» آية ٥٠

والمراد بالتمني تمنى القلب ومعنى الآية ان الرسول منى تمنى بقلبه بعض ما يتمناه من الامور التي تقربه الى الله زلفى من ظهور الهدى في الناس وانتشار كلمة التوحيد وتأيد دعوة الحق وانطماس الغوايه وسوس اليه الشيطان بالباطل ؛ وزين له ما يدعو اليه فينسخ الله ذلك ، ويبطله بما يرشده اليه من مخالفة الشيطان ، وترك استماع غروره اوان الامنية هي صلاح البشر والتمني ارادته فاذا القى الشيطان في سبيل نجاح هذه الفكرة الشريفة ما يعرفها من تهديد الناس بما اراده النبي وصرفهم الى غيره نسخ الله بنور الهدى غياهب الضلال وغواية الشيطان فيسفر للعقول السليمة صبح الحق ثم يحكم الله آياته ويؤيد حجته ويسدد جماعة الدين ، واذا قد عرفت ما ذكر عرفت ان الشيطان لا سبيل له على النبي الاكرم ولا يستطيع ان يقرب من عقله الراسخ بوسوسة او تسويل .

* سورة الحج «٢٢» آية «٦٣» أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً *

س - ١٨٣ - لماذا قال فتصبح ولم يقل فاصبحت ، ولماذا رفع فتصبح ولم ينصبها بأن بعد فاء السببية جواباً للاستفهام :

* ج - انما قال (فتصبح) لئلا تكون واضحة ، وهي افادة بقاء اثر المطر زماناً بعد زمان ، كما تقول انعم علي فلان بكذا عام كذا ، فأروح واغدوا شاكرآ له ، ولو قلت فرحت وغدوت ، لم يقع ذلك الموقع ، ولم يكن للنعمة ذلك الاثر في النفوس ، واما وجه رفع فتصبح ، فلأنه لو نصب لاعطى عكس الغرض ، لان معناه اثبات الاخضرار ، فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار مثال ذلك ان تقول لصاحبك ألم تر اني انعمت عليك فتشكر فأنت نصبت فأنت نافر لشكره ، شاك تفریطه فيه ، وان رفعت فأنت مثبت للشكر ، هذا وامثاله مما يجب ان يرغب

اليه من الم بالعلم في علم الاعراب وتوقيف اهله وبعبارة اوضح انه يشترط في نصب الفعل بعد فاء السببية ان يقصد بها كون ما قبلها سبباً للفعل الداخلة عليه ، وفي المقام لم يقصد ذلك بل المقصود الاخضرار .

* سورة المؤمنون «٢٣» آية «٦» «إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ

أَيْمَانُهُمْ *

س - ١٨٤ - هلا قال (او من ملكت) لان - من - لمن يعقل و- ما - لما لا يعقل .

* ج - اكثر ما تستعمل - ما - في غير العاقل وقد تستعمل للعاقل ولها امثلة راجع بها جواب السؤال رقم -٣٨٣-

* سورة المؤمنون «٢٣» آية «٢٨» «فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ

عَلَىٰ أُلْمُكٍ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ *

س - ١٨٥ - يقتضي ان يقال فقولوا : لقوله (فاذا استويت انت ومن معك) لانه في معنى فاذا استويتم :

* ج - لأن نوحا نبيهم وامامهم ، فكان قوله قولهم مع ما فيه من الاشعار بفضل النبوة واطهار كبرياء الربوبية وان رتبة تلك المخاطبة لا يترقى اليها الا ملك او نبي :

* سورة المؤمنون «٢٣» آية «٣٢» «فَارْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ

أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ *

س - ١٨٦ - حق ارسل ان يعمدى بالى كاخواته الذي هو وجهه وانفذ وبعث ، فابالاه عدي في القرآن بالى تارة ، وبفي اخرى ، كما

جاء في قوله (كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ) (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ) (فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا) وفي موضع آخر (وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا) عداها بالي ،

* ج - لم يعد بفي كما عدي بالي ، ولكن الامة او القرية جعلت موضعا للارسال وقد جاء بعث على ذلك كقوله (وَكُورِثْنَا لِبَعْثِنَا فِي كُتْلٍ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا)

* سورة المؤمنون «٢٣» آية «٣٦» هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِّمَا تَوَعَّدُونَ*

س - ١٨٧ - المستبعد في الآية هو ما توعدون ، ومن حقه ان يرتفع بهيات كما ارتفع في قوله :

فهيئات هيئات العقيق ومن به وهيئات خل بالعقيق نواصله
فا هذه اللام ،

* ج - قوله هيئات هيئات لما توعدون : اي بعداً بعداً لما توعدون وتقول العرب هيئات لما تبغي وهيئات منزلك اي بعداً لما تبغي وبعُدْ منزلك

* سورة المؤمنون «٢٣» آية «٩٩» حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ

قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ*

س - ١٨٨ - حقه ان يقول : رب ارجعني :

* ج - انما قال ذلك تعظيماً للمخاطب أو جرياً على عادة العرب كما جاء في سورة « القصص » آية - ٩ - وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه : تعظيماً لفرعون . او جرياً على ما يعتقد من ان آلهته اكثر من واحد

* سورة المؤمنون «٢٣» آية «١٠١» فَإِذَا تَفِئَحَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ

يَتَسَاءَلُونَ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ *

س - ١٨٩ - هذه الآية مثلها في سورة المعارج آية - ١٠ -
(وَلَا يَسْأَلُ أَحَدٌ أَحَدًا) ولكن هذا يناقضه قوله في سورة الصافات آية - ٢٧ -
وفي سورة « الطور » آية - ٢٥ - (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
يَتَسَاءَلُونَ) وفي سورة « يونس » آية - ٤٥ - (يَتَعَارَفُونَ
بَيْنَهُمْ)

* ج - عدم التساؤل انما هو يوم نفخ الصور، وقيام الساعة ، وعرض
الناس للحساب ، والمساءلة والتعارف انما هو في الجنة وبعد الفراغ من
الحساب ، وقيل ان يوم القيامة مقداره خمسون الف سنة ، ففيه
ازمنة واحوال مختلفة ، يتساءلون ويتعارفون في بعضها ، وفي بعضها لا
يفطنون لذلك لشدة الهول والفرع .

* سورة التور « ٢٤ » آية « ٢ » الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ

مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ *

س - ١٩٠ - لماذا قدم ذكر الزانية ، وما حكم الزنا بالحصن ذات
الزوج ، وبالحارم ، وبالخلية ؟

* ج - انما قدم ذكر الزانية لانه الغالب في النساء كما انه قدم ذكر
السارق لانه الغالب في الرجال في قوله (السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا
أَيْدِيَهُمَا) وحكم الزنا بذات الزوج ، الرجم اي القتل رميا بالحجارة ،
وحكم الزنا بذات المحرم ان يجلس الحاكم الزاني والزانية ويضرب كلا
منها ضربة واحدة بالسيف فان قضت عليه فيها والا فالحكم بالجلد المؤبد ،
وحكم الزنا بالخلية الجلد المذكور في الآية :

* سورة النور «٢٤» آية «٣» الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً
وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ *

س - ١٩١ - الزاني قد ينكح غير الزانية وغير المشركة ومثلها
الزانية وما الفائدة في قوله - (وحرم ذلك على المؤمنين) فكأنه
لغيرهم جائز لانا نجد الزاني يتزوج غير الزانية وما النكحة في المقارنة
بين الزنا والشرك :

* ج - ليست الآية الشريفة واردة مورد الاخبار وانما هي للنهي فلا
يجوز للزاني ان يتزوج بها وبالعكس وان صدر منها فهو زنا، وهذا قبل النسخ وقد
وردت الرخصة بالعقد على المزني بها الخلية من الزوج وقوله (وحرم ذلك على المؤمنين)
ليس المراد به تحريره على المؤمنين خاصة وخص المؤمنين بالذكر لانهم احب المكافين عنده
واعزهم لديه وامضاهم عزيمة على امتثال امره . وقوله - وحرم ذلك على
المؤمنين - ووجه المقارنة بين الزنا والشرك تعظيم امر الزنا واظهار انه في
رتبة الشرك بالله سبحانه :

* سورة النور «٢٤» آية «٢٤» يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ
وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ *

س - ١٩٢ - كيف يعقل شهادة هذه الجوارح وهي لا تحس ولا
تشر ومثلها في سورة « فصلت » آية - ٢٠ - (حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا
اشْهَدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)
وآية - ٦٥ - من سورة « يامين » (اليوم نختُمُ على افواههم وتكلمنا
أيديهم وتشهد أرجلهم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

* ج - كيف عتلت تكلم الاسطوانة الفوتوغرافية وهي مصنوعة من الجلد
و الشمع ، وكيف عتلت تكلم الماكينة التي يخطب الخطيب الى جنبها وبعد

فُراغ نعيد الخطبة حتى كأن الخطيب داخلها : هذا هو صنع الخلق
 فكيف صنع خالق السماوات والارضين الذي هو على كل شيء قدير
 ويشهد لهذا قوله : قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء : وقوله :
 (وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ)

* سورة النور «٢٤» آية «٢٦» الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ
 لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ *

س - ١٩٣ - كيف يكون ذلك وزى كثيرا من الخبيثات يتزوجن
 رجال طيبون كنوح ولوط وموسي وغيرهم من الانبياء مع ازواجهم وبالعكس
 كفرعون وزوجته ،

* ج - معنى الآية ان المطاوب ان يتزه الطيب عن التزويج بالخبيثة وان
 لا يدنس بها فطلبنا للتعاقل والتناسب يقتضي ان يتزوج كل بما يناسبه
 وليس الغرض من الآية حرمة تزويج الطيب من الخبيثة وبالعكس .

* سورة النور «٢٤» آية «٣٣» وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَانَكُمْ عَلَى
 الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا *

س - ١٩٤ - ما الفائدة في اشتراط ارادة التحصن في النهي عن
 الاكراه او ليس مفهوم الشرط على هذا يكون : اكرهوهن على البغاء
 ان لم يردن التحصن ، وهو لغو واضح ،

* ج - الاكراه لا يتصور الا عند ارادة التحصن ، فان لم ترد المرأة
 التحصن بفت بالطبع فلا موقع لأكراهها حينئذ فالفضية الشرطية لا مفهوم لها

* سورة النور «٢٤» آية «٦٣» لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ كِدْعَاءِ

بِفَضْلِكُمْ بَعْضًا *

س - ١٩٥ - ما المراد من الدعاء في الآية ؟

* ج - ان الله سبحانه عليهم تفخيم الرسول في المخاطبة واعلمهم فضله فيه على سائر البرية والمعنى لا تقولوا له عند دعائه : يا محمد ، أوبا ابن عبد الله ، ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله في لين وتواضع وخفض صوت ، وكانوا ينادونه من وراء الحجرات يا محمد ، بكسر الحاء : حتى كأنه اقل فرد فيهم فترل قوله تعالى : (انَّ الدِّينَ بُنَا دُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) سورة الحجرات آية (٣)

* سورة الفرقان «٢٥» آية «٣١» وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا

مِنَ الْمُجْرِمِينَ *

س - ١٩٦ - كيف جاز ان يجعل الله لكل نبي عدوا من المجرمين وهل ذلك منه الا بتعريض نبيه للوقوع في المعصية ،

* ج - انه تعالى امر الانبياء (ع) على ان يدعوا كفار قومهم الى الايمان بالله تعالى وترك ما الغوه من دينهم ودين آباؤهم ، والى ترك عبادة الاصنام وذمها ، وكانت هذه اسبابا داعية الى العداوة فاذا امرهم بها فقد جعلهم عدوا لهم :

* سورة الفرقان «٢٥» آية «٤٧» وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا

وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ تُشُورًا *

س - ١٩٧ - السبات هو النوم فكانه قال : والنوم نوما وهذا بما لا فائدة فيه ومثلها آية - ٩ - في سورة « عم » : (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا)
* ج - السبات ليس هو كل نوم وانما هو من صفات النوم اذا وقع

على بعض الوجوه والسببات هو النوم الممتد الطويل السكون ولهذا يقال في وصف الرجل بكثرة النوم انه مسبوت وبه سبات ، ولا يقال ذلك في كل نائم ، واداك كان الامر على هذا لم يجر قوله - والنوم سباتا - مجرى والنوم نوما : والوجه في الامتنان علينا بان جعل نومنا ممتدا طويلا ظاهرا لما في ذلك لنا من المنفعة والراحة لان التهويم والنوم الغرار لا يكسبان شيئا من الراحة ، بل يصحهما في الاكثر القلق والازعاج :

* سورة الفرقان (٢٥) آية (٥٩) الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ *

س - ١٩٨ - يظهر من هذه الآية ان مدة الخلق كانت ستة ايام ولكن يظهر من آيات ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ من سورة فصلت ان مدة الخلق ثمانية فا الوجه :

* ج - سيأتي عليك الجواب مفصلا في سورة « فصلت » عند التعرض لهذه الايات في جواب السؤال رقم - ٢٨٤ -

* سورة الشعراء (٢٦) آية (٤) إِنَّ نَاشِئُنَا نَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ *

س - ١٩٩ - كيف صح مجيء خاضعين خبراً عن الاعناق ، وحقه ان ياتي بقوله : خاضعة ،

* ج - اصل الكلام فظلوا لها خاضعين فافحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على اصله او لما وصفت بالخضوع الذي هو للعقلاء قبل خاضعين : على حد قوله في سورة يوسف : (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) وفيه بحث

طيف تقدم في السؤال رقم - ٩٢ - وقيل المراد بالاعناق رؤساء الناس
ومتقدموم كما قيل لهم : الرؤس والنواصي والصدور قال الشاعر
(في محفل من نواصي الناس مشهود)
وقيل جماعة الناس : يقال جاء عنق من الناس :

* سورة الشعراء (٢٦) آية (٢٩) قَالَ لئن اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي
لَأَجْعَلَكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ *

س - ٢٠٠ - اليس قوله لأسجنك اخصر من لأجعلك من المسجونين
ومؤديا مؤداه :

* ج - اما اخصر فنعيم واما مؤد مؤداه فلا : لان معناه لأجعلك واحداً
من عرفت حالهم في سجوني وكان من عادة فرعون ان ياخذ من يريد سجنه
فيطرحه في هوة ذاهبة في الارض بعيدة العمق فردا لا يبصر فيها ولا
يسمع فكان ذلك اشد من القتل

* سورة الشعراء «٢٦» آية «٣٢» فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ

س - ٢٠١ - ذكر هنا انها ثعبان ومثاها في سورة الاعراف آية
- ١٠٧ - وفي سورة طه آية - ٢٠ - وذكر في سورة القصص آية - ٣١ -
والنمل آية - ١٠ - انها جان وذلك قوله تعالى (فَلَمَّا رَأَاهَا
تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْمِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ) فانه تارة عبر بالثعبان
واخرى بالجان ، والثعبان هو الحية الكبيرة والجان الحية الصغيرة والقصة
واحدة فما الوجه في اختلاف الوصفين :

* ج - ان الآية التي تقول بان العصا كانت بصفة الثعبان اغا كانت عند ملاقات
موسى لفرعون وقبل اجتماعه بالسحرة وهو يوم المباهلة معهم والاية التي

نقول بأن الحية جاث كانت في ابتداء النبوة في الوادي المقدس وعلى هذا فلا سؤال وانما شبهها بالجاث لسرعة حركتها ونشاطها وخفتها وهذا ابهر في الاعجاز .

* سورة الشعراء «٢٦» آية «٨٢» وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ *

س - ٢٠٢ - لم علق مغفرة الخطيئة بيوم الدين وانما تغفر في الدنيا
* ج - لان اثرها يتبين يومئذ وهو الان خفي لا يعلم .

* سورة الشعراء «٢٦» آية «٨٦» وَأَغْفِرْ لَأبي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ *
س - ٢٠٣ - كيف صح من ابراهيم ان يستغفر لابيهِ المشرِك وهو يعلم ان الله لا يغفر ان يشرك به .
* ج - راجع جواب السؤال رقم - ٧٩ -

* سورة الشعراء «٢٦» آية «١٠٠» فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ *

س - ٢٠٤ - لم جمع الشافع ووحد الصديق .

* ج - لكثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق الا ترى ان الرجل اذا امتحن بأرهاق ظالم نهض جماعة وافرة من أهل بلادته لشفاعته رحمة له وان لم يسبق له باكثرهم معرفة واما الصديق وهو الصادق في وداذك الذي يجه ما يجهك فهو يكاد يجعل في عداد المستحيلات قال الشاعر :
صاد الصديق وكاف الكيحياء معاً لا يوجد ان فدع عن نفسك الطمعا
فند تكلم قوم في وجودهما ولا اظنهما كانا ولا اجتماعا

* سورة النملة «٢٧» آية «١٢» وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ

بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ *

س - ٢٠٥ - ما هي الايات التسع ،

* ج - راجع جواب السؤال رقم - ١٣٥ -

* سورة النملة «٢٧» آية «٣٥» وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ.

بِمَا يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ *

س - ٢٠٦ - لماذا ارسلت بهديتها الى سليمان ومن معه ، وماذا كانت الهدية

* ج - لانها عرفت عادة الملوك في حسن موقع الهدايا ، عندهم وكلت غرضها أن يتبين لها بذلك انه ملك او نبي ، فان قبل الهدية تبين انه ملك ، وعندها ما يرضيه وان ردها تبين انه نبي ، واما الهدية فكانت من صفائح الذهب والفضة بدلالة قوله (فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ اُتِمِدُّوْا نَبِيَّ بِمَالٍ)

* سورة النملة «٢٧» آية «٣٨» قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ أَتُكْمُ يَا تَيْيِي

بِعَرْشَهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ *

س - ٢٠٧ - ما السبب الذي خص به العرش بالطب دون غيره .

* ج - اراد ان يجعل ذلك دليلا وممجة على صدقة ونبوته لانها خلفته في دارها ووكلت به ثقات قومها يحفظونه ويجرسونه .

* سورة النملة «٢٧» آية «٥٠» وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَمَكْرُؤًا مَكَرًا

وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ *

س - ٢٠٨ - ما معنى الحكر منه سبحانه .

* ج - راجع جواب السؤال رقم - ٢٥ -

* سورة القصص (٢٨) آية (١٥) وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَفَانَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ *

س - ٢٠٩ - اذا كان القبطي مستحقاً للقتل فلم قال (هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) ولم قال (رَبِّ اِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي) كما جاء في اية ١٦ - من هذه السورة ولم قال في آية ٢٠ - من سورة الشعراء (فَعَلْتُمْهَا اِذَا وَاَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) وان لم يكن مستحقاً للقتل فقد قتل نفساً بغير حق وهذا منافٍ لعصته .

* ج - ان القبطي كان كافراً فهو مهدور الدم ، ولو منعنا من كونه كان مهدور الدم فالقتل اغا وقع على سبيل تخليص المؤمن من يد من اراء ظلمه والبغي عليه ودفع مكروه عنه ، ولم يكن مقصوداً في نفسه وكل ألم وقع على هذا الوجه فهو حسن غير قبيح سواء اكان القاتل مدافعاً عن نفسه ام عن غيره ، واما قوله له (انه من عمل الشيطان) اشارة الى عمل المقتول لاعماله نفسه ، واما قوله (رب اني ظلمت نفسي) فانما هو جار على سبيل الانقطاع والرجوع الى الله والاعتراف بالتقصير عن اداء حقوقه ، وان لم يكن هناك ذنب اصلاً وكثيراً ما يصدر مثل هذا من الصالحاء والاخيار ، واما قوله (فعلتها اذاً وانا من الضالين) فانه لم يقل صرت بذلك ضالاً

* سورة القصص «٢٨» آية «٢٧» قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ

إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ *

س - ٢١٠ - كيف يصح ان ينكحه احدى ابنتيه من غير تمييز

* ج - لم يكن ذلك عقداً للنكاح ولكنه مواعدة ومواصفة امر قد عزم عليه ولو كان عقداً لقال قد انكحتك هذه ولم يقل اني اريد ان انكحك :

* سورة القصص «٢٨» آية «٣٢» أَسْلَمْتُ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ

بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ *

س - ٢١١ - قد جعل الجناح هنا وهو اليد مضموماً ، وفي آية ٢٢ - من سورة طه جعل الجناح مضموماً اليه ، وذلك قوله (وَاضْمُمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ) فالتوفيق بينهما ثم ان قوله (وَاضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ) بعد قوله (أَسْلَمْتُ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ) تكرار المعنى الواحد .

* ج - المراد بالجناح المضموم هو اليد اليمنى ؛ وبالمضموم اليه اليد اليسرى وكل واحدة من يميني اليدين ويسراها جناح ، وانما كرر المعنى الواحد لاختلاف الغرضين وذلك ان الغرض في احدهما خروج اليد بيضاء ، وفي الثاني اخفاء الرهب لان الله سبحانه امره ان يضم يده الى صدره من الخوف فلا خوف يعتريه عند معاينة الحبيبة ،

* سورة القصص «٢٨» آية «٣٥» وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي

لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ *

س - ٢١٢ - تصديق اخيه ما الفائدة فيه :

* ج - ليس الغرض بتصديقه ان يقول له صدقت ، او يقول للناس صدق موسى ، وانما هو ان يلخص بلسانه الحق ويبسط القول فيه ويجادل به الكفار كما يفعل الرجل المنطيق ، ويدل على ذلك قوله (واخي هرون هو افصح مني لساناً) والفاصحة انما يحتاج اليها لما ذكرنا لا لقوله صدقت .

* سورة القصص « ٢٨ » آية « ٧٦ » وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ *

س - ٢٢٣ العصبه هي التي تنوء بالمفاتيح ، لا المفاتيح بالعصبه ، وعلى هذا يقتضي ان يكون القول لتنوء بها العصبه (اي تنهض على تناقل)
* ج - لا يخفي ان اللغويين اتفقوا على قولهم (ناء بالحل نهض به على تناقل) وناء الحل به اثله واجهده وان العرب تسند بعض الالفاظ الى امور متقابلة ؛ قال امرء القيس في معلقته :

(كمت يزل السرج عن حال منته كما زلت الصفواء بالمتندم)
فأسند الزلل في صدر البيت الى السرج المتحول ، وأسنده في العجز الى الصفواء المتحول عنها المطر ، واما المفاتيح في الآية فهو جمع مفتاح ، وهو ذات الصكتر لا المفتاح الذي هو آلة الغلق .

* سورة القصص « ٢٨ » آية « ٧٨ » وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ *

س - ٢١٤ - كيف التوفيق بين هذه الآية وبين قوله تعالى آية ٢٤ - « الصافات » (وَفِئْوُهُمْ إِيَّاهُمْ مَسْئُولُونَ) وآية ٩٢ - « الحجر » (فَوَرَبِّكَ لِنَسْأَلَنَّهُمْ) اجمعين وآية ٢٣ - « الانبياء » (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) .

* ج - معنى الآية انهم يدخلون النار بغير حساب لان الله مطلع على ذنوب المجرمين لا يحتاج الى سؤالهم عنها واستعلامهم ، ولان الملائكة تعرفهم بسيماهم فلا يسألون ويأخذونهم بالنواصي والاقدام بغير حساب كما جاء في آية - ٤١ - من سورة الرحمان : قوله (يُعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ) ومثل هذه الآية قوله آية - ٣٩ - من سورة الرحمان : (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ) : واما الايات التي تدل بظاهرها على ان السؤال لابد منه ، فانما ذلك سؤال تقريع وتوبيخ لا ليعلم ذلك من قبلهم : وقيل لا يسأل المجرم عن جرمه في ذلك الموطن ، لما يلعبه من الذهول الذي تحار له العقول وان وقعت المسألة في غير ذلك الوقت بدلالة قوله (وقفرهم انهم مسؤولون)

* سورة القصص « ٢٨ » آية « ٨٩ » كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ *

س - ٢١٥ - ما معنى نسبة الوجه الى الله تعالى في هذه الآية وفي آية - ٩ - من سورة « الدهر » قوله (انما نطعمكم لوجهه الله) وفي آية - ٥٢ - من سورة « الانعام » (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشيَّ يُريدونَ وَجْهَهُ) وفي آية - ٢٢ - من سورة « الرعد » (والذين صبروا ابتغاء وجهه ربهم) : وفي آية ٣٨ و ٣٩ من سورة « الروم » (يريدون وجهه الله) : الى غير ذلك من الايات الدالة على ان الله ذو جسم وله وجه :

* ج - ينقسم الوجه في اللغة العربية الى اقسام : فالوجه المعروف المركب فيه العينان من كل حيوان : والوجه ايضا اول الشيء وصدره ؛

ومن ذلك قوله تعالى من سورة آل عمران آية - ٧٢ - (وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره) اي اول النهار : ومنه قول الربيع ابن زياد من كان مسرورا بقتل مالك فليات نسوتنا بوجه النهار والوجه القصد بالفعل ، ومنه قوله (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ) والوجه الرئيس المنظور اليه ، يقال فلان وجه القوم وهو وجه عشيرته ووجه الشيء نفسه وذاته والوجه المذكور في الآيات من هذا القبيل فمعى - (كل شيء هالك الا وجهه) : اي كل شيء هالك الا اياه ، وكذلك قوله تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) واما قوله (انما نطعمكم لوجه الله) وقوله - (الا ابتغاء وجه ربه الاعلى) : آية ٢٠ سورة « الليل » وقوله تريدون وجه الله : فمناه ان هذه الافعال مفعولة ومقصود بها ثوابه ورضاه ، والقربة اليه والزلفه عنده : واما قوله آية - ١١٦ - « البقرة » (اينما تولوا فثم وجه الله) فعناه فثم عناية الله ولطفه ورضاه وثوابه :

* سورة العنكبوت « ١٩ » آية « ٣ » وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ *

س - ٢١٦ - كيف يصح وقوع الفتنة منه بين عباده ،

* ج - المعنى ولقد ابتليناهم من قبل امة محمد من صالفي الامم بالفرائض التي افترضناها عليهم ، او بالشدائد والمصائب على حسب اختلافهم وذكر ذلك تسليبه للمؤمنين :

* سورة العنكبوت « ١٩ » آية « ٢٢ » وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي

الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ *

س - ٢١٧ - كيف وصفهم الله بذلك ولبسوا من اهل السماء :

* ج - المعنى لستم بمعجزين فراراً في الارض ولا في السماء لو كنتم في السماء ، كما تقول لا يفوتني فلان في بيروت ولا في بغداد يعني ولا في بغداد لو صار اليها :

* سورة العنكبوت «١٩» آية «٢٩» **أَإِنكُم لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطُوْنَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ ***

س - ٢١٨ - كيف كانوا يقطعون السبيل وما هذا المنكر الذي كانوا يأتونه :

* ج - هؤلاء قوم لوط كانوا يقطعون الناس عن الاسفار لانهم كانوا لا يمر بهم محتراز الا ويرمونهم بالحجارة بالحذف فاليهم اصاب كان اولى به وبأخذ ماله وينكحه ويغرمونه ثلاثة دراهم وكان لهم قاضٍ يقضي بذلك واما المنكر فانهم كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء

* سورة العنكبوت «١٩» آية «٤٥» **إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ***

س - ٢١٩ - كم من مصلي مرتكب ولا تنهاه صلواته :

* ج - الصلوة الكاملة هي الصلوة عند الله المستحق بها الثواب ان يدخل فيها مقدما للتوبة النصوح متقيا ربه : لقوله تعالى (اغنا يتقبل الله من المتقين) وجليها خاشعا بالقلب والجوارح ، ومن كان مراعيها للصلوة جره ذلك لأن ينتهي عن السيئات ، وقد جاء في الحديث الشريف من لم تنهه صلواته عن الفحشاء والمنكر فليست صلواته هذه بصلوة وهي وبال عليه ، وفي حديث آخر من لم تأمره بصلواته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر

لم يزد بصلوته الا بعداً عن الله ، وفي حديث آخر من احب ان يعلم
 أقبلت صلوته ام لم تقبل فلينظر هل منعه صلوته عن الفحشاء
 والمنكر فقدر ما منعه قبل منه : ولما كانت الصلوة معراج
 المؤمن وقربان كل تقي وعمود الدين يجب ان تكون اعظم رادع للمرء عن
 ارتكاب السيئات واقتراف الذنوب ولعمري هذا واضح لا غبار عليه :
 تنهي عن المنكر والفحشاء أقصر فهذا منتهى الثناء

* سورة المئكبت «٢٩» آية «٦٧» «أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا

أَمِنًا وَيُتَخَطَّنُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ *

س - ٢٢٠ - كيف يكون الحرم آمناً والوجه : حرماً آمناً فيه :
 ثم كيف يصح هذا ونقرأ في التاريخ ان الحسين بن علي عليهما السلام
 لما علم ان يزيد بن معاوية دس اليه عصابة لا غتياه ولو كان معلقاً
 بأستار الكعبة ، فخاف وخرج قبل ان يكمل حجه ، وعلى هذا لا
 يكون الحرم آمناً من فيه واذا كان الامر كذلك فما تقولون في
 آية ٩٧ - من آل عمران (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) وهذا الحسين
 عليه السلام دخله وما كان آمناً .

* ج - معنى قوله (آمناً) يؤمن من فيه لان الحرم نفسه يستحيل
 ان يوصف بالخوف والامن ، وانما يأمن اهله ومثل هذا كثير في كلام
 العرب كما قالوا ليل نائم اي ينام فيه وقصر ساكن اي يسكن فيه
 وشباب أبله اي يتب له صاحبه فيه ذهبوا في سكوتهم ورسوباً في غفرتهم
 واما خروج الحسين عليه السلام خوفاً من الحزب الاموي الغاشم فهو
 غير صحيح لانه انما خرج من البيت خشية ان تهتك حرمة البيت باغتياه
 فيه فلا تبقى للبيت حرمة عند احد ، ولم يخرج عن خوف على نفسه ولقد
 أجاب حين خروجه حيث سئل عن سبب ذلك بما ذكرنا ، وان ما

يشاهد في البيت لأعظم برهان على انه حرم بأمن من دخله ولقد حجت سنة ٧٣ للهجرة و ٥٤ للميلاد وشاهدت امتناع الطير من التعليق فوق البيت حتى لقد كنت ارى الطائر يدنو من المطرح السعيق والمنزع البعيد، في احد طيرانه واسرع خفقان جناحه حتى اقول قد قطع البيت غالباً عليه وجائزاً به، فما هو الا ان يقرب منه حتى ينكسر منعرفاً ويرجع متباً منا او متبياً مرأ فيمر عن شمال البيت او عن يمينه كأن لافتاً يلفته او عاكساً يعكسه وحدثني بعض اهل مكة ان الوحش والسباع اذا دخلته وصارت في حدوده لا يؤذي بعضها بعضاً ولا تعدو الكلاب والسباع على سوانح الوحوش التي جرت عادتها بالاصطياد لها والعدو عليها خارج الحرم وهناك دلائل كثيرة على ما ذكرنا لا يسعها كتابنا هذا .

* سورة الرُّوم «٣٠» آية «٨» «أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ» *

ص - ٢٢١ - كيف يعلم المتفكر في نفسه ان الله سبحانه لم يخلق شيئاً الا بالحق وكيف يعلم الآخرة :

* ج - اذا علم بالنظر في نفسه انه محدث مخلوق وان له محدثاً قديماً قادراً عالماً حياً وانه لا يفعل الفبيح وانه حكيم ، علم انه لم يخلقه عبثاً ، وانه خلقه لغرض وهو التعريض للثواب ، وذلك لا يتم بالتكليف فلا بد اذاً من الجزاء فاذا لم يوجد في الدنيا فلا بد من دار اخرى يجازى فيها

* سورة الرُّوم «٣٠» آية «١٩» «يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ» *

س - ٢٢٢ - ما مثال خروج الحي من الميت وخروج الميت من الحي
 * ج - مثال خروج الحي من الميت (الطائر من البيضة) ومثال خروج
 الميت من الحي (البيضة من الطائر) .

* سورة الروم « ٣٠ » آية « ٣٧ » وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ
 يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ *

س - ٢٢٣ - قوله اهون عليه يدل على ان من الموجودات ما هو
 صعب على الله ومنها ما هو اصعب عليه وهذا ينافي قولنا (انه على كل
 شيء قدير)

* ج - انما قال اهون عليه لما تقرر في القول ان اعادة الشيء اهون
 من ابتدائه ومعنى اهون ايسر واسهل وهم كانوا مقرين بالابتداء فكأنه
 قال لهم كيف تقررون بما هو اصعب عندهم وتبكرون
 ما هو اعمون عندهم .

* سورة الروم « ٣٠ » آية « ٢٩ » فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا
 لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ *

س - ٢٢٤ - كيف يجوز منه سبحانه ان يضل عبده ثم يعاقبه على ضلاله
 * ج - راجع جواب السؤال رقم - ١٠٨ -

* سورة لقمان « ٣١ » آية « ١٠ » خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِغَيْرِ
 عَمَدٍ تَرْوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ *

س - ٢٢٥ - هل السماوات بلا عمد اصلا ام لها عمد ولكنها مرتبة

ومعنى قوله (والقي في الارض رواسي ان تميد بكم) ان الجبال مانعة من حركة الارض .

* ج — اما قوله (بغير عمد ترونها) فعناه انه لو كان لها عمد لرأيتوها ولكنها بلا عمد واما كون الرواسي مانعة من حركة الارض فالجواب يراجع فيه جواب السؤال رقم - ١١٨ -

* سورة لقمان « ٣١ » آية « ١٢ » وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ *

س - ٢٢٦ - هل كانت لقمان نبياً ام كان حكيماً فقط

* ج — انه كان حكيماً ولم يكن نبياً اعطي العقل والعلم والعمل به والاصابة في الامور وقال له بعض الناس ألسنت كنت ترعى معنا فقال نعم قال فن اين أوقيت ما ارى قال (قدر الله واداء الامانة وصدق الحديث والصمت عما لا يعنيني) وقال رسول الله ﷺ (لم يكن لقمان نبياً ولكن كان عبداً كثير التفكير حسن اليقين احب الله فأحبه ومن عليه بالحكمة .

* سورة لقمان « ٣١ » آية « ٢٢ » وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى *

س - ٢٢٧ - لماذا عداها هنا بالي وفي آية ١١٢ - من سورة البقرة عداها باللام في قوله (بلى من أسلم وجهه لله) وفي آية ١٢٥ - من سورة النساء قوله (بمن أسلم وجهه لله)

* ج — معناه مع اللام انه جعل وجهه وهو ذاته ونفسه خالصاً لله ووجهه مع الی انه سلم اليه نفسه كما يسلم المتاع الى الرجل اذا دفع

اليه والمراد التوكل عليه والتفويض اليه .

* سورة لقمان «٣١» آية «٢٩» «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ»

س - ٢٢٨ - كيف يولج الله الليل في النهار ويولج النهار في الليل وكيف يجري الشمس والقمر وهما من الكواكب الثابتة واذا الارض هي المتحركة حسب ما اثبتته علماء الهيئة قديماً وحديثاً وما الفائدة في تكرار يولج .

* ج - ان معنى ذلك انه يدخل هذا في هذا فا زاد في احدهما نقص من الاخر كـ نقصان نهار الشتاء وزيادة ليله وزيادة نهار الصيف ونقصان ليله وفائدة تكرار (يولج) التنبيه على امر مستغرب وهو حصول الزيادة والنقصان معاً في كل من الليل والنهار في آنٍ واحد وذلك بحسب اختلاف البقاع كـ الشمالية عن خط الاستواء والجنوبية عنه سواءً أكانت مسكونةً ام لا فان صيف الشمال شتاء الجنوب وبالعكس فزيادة النهار ونقصانه حاصلتان في وقت واحد ولكن في بقعتين وكذلك زيادة الليل ونقصانه واما الشمس والقمر فهما كوكبان متحركان لا ثابتان لان الشمس لها فلك والقمر كذلك وكل منهما يقطع فلكه الى وقت معلوم فالشمس الى آخر السنة والقمر الى آخر الشهر وجريهما لا ينافي حركة الارض والاجل المسمى هو يوم القيامة لانه لا ينقطع الا حينئذ .

دل ايضاً بالليل والنهار على عظمته وتعاقبهما وزيادتهما ونقصانهما وجري النيرين في فلكيهما كل ذلك على تقدير وحساب وبأحاطته بجميع اعمال الخلق على عظيم قدرته وجميل حكمته .

وأعلم ان الشمس في ثالث عشر آذار تنزل الى برج الحمل وفي ذلك اليوم من نيسان تنزل الى برج الثور وفي خامس عشر ايار تنزل الى برج الجوزاء وفي ثالث عشر حزيران تنزل الى برج السرطان وفي سادس عشر تموز تنزل الى برج الاسد وفي ذلك اليوم من آب تنزل الى برج السنبلة وفيه من ايلول تنزل الى برج الميزان وفيه من تشرين الاول تنزل الى برج العقرب وفيه من تشرين الثاني تنزل الى برج القوس وفي الرابع عشر من كانون الاول تنزل الى برج الجدي وفي ثالث عشر من كانون الثاني تنزل الى برج الدلو وفيه من شباط تنزل الى برج الحوت

* سورة السجدة «٣٢» آية «٤» «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» *

س - ٢٢٩ - كيف قل هنيئا (في ستة ايام) وكذلك في سورة الاعراف آية ٥٤ - وفي سورة ق آية ٣٨ - وفي سورة الحديد آية ٤ - وفي سورة يونس آية ٣ - وفي سورة هود آية ٧ - وفي سورة الفرقان آية ٦٠ - وذكر في سورة فصلت السجدة من آية ٨ الى آية ١١ ان خلق الارض والسموات في ثمانية ايام وهذا تناقض وما معنى استوى على العرش .

* ج - سيأتي الجواب مفصلا في جواب السؤال رقم - ٢٨٤ -
 واما قوله (ثم استوى على العرش) فعناه استقر ملكه واستقام سلطانه وهذا كثير في كلام العرب كقولهم استوى الملك على عرشه اذا انتظمت اموره بملكته

* سورة السجدة «٣٢» آية «٥» «يَبْرُؤُا أَمْرًا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى

الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ *

س - ٢٣٠ - اوضحوا لنا تفسير هذه الآية

* ج - معنى الآية انه ينزل الملك بالتدبير او الوحي ويصعد الى السماء فيقطع في يوم واحد من ايام الدنيا مسافة الف سنة مما تعدونه انهم لأن ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة لابن آدم .

* سورة السجدة «٣٢» آية «١٤» فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ *

س - ٢٣١ - كيف صحت نسبة النسيان اليه سبحانه كما في هذه الآية وفي آية ٢٣ من سورة الجاثية مع انه سبحانه لا ينسى كما جاء في سورة طه آية ٥٢ - (لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى)

* ج - المراد بالنسيان الترك اي كما تركتمونا ولم تحتفظوا بكرامتنا نحن معكم كذلك وقوله لا يضل ربي ولا ينسى المراد به النسيان الذي هو الغفلة والذهول تعالى الله عن ذلك .

* سورة الأحزاب «٣٣» آية «١» يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا قَدْ آتَيْنَاكَ تَطْعَمَ الْكَا فِرِينَ وَالْمَنَاقِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا *

يراجع جواب السؤال رقم «٣٢» *

* سورة الاحزاب «٣٣» آية «٦» النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ

أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجَهُ أَمْهَاتِهِمْ *

س - ٢٣٢ - بأي شيء كان النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وما المراد من تنزيل ازواج النبي منزلة الامهات .

* ج - ان النبي اولى بهم في الدعوة ، فاذا دعاهم النبي (ص) الى شيء ودعاهم انفسهم الى شيء كانت طاعته اولى بهم من طاعة انفسهم ، والمقصود من التنزيل حرمة نكاح نساء النبي ولسن امهات بكل ما الأم من حكم كجواز النظر اليها وتوريثها وكون اختها خالة للمؤمنين بل ليس المراد الا ان ازواج النبي بحرم على الرجال التزويج بهن احتراماً للرسول وتقدير شخصيته المقدسة .

* سورة الأحزاب (٣٣) آية «١٥» وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا *

س - ٢٣٣ - كيف يصح ان يوجه السؤال الى العهد ،

* ج - راجع السؤال رقم ١٣١ وجوابه

* سورة الأحزاب «٣٣» آية «٢٤» وَرَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِبَيْتِهِمْ

لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ *

س - ٢٣٤ - بمن كفى الله المؤمنين القتال ،

* ج - بملي بن ابي طالب عليه السلام بقتله عمرو بن ود العامري وكان ذلك سبب هزيمة القوم ، عن عبد الله بن مسعود وابي عبد الله الصادق (ع)

* سورة الأحزاب «٣٣» آية «٣٠» يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن بَأْتِ

مِنْكُمْ وَأَيُّهُ (٣١) وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَآهْلَ صَالِحٍ *

س - ٢٣٥ - ما المراد بالقنوت ولماذا قال (من بات) وقال (ومن يقنّت) والوجه ان يقول من تأت ومن تقنّت

* ج - القنوت في اللغة الدعاء وانما اتى باللفظ مذكراً لانه راعى لفظ (من) وهو مذكر ولو لا خط معناها لانت

* سورة الأحزاب «٣٣» آية «٣٢» يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ

مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ * الى ان قال * إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً *

س - ٢٣٦ - لماذا اتى بضمير جماعة الذكور. وعدل عن ضمير جماعة الاناث وهل صحيح انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ولماذا قال كأحد ولم يقل كواحدة .

* ج - انما اتى بضمير جماعة الذكور لان المقصود بهذه الفقرة هو علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقد قال ابو سعيد الخدري وانس بن مالك ووائله ابن الاسقع وعائشة وام سلمة ان الآية مختصة بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال ابن حجر في صواعقه ضفحة (١٢٦) تحت عنوان الفصل الاول في الآيات الواردة في فضائل اهل البيت النبوي (الاولى) قال الله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) اكثر المفسرين على انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم وما بعده وقد أطال ابن حجر من ذكر الاحاديث الدالة على ان هذه الآية نزلت في علي وفاطمة والحسين فمن كان في ريب من ذلك فليراجع الصواعق

لأبن جبر اليمس الحقيقة، ولو قيل لنا ان صدر الآية وما بعدها في الأزواج فلا وجه لما قلتم من نزولها هؤلاء، قلنا له ان هذا لا ينكره من عرف عادة الفصحاء في كلامهم فانهم ينتقلون من خطاب الى غيره ويعودون اليه والقرآن من ذلك بملاوه وبما جاء في القرآن في سورة لقمان آية ١٣ - (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) ثم قطع الله كلام لقمان فقال (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ) الى آخر آية ١٥ - ثم وصل كلام لقمان مع ابنه فقال آية ١٦ - (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ) ولعمري ان هذا وامثاله لكثير في كلام العرب ولا يسع هذا المختصر لا يرد ما جاء من هذا القبيل وانما قال كأحد من النساء (ولم يقل كواحدة) لان احدا للنفي العام مستوياً فيه المذكر والمؤنث ويكون المراد من احد جماعة واحدة من جماعات النساء ونظيره قوله آية ١٥١ - سورة النساء (وَلَمْ يَفْرَقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ) اي بين جماعة واحدة منهم والمراد بالرجس الذنوب من باب الاستعارة وكذلك استعمار للتقوى الطهارة.

* سورة الأحزاب «٣٣» آية «٢٧» وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ *

س - ٢٣٧ - او ليس هذا عتاباً له (ص) من حيث الذي كان ينبغي ان يظهره وراقب من لا يجب ان يراقبه فما الوجه في ذلك .

٥٣٣ - وجه هذه الآية معروف وهو ان الله سبحانه لما اراد نسخ ما كان عليه اهل الجاهلية من تحريم زوجة الدعي والدعي هو الذي كان احدهم يحتبيه ويربّيه وينسبه الى نفسه على طريق البنوة وكان من عادتهم ان يحرموا على أنفسهم نكاح ازواج ادعيائهم كما يحرمون نكاح ازواج ابنائهم فاوحى الله تعالى الى نبيه (ص) ان زيداً بن حارثة وهو دعي رسول الله سيأتيه مطلقاً زوجته وأمره ان يتزوجها بعد فراق زيد لها ليكون ذلك ناسخاً لسنة الجاهلية التي تقدم ذكرها فلما حضر زيد مخاصماً زوجته عازماً على طلاقها استفق الرسول من ان يمك عن وعظه وتذكيره لا سيما وقد كان الرسول يشرف على امره وتدييره فرجف المنافقون به اذا تزوج المرأة ويقرّفونه بما قد نزهه الله تعالى عنه فقال له امسك عليك زوجك تبرئاً مما ذكرناه وننزهاً واخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعد طلاقه لها ليرتدّي الى امر الله تعالى فيها ويشهد لما ذكرنا قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطراً وكان امر الله مفعولاً .

على ان العلة في امره بنكاحها ما ذكرناه من نسخ السنة الجاهلية وليس فيها ذكرناه ادنى حزااة على الرسول (ص) لان ما صدر منه غيره اولى منه واما يكون بترك الأولى عاصياً واما اخباره بأنه اخفى ما الله مبدية فلا شيء فيه من الشبهة وانما هو خير محض واما قوله (وتخشى الناس والله احق ان يخشاه) فلأنه اخبر انه يخشى الناس والله احق بالخشية ولم يخبر انك لم تفعل الا حق وعدلت الى الادون .

• سورة الأحزاب «٣٣» آية «٧٣» هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ

وَمَلَائِكَتُهُ * وَآيَةُ « ٥٦ » إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ *

س - ٢٣٨ - ما معنى الصلوة منه سبحانه ومن ملائكته .

* ج - الصلوة من الله المغفرة والرحمة وقيل الثناء ومن الملائكة طلبهم ازال الرحمة من الله تعالى واما آية ان الله وملائكته فعنها ان الله يصلي على النبي ويثني عليه بالثناء الجميل ويبيحه بأعظم التبجيل وملائكته يصلون عليه يثنون عليه بأحسن الثناء ويدعون له بأذكى الدعاء .

* سورة الأحزاب « ٣٣ » آية « ٦٩ » يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً *
س - ٢٣٩ - بأي شيء آذوا موسى وما الذي قالوه فيه فبرأه الله منه .

* ج - ان موسى وهارون صعدا الجبل فأت هرون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته فأمر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتف انفه حتى عرفوا ذلك وبرأه الله من ذلك وكان موسى عند الله وجيها اي عند الله خطيراً ذا شأن لا يسأله شيئاً الا اعطاه .

* سورة الأحزاب « ٣٣ » آية « ٧٢ » إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ فَكَانَ ظَلُوماً جَهُولاً *

س - ٢٤٠ - ما هي الامانة وكيف صح عرض الامانة على السموات والارض والجبال وكيف كان الانسان يحملها ظلوماً جهولاً .

* ج - اما صفة عرضها فالأن معنى العرض ليس هو مما يفهم بظاهر الكلام بل المراد تعظيم شأن الامانة لا مخاطبة الجناد والعرب تقول سألت الربع وخاطبت الدار فامتنعت عن الجواب واذا هو اخبار عن الحال عبر عنه بذكر السؤال والجواب، وتقول اتى فلان بكذب لا تحمله الجبال ومثل هذا في كلام العرب كثير وما جاء القرآن الا على طريقهم واساليبهم وقال سبحانه (فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً او كرهاً قالنا ائتينا طائعين) وخطاب ما لا يفهم لا يصح قال الشاعر :

فاجهت للبوبة حين رأته وكبر للرحمان حين رأيته
فقلت له اين الذين عهدتهم بجنبك في خفض وطول زمان
فقال مضوا واستودعوني بلادهم ومن ذا الذي يبقى على الحدثنان
وقال آخر :

فقال لي البحر اذ جئته وكيف يجيب ضرير ضريراً
فالامانة على هذا ما اودع الله السموات والارض والجبال من الدلائل على وحدانيته وربوبيته فأظهرتها للانسان الكافر بنعم الله كتبها وحجدها واذا صار ظلوماً جهولاً حيث حمل هذه الامانة ثم لم يف بها والمعنى انا عرضنا ذلك ليظهر نفاق المنافق وشرك المشرك فيعذبهم الله ويظهر ايمان المؤمن فجزيه اجر عمله وليتوب عليه ان حصل منه تقصير في الطاعات .

* سورة سبأ «٢٤» آية «٣» اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْاٰخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيْمُ الْخَبِيْرُ *
س - ٢٤١ - ما الفرق بين الحمدين .

* ج - اما الحمد في الدنيا فواجب لانه على نعم متفضل بها ونعم الله

سبحانه على عباده لا تحصى. وأما حمد الآخرة فواجب أيضاً لأنه على نعمة متفضل بها وهي الثواب والاجر والنعم الدائم والحياة السعيدة وذلك لان الله خلق العبد فأنعم عليه بنعمة الوجود ثم افاض عليه نعمة متتابعة في حياته الدنيوية وهي لا تحصى فالله اذاً هو المنعم والمزعم يجب شكره وشكره امثال امره والالتقياد له ولما كان امثالنا لامره من صلوة وصوم وحج وغير ذلك واجباً علينا من باب الشكر لله المنعم لا يجب عليه ان يثينا على ما وجب علينا الا من باب التفضل والمنة منه سبحانه وهو المراد به في قوله (وَاشْكُرُواْ إِلَىٰ اِشْكُرْكُمْ) وليس دخولنا الجنة من باب الاستحقاق لان ما ائنا به من طاعة في دار الدنيا اغما هو واجباتنا قناها ولا شكر على واجب والتعبير بالشكر في الآية مساححة والآخرة وان كانت ليست بدار تكليف فلا يسقط فيها الحمد والاعتراف بنعمه سبحانه والحمد ان يقولوا (الحمد لله الذي هدانا لهذا) .

* سورة سبأ «ع ٣٠» آية «٣» وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ *

س - ٢٤٢ - الناس حجدوا اتيان الساعة فهب انه حلف لهم بالله الأيمان وأقسم عليهم جهد القسم فيمين من هو في معتقدهم مفتر على الله كذا كيف تكون مصححة لدعواه :

* ج - هذا اغما يتم لو اقتصر على اليمين ولم يتبها الحجة القاطعة والبيئة الساطعة وهي قوله - ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات : فقد وضع الله في العقول وركب في الفرائز وجوب الجزاء وان المحسن لا بد له من ثواب والمسيء لا بد له من عقاب فقوله - ليجزي - تعليل لقوله - لتأتينكم -

* سورة سبأ «٣٤» آية «٨» بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ *

س - ٢٤٣ - ما معنى وصف الضلال بالبعد :

* ج - هو من الاسناد المجازي لأن البعيد صفة الضال اذا بعد عن الجادة وكلما ازداد عنها بعداً كان اضل ونظير هذا الاسناد قوله آية - ٧ - من سورة القارعة - فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ - والعيشة لا تكون راضية وانما صاحبها وتقدم في جواب السؤال رقم - ٢٢٠ - له نظائر

* سورة سبأ «٣٤» آية «٣١» يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ *

س - ٢٤٤ - كيف استجاز سليمان عليه السلام عمل الصور المجسمة

* ج - هذا مما يجوز ان تختلف فيه الشرائع لانه ليس من مقبحات العقل كالظلم والكذب : ويمكن ان تكون التماثيل غير صور الحيوان كصور الاشجار وغيرها وقيل انهم حملوا له اسدين في اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا قعد اظله النسران باجنحتهما .

* سورة سبأ «٣٤» آية «٢٤» قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَآنَا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ *

س - ٢٤٥ - كيف خولف بين حرفي الجر الداخلين على الهدى والضلال وما وجه التردد مع علمه انه على الهدى

* ج - اما المخالفة فلأن صاحب الهدى كأنه مستعمل على فرس جوا

يركضه حيث شاء والضال كأنه منفوس في ظلام مربك فيه لا يدري اين يتوجه واما التردد فلانه يؤتى به على وجه الاستعطف والمداواة لسمع الخضم الكلام وهذا من احسن ما ينسب به الحق نفسه الى الهدى وخصمه الى الضلال لانه كلام من لا يكاشف بالتضليل بل ينسبه اليه على احسن وجه ويحتمه على النظر ولا يجب النظر الا بعد التردد :

* سورة سبأ «٣٤» آية «٢٨» وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ *

س - ٢٤٦ - هل يصح ان تكون - كافة - حالا من الناس
ج - جعلها حالا من الناس متقدما خطأ واضح لان تقدم الحال على
على صاحب الحال لا يجوز ومعنى الآية وما ارسلناك الا ارسالة عامة لهم محيطه بهم
وفي هذه الآية دلالة على انه (ص) ارسل الى البشر عامة

* سورة فاطر «٣٥» آية «٨» فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ *

يراجع السؤال رقم «١٠٨» *

* سورة فاطر «٣٥» آية «١٣» يُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ
النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى *
يراجع في هذه الآية جواب السؤال رقم «٢٢٨» *

* سورة فاطر «٣٥» آية «١٩» وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ *
«٢٠» وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ * «٢١» وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ *

س - ٢٤٧ - ما وجه تكرار لا في هذه الايات
ج - كررت لتأكيد النفي والمراد بالظلمات ظلمات الشرك وبالنور

نور الايمان وبالظل الجنة وبالحور النار،

* سورة فاطر «٣٥» آية «٣٥» الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ
مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ *

س - ٢٤٨ - ما الفرق بين النَّصَب واللُّغُوب

* ج - النصب هو التعب الذي يصيب المنتصب للامر المزاوِل له واما
اللغوب فما يلحقه من الفتور بسبب النَّصَب فالنصب نفس المشقة والكفلة
واللغوب نتيجته وما يحدث عنه من الكلال والفتور :

* سورة يس «٣٦» آية «٣٨» وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا *

يراجع جواب السؤال رقم «٢٢٨» *

* سورة يس «٣٦» آية «٤٥» وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ
أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ *

س - ٢٤٩ - كيف يتقي المرء ما خلفه وقد فات

* ج - اتقاؤه بالتوبة عنه واتقاء ما بين يديه بعدم صدوره منه

* سورة يس «٣٦» آية «٦٥» أَلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ
وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ *

س - ٢٥٠ - كيف يعقل شهادة هذه الجوارح وهي لا تحس ولا تشعر

* ج - يراجع جواب السؤال رقم «١٩٢»

* سورة الصافات «٣٧» آية «١» وَالصَّافَاتِ صَفًّا «٢»
فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا «٣» فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا *

س - ٢٥١ - ما الصافات وما الزاجرات وما التاليات وما وجه القسم بها ولم
لم يقل فالتاليات تلوا كما قيل فالزاجرات زجرا :

ج - الصافات هي الملائكة تصف أنفسها صفوفا في السماء كصفوف المصالحين
ومنه قول الملائكة آية «١٦٢» من هذه السورة : (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ
مَّعْلُومٌ) - و - ١٦٥ - وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ : اي حول العرش ننتظر
الامر والنهي وقوله في سورة « الفجر » آية « ٢٢ » (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ
صَفًّا صَفًّا) والزاجرات هي الملائكة فانها تزجر السحاب سوقا وهي التاليات
لكلمات الله من الكتب المنزلة وانما لم يقل فالتاليات تلوا - لان التالي قد
يكون بمعنى التابع ومنه قوله والتمر اذا تلاها فلما كان اللفظ مشتركا بينه بما
يزيل الابهام ووجه القسم بهذه هو لانها تنبئ عن تعظيمها بما فيها من الدلالة على
توحيد الله وصفاته العلى فله سبحانه ان يقسم بما شاء من خلقه وليس لخلقه
ان يقسموا الا به

* سورة الصافات «٣٧» آية «٢٧» وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
يَتَسَاءَلُونَ *

س - ٢٥٢ - كيف التوفيق بين هذه الآية وبين قوله آية « ١٠١ » من سورة
المؤمنين (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ) وآية « ١٠ »
من سورة « المعارج » (وَلَا يَسْأَلُ حَرِيمٌ حَرِيمًا)
ج - يراجع جواب السؤال رقم « ١٨٩ »

* سورة الصافات «٣٧» آية «٦٥» طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ

* الشياطين *

س - ٢٥٣ - كيف شبه طلع هذه الشجرة برؤس الشياطين وهي لا تعرف
واغا يشبه الشيء بما يعرف :

ج - ان قبح صورة الشيطان متصور في النفوس ولذلك يقولون لما
يستعجبونه جدا كانه شيطان فشبه سبحانه طلع هذه الشجرة بما استقرت
بشاعته وارتست على لوحة الخاطر ، قال الراجز

أبصرتها تلتهم الشبانا شيطانة تزوجت شيطانا

وقال امرؤ القيس

اتقتلني والمشر في مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب اغوال
فشبه أسننه بأنياب الاغوال ولم يرها - قال الشاعر
ثلاثة وجودهم لم يعرف الغول والعنقاء والخلل الرفي

* سورة الصافات ٣٧ آية ٨٨ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ

* ٨٩ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ *

س - ٢٥٤ - كيف جاز لابراهيم ان يقول - اني سقيم -
ولم يكن سقيما

ج - قوله - اني سقيم - معناه اني سقيم القلب والرأي خوفا من اصرار
قومه على عبادة الاصنام وهي لا تسمع ولا تبصر ويكون قوله - فنظر
نظرة في النجوم على هذا معناه انه نظر وفكر في انها محدثة مدبرة مصرفه
مخلوقة فعجب كيف بذهب على العقلاء ذلك من حالها حتى يعبدوها :

* سورة الصافات «٣٧» آية «٩٢» قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ

«٩٣» وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ *

س - ٢٥٥ - أليس ظاهر هذه الآية ان الله خالق لاعمال العباد لان - ما - ها هنا بمعنى الذي فكأنه قال - خلقكم وخلق اعمالكم :

ج - معنى الآية - خلقكم وخلق ما تعملونه من الاصنام فكيف تدعون عبادته وتعبدون معولكم وهذا كما يقال : فلان يعمل الحصير وهذا الباب من عمل فلان النجار فقلوه (ما تعملون) اراد به المنحوت من الاحجار دون الفعل الذي هو النحت فليس لاهل الجبر تعلق في هذه الآية ، على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى لانه من المعلوم ان الكفار لم يعبدوا نحتهم الذي هو فعلهم واذا كانوا يعبدون الاصنام التي هي الاحجار المنحوتة

* سورة الصافات «٣٧» آية «١٠٢» فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ

قَالَ يَبْنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى *

س - ٢٥٦ - لم شاور ابراهيم ولده في امر هو حتم من الله : ولم كان ذلك في المنام دون اليقظة : ومن هو الذبيح من ولديه : وكيف قال قد صدقت الرؤيا واذا كان يصدقها لو وقع منه الذبح ولم يقع

ج - اما مشاورته لولده فاذا هو ليعلم ما عنده فيما نزل به من بلاء الله ليثبت قدمه ويصبره ان جزع ويأمن عليه الزلل ان صبر وليكتسب المشوبة بالانقياد لامر الله قبل نزول البلاء به واما كونه في المنام فاذا هو لتقوية الدلالة على انه نبي صادق مصدق لان الحال اما حال يقظة او حال منام فاذا تظاهرت الحالتان على الصدق كان اقوى للدلالة من انفراد احدهما : واما الذبيح فهو اسماعيل ويدل على انه اسماعيل وليس اسحاق قوله آية « ١١٢ » (وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ) وآية « ٧١ » من سورة « هود » (فَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ) فبشره باسحاق وبانه سيولد له يعقوب فكيف يبشره بذرية اسحاق ثم يأمره بذبحه وقد صح في التاريخ عن رسول الله (ص) انه قال انا ابن الذبيحين ولا ريب انه

مَنْ وَلِدَ إِسْمَاعِيلَ وَالذَّبِيحَ الثَّانِي هُوَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُهُ وَقَصَّتْهُ مَعْرُوفَةٌ وَأَمَّا
تَصْدِيقُهُ الرَّؤْيَا فَلَأَنَّهُ قَدْ بَدَلَ وَسْمَهُ وَفَعَلَ مَا يَفْعَلُهُ الذَّابِحُ مِنْ بَطْحِهِ وَأَمْرَارِ
الشَّفَرَةِ عَلَى حَلْقِهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ جَاءَ بِمَا يَنْبَغُ مِنْ أَنْ تَمُتِيَ الشَّفَرَةُ وَهَذَا لَا
يَقْدَحُ فِي فِعْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا تَرَى أَنَّهُ لَا يُسَمَّى عَاصِيًا وَلَا مَفْرُطًا ، بَلْ
يُسَمَّى مُطِيعًا وَبِجَهْدِهِ كَمَا لَوْ مَضَتْ فِيهِ الشَّفَرَةُ وَفُتِ الْأَوْدَاجُ وَانْهَرَتْ الدَّمُ
وَلَيْسَ هَذَا مِنْ وَرُودِ النِّسْخِ كَمَا تَوَهَّمُ :

* سُورَةُ الصَّافَّاتِ «٣٧» آيَةُ «١٤٧» وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ

أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ *

س - ٢٥٧ - مَا وَجَّهَ التَّرْدِيدُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ

ج -- ان - أو - هُنَا لِلتَّخْيِيرِ كَأَنَّ الرَّائِي خَيْرٌ بَيْنَ أَنْ يَقُولَ هُمْ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ
يَزِيدُونَ : عَنْ سَيِّبُوهِ إِمَامِ اللُّغَةِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ كَانُوا عِدْدًا لَوْ نَظَرَ إِلَيْهِمُ النَّازِلُ
لَقَالَ هُمْ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ

* سُورَةُ ص (٣٨) آيَةُ «٢١» وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ

إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ *

س - ٢٥٨ - الْخَضَمُ مُفْرَدٌ وَ(تَسَوَّرُوا) لِلْجَمَاعَةِ فَكَيْفَ ذَلِكَ

ج - إِنْ جُمِعَ لِأَنَّهُ ارْتَادَ الْمُدْعَى وَالْمُدْعَى عَلَيْهِ وَمِنْ مَعْنَاهَا :

* سُورَةُ ص «٣٨» آيَةُ (٢٤) قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ

نَعَجَتِكَ إِلَى تَغَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ *

س - ٢٥٩ - كَيْفَ تَسْرِعُ دَاوُدُ فِي الْقَضَاءِ فَقَالَ الْمُدْعَى (لَقَدْ

(ظلمك) قبل ان يسأل المدعي عليه ويسمع منه حجة، وما معنى قوله تعالى في آخر الآية (فأستغفر ربه وخر راكعاً واناب) والاستغفار لا يكون الا من الذنب والذنب لا يجوز على الانبياء وما فلسفة هذه المحاكمة وما المراد بالركوع :

* ج - ان داود لم يتسرع في القضاء، وما قضى الا بعد اعتراف المدعى عليه، ولكنه لم يحك في القرآن لانه معلوم، ويروى ان المدعى عليه قال لداود انا اريدها لا اكمل نعايجي بها فقال داود الى المدعي (لقد ظلمك) واما الاستغفار من داود فلم يكن لذنب كان في الحال، ولا فيما سلف على ما توهمه بعضهم، بل على سبيل الانقطاع اليه سبحانه والخضوع له والتذلل والعبادة، والسجود قد يفعله الناس كثيراً عند النعم التي تتجدد عليهم وتنزل وتزل اليهم شكراً للمنع، وكذلك قد يسبحون ويستغفرون الله تعظيماً وشكراً وعبادة، وفلسفة هذه المحاكمة ان اوريا بن حيان خطب امرأة وكان اهلها ارادوا ان يزوجوها منه، فبلغ داود جمالها وكمالها فخطبها أيضاً فزوجوها منه، فعوتب داود على حرصه على الدنيا وكان عنده تسع وتسعون امرأة فأرسل الله ملكين ينهانه على ما صدر منه من الحرص، عتاباً منه سبحانه ولوماً، وما يقال من انه ارسل اوريا الى الحرب طمعاً منه في زوجته ليقتل ليتزوج بها فهو خطأ واضح وقد صرح عن الامام علي (ع) انه قال لا اوتي برجل يزعم ان داود تزوج امرأة اوريا الا جلده حتى يحد للنبوة وحداً للاسلام والمراد بالركوع السجود وقد يعبر عن السجود بالركوع قال الشاعر :

فخر على وجهه راكعاً وتاب الى الله من كل ذنب
واما قوله تعالى فغفرنا له اي قبلنا منه استغفاره، واثبناه عليه فكان ذلك منه سبحانه على سبيل الجزاء لداود والمثوبة .

* سورة ص «٢٨» آية «٣٠» وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ

نَعَمْ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ «٣١» إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ
الْجِبَادُ «٣٢» فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى
تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ «٣٣» رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ *

ن - ٢٦٠ - ظاهر هذه يدل على ان مشاهدة الخليل ألهته وشغلته عن
ذكر ربه حتى روي ان الصلوة فاتته ثم انه عرقب الخليل وقطع سوقها
وأعناقها غيظاً عليها وهذا قبيح .

* ج - ان الله سبحانه ابتدأ الآية بمدح سليمان والثناء عليه فقال نعم
العبد انه اواب وليس يجوز ان يثنى عليه بهذا الثناء ثم يتبعه من غير
فصل بأضافه القبيح اليه وان يلهى بعرض الخليل عن فعل المفروض عليه
من الصلوة وظاهر الآية ان حبه لل خليل وشغفه بها كان عن اذن ربه
وبأمره وبذكيره اياه لانه سبحانه قد امرنا بِإِزْطَاطِ الْخَلِيلِ واعدادها
لمحاربة الاعداء ، فلا ينكرون ان يكون سليمان مأموراً بمثله فقال
(اني أحببت حب الخير عن ذكر ربي) ليعلم من حضره ان اشتغاله
بها واستعدادها لها لم يكن لهواً ولا لعباً وانما تبع فيه امر الله تعالى
وقوله ردوها اي ردوا الخليل بلا ريب ، وقوله حتى تورات بالحجاب اراد به
الخليل لا الشمس كما زعمه البعض لان الشمس لم يعبر لها ذكر في القصة
وقد جرى لل خليل ذكر فردُّ تورات اليها اولى ، والى الشمس خلاف الظاهر
وذلك لان سليمان امر باجراء الخليل فأجريت حتى غابت عن بصره
وقوله فطفق مسحاً بالسوق والاعناق اي جعل يسمح سوقها واعناقها
ليبارك عليها اعجاباً بها واستحساناً لها وما يدعي من انه قطع سوقها واعناقها
فهو كذب وافتراء لانه ظلم والانبياء اكبر من ان ينسب اليها

مثل هذا الظلم ومعنى احييت حب الخير آثرت حب الخيل لأن العرب قطاق الخير وتريد منه الخيل وأحب بمعنى آثر قال القراء من أحب شيئاً فقد آثره،

* سورة ص «٣٨» آية «٣٥» قَالَ رَبِّ انْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ «٣٦» فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ *

ص - ٢٦١ - ظاهر الآية الاولى يقتضي الشح والضمن والمنافسة لانه لم يقنع بمسألة الملك حتى اضاف الى ذلك ان يمنع غيره منه واما الآية الثانية فانه وصف فيها الريح بالرخاء وهو اللين والسهولة ووصفها بالماصف في آية ٨٠ - من سورة الانبياء (وَلِسْلِيمَانِ الرِّيحَ عَاصِفَةً) فا وجه هذا التغاير .

* ج - اما عن الآية الاولى فلانه لا يظهر منها ما ذكرنا من الشح لان سليمان كان ناشئاً في بيت الملك والنبوة ووارثها فاراد ان يطلب من ربه معجزة فطلب ملكاً زائداً على الممالك زيادة خارقة للعادة بالغة حد الاعجاز ليكون ذلك دليلاً على نبوته قاهراً للبعوث اليهم وان يكون معجزة حتى يخرج العادات فذلك معنى قوله لا ينبغي لاحد من بعدي واما التغاير في وصف الريح فلأن الله سبحانه جعلها عاصفة تارة ورخاءً اخرى بحسب ما اراد سليمان (ع) .

* سورة ص «٣٨» آية «٤١» وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ *

ص - ٢٦٢ - ان الامراض والمحن التي لحقت ايوب عليه السلام انما

عُاثَتْ جَزَاءً عَلَى ذَنْبٍ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ فِي قَوْلِهِ (إِنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانِ
بِنَصْبٍ وَعَذَابٍ) والعذاب لا يكون الا جزاءً كالعقاب، والآلام الواقعة
على سبيل الامتحان لا تسمى عذاباً ولا عقاباً فاما هو الذنب وكيف صح
صدوره منه والذنب لا يجوز على الانبياء.

* ج - ان الامراض والحن النازلة بأيوب عليه السلام لم تكن الا
اختباراً وامتحاناً وتعريضاً للثواب بالصبر عليها والعرض العظيم النفس في
مقابلتها وهذه سنة الله تعالى في اصفائه واوليائه عليهم السلام ولا يظهر من
الاية ما توهمه السائل لان النصب هو التعب والتعب هو المضرة التي لا تختص
بالعقاب وقد تكون على سبيل الامتحان والاختبار كما في المقام واما
العذاب فهو ايضاً يجري مجرى المضار التي لا يختص اطلاق ذكرها بجهة
دوت جهة واما نسبة ذلك الى الشيطان وابتلاء ايوب به فله وجه
صحيح وهو انه لم ينسب المرض والسقم الى الشيطان وانما نسب اليه
ما كان يستضر به من وسوسته ويتعب به من تذكيره له ما كان فيه
من النعم والعافية والرخاء،

* سورة ص - «٣٨» آية «٧٥» قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ
أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ *

س - ٢٦٣ - ما وجه نسبة اليد الى الله تعالى وهو ليس بجسم ولماذا
اليد هنا وفي سورة المائدة آية - ٦٤ - (بِلِ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) وافرداها في السورة
- ٣ - آية - ٧٣ - و ٤٨ - ١٠ و ٥ و ٦٧ و ٢٣ - ٨٩ و ٣٦ - ٨٣ -
و ٦٧ - ١ - وجمعها في السورة ٣٦ - ٧١ -

* ج - المراد باليد القوة وفي بعضها النعمة وفي بعضها الجود وقد ثنى
مبالغة في معنى الجود والانعام لان ذلك أبلغ فيه من ان يقول
بل يده مبسوطة وجمعها للمبالغة في المعنى التي جرت عليه وسقيت لاجله

وَتَقْدُمُ مَا لَهُ تَعْلُقُ بِهِ هَذِهِ الْآيَةُ فِي جَوَابِ السُّؤَالِ رَقْمُ (٩٢)

* سورة الزمر « ٣٩ » آية « ١ » « خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ

مِّنْهُمْ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا *

س - ٢٦٤ - لماذا قدم ذكر خلق الزوجة مع ان خلق حواء التي هي الزوجة مقدم على خلق البشر لانها ام وهم ابناؤها وخلق الام مقدم ولماذا عطف هنا بـ ثم وفي سورة النساء آية ١ - عطف بالواو وكذلك في آية ١٨٨ - من سورة الاعراف و ثم للارتيب مع التراخي والواو لطلاق الجمع .

* ج - يراجع جواب السؤال رقم - ٣٣ - .

* سورة الزمر « ٣٩ » آية « ٦ » « يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ

خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ *

س - ٢٦٥ - ما معنى قوله (خلقا من بعد خلق) وما هي الظلمات الثلاث

* ج - قوله (خلقا من بعد خلق) معناه نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم يكسو العظام لحما ثم ينشئ خلقا آخر واما الظلمات الثلاث فهي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة

* سورة الزمر « ٣٩ » آية « ١٦ » « لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ

مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ *

س - ٢٦٦ - ما معنى قوله (ومن تحتهم ظلال) والظلال لا تكون

الْأَمْثَلُ مِنْهُمْ

* ج - انما سمى ما تحتهم من النار ظللا لانها ظلل لمن تحتهم اذ النار ادراك وطبقات وهم بين اطباقها فكأنه قال (لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل من النار) للذين هم اسفل منهم

* سورة الزمر « ٣٩ » آية « ٢٢ » أَفَدْنِ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ

لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نَوْرٍ مِنْ رَبِّهِ *

س - ٢٦٧ - كيف يكون شرح الصدر وما معناه

* ج - شرح الله صدره اي وسع قلبه لقبول الاسلام والثبات عليه وشرح الصدر يكون بثلاثة اشياء (الاول) : بقوة الادلة التي نص بها الله تعالى وهذا يختص به العلماء (الثاني) بالالطاف التي تتجدد له حالا بعد حال كما قال سبحانه (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى) آية ١٧ - سورة محمد (الثالث) بتوكيد الادلة وحل الشبهة والقضاء الخواطر والوساوس

* سورة الزمر « ٣٩ » آية « ٤٩ » فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ

دَعَانَا مُّمْ إِذَا خَوْلَانَهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ

هِيَ فِتْنَةٌ *

س - ٢٦٨ - لم ذكر الضمير في (اوتيته) وهو للنعمة وكيف ذكر الضمير ثم انش

* ج -- قوله انما اوتيته وليس ما كافه وانما هي موصولة وانما انش الضمير في قوله (بل هي فتنة) لانه اراد به النعمة والفتنة الابتلاء .

* سورة الزمر « ٣٩ » آية « ٦٥ » وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَىٰ

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَتَكُونُ
مِنَ الْخَاسِرِينَ *

س - ٢٦٩ - كيف صح ان يوجه هذا الخطاب الى من لا يجوز
عليه شيء من المعاصي فضلا عن الشرك

* ج - الخطاب للنبي (ص) والمراد به امته فقد روي عن ابن
عباس ان الرآن نزل بلغة (اياك اعني واسمي يا جاره) ومثل ذلك
قوله في سورة «الاسراء» (فاما يبلغن عندك الكبر احدهما او
كلاهما) والحال ان الرسول مات ابوه وهو محتبئ في صدف الرحم
وماتت امه وهو طفل رضيع ومثله قوله تعالى في سورة الطلاق
(يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) ، فدل قوله
فطلقوهن على ان الخطاب توجه الى غيره وانما جعله طرفاً للخطاب تدليلاً
على مقامه وصمو شأنه وارتفاع درجته عنده سبحانه وتقدم منا تفصيل
هذا في جواب السؤال رقم - ٣٢ -

* سورة الزمر «٣٩» آية «٦٧» وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ *

س - ٢٧٠ - في هذه الآية دلالة على انه سبحانه له جسم وله يد
* ج - اخبر الله سبحانه في هذه الآية عن كمال قدرته فذكر ان
الارض كلها مع عظمها في مقدوره كالشيء الذي يقبض عليه
القباض بكفه فيكون في قبضته لأننا نقول - هذا في قبضة فلان
وفي يد فلان اذا هان عليه التصرف فيه والمراد بقوله (مطويات
بيمينه) مطويات بقدرته كما يطوي الواحد منا الشيء المقدور له طيه

بمينه وذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار والتعظيم للملك ، كما قال (او
ما ملكت ايما نكم) اي ما كان تحت قدرتك .

* سورة الزمر « ٣٩ » آية « ٧١ » وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى
جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُهَا فَتِحَتْ أَبْوَابُهَا *

س - ٢٧١ - لماذا عبر بالسوق عن الذهاب بالذين كفروا في هذه الآية
وبالذين اتقوا ربهم في الآية ٧٣ - (وسيق الذين اتقوا ربهم الى
الجنة زمرًا حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها) ولماذا قال في الآية
الاولى (حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها) بلا واو وفي الآية الثانية
(حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها) بالواو

* ج - المراد بسوق اهل النار طردهم اليها بالهوان والعنف كما
يفعل بالاسارى والخارجين على السلطان اذا سيقوا الى حبس او قتل
والمراد بسوق اهل الجنة سوق مراكبهم لانه لا يذهب بهم
الاراكين وحشها اسراعاً بهم الى دار الكرامة والرضوان كما يفعل
بالوافدين على بعض الملوك فشتان ما بين السوقيين وانما اتى بالواو في
آية اهل الجنة اهتماماً بتكريمهم والراو للحال فالجنة فتحت لهم قبل مجيئهم
اليها واما اهل النار فقد فتحت لهم حين مجيئهم اليها

* سورة المؤمن « ٤٠ » آية « ١١ » قَالُوا رَبَّنَا أُمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ
وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ *

س - ٢٧٢ - ما هما الموتتان وما هما الحياتان

* ج - الموت قبل الخلق ثم الحياة في دار الدنيا ثم الموت فيودع
ظلمة القبر ثم الحياة للحساب والمساءلة فهاتان الموتتان والحياتان ويدل

على ذلك قوله تعالى آية ٢٨ - من سورة البقرة (صَٰغِف) تكفرون بالله وكنتم امواتاً فأحياكم ثم يمينكم ثم يجيئكم ثم اليه ترجعون) وآية ٦٦ - من سورة الحج (وهو الذي احياكم ثم يمينكم ثم يجيئكم) والاحياء انما يكون بعد الموت

* سورة المؤمن «٤٠» آية «٢٨» وَإِنْ يَكُنْ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ *

س - ٢٧٣ - لم قال (بعض الذي يعدكم) وهو نبي صادق لا بد لما بعدهم ان يصيبهم كله لا بعضه ،

* ج - انما قال بعض الذي يعدكم لأنه توعدهم اموراً مختلفة منها الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة فيكون هلاكهم في الدنيا بعض ما توعدهم به والهلاك في الدنيا عتوبة مستعجلة ولا طاقة لكم عليها - فكيف لكم بعذاب الآخرة (ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون) سورة القلم آية - ٣٢ -

* سورة المؤمن «٤٠» آية «٣٣» وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ * آية «٣٤» كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ *

س ٢٧٤ كيف يصح ان يضل الله عبده ثم يعاقبه عليه :

* ج يراجع جواب السؤال رقم - ١٠٨ -

* سورة المؤمن «٤٠» آية «٣٥» كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ *

س -- ٢٧٥ -- كيف يصح ان يطبع الله ويختم على كل قلب متكبر ثم يطلب منه الطاعة وذلك مثل تكليف الاعمى بالقراءة وهي في حقه متعذرة :

* ج -- يراجع جواب السؤال رقم (٦)

س -- ٢٧٦ -- لماذا قال (على كل قاب متكبر) ولم يقل على قلب كل متكبر

* ج -- المراد من قوله كل قلب جملة القاب كالختم عليه بأن يعم الختم والطبع جميع القاب .

* سورة المؤمن « ٤٠ » آية « ٥٥ » فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ *

س -- ٢٧٧ -- الانبياء لا يجوز عليهم الذنب صغيراً كان ام كبيراً
* ج -- هذا تعبد منه سبحانه لنبيه (ص) بالدعاء والاستغفار لكي يزيد في الدرجات وليصير سنة لمن بعده .

* سورة المؤمن « ٤٠ » آية « ٦٠ » وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ *

س -- ٢٧٨ -- كيف ضمن الله الاجابة وتكفل بها واننا نرى من يدعو فلا يجاب ومثل هذه الاية آية ١٨٦ -- من سورة البقرة (واذا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي)

* ج -- ان لاجابة الدعاء شروطاً (منها) الاخلاص لله سبحانه في

الدعاء وان يكون الداعي طاهر السريرة مطيعاً له تعالى وان يكون المطلوب مما يرضي الله وان لا يعلم الله منه خبث النية وسوء السريرة وان يكون مستقيماً بينه وبين ربه وان يقبل على الله بالدعاء وقد تاب مما جنته يده الاثيمة وفرط في جنب الله الى غير ذلك ولقد جاء رجل الى الامام الصادق (ع) فقال له سيدي اكان الله مخلف وعده قال كلا قال فما بالناس ندعوه في الليل اكثر منه في النهار ثم لا يستجيب لنا وهو القائل (اذْعُونِي اُستجب لكم) فقال عليه السلام (طهروا قلوبكم قبل ان تواجهوا بها ربكم)

* سورة المؤمن «٤٠» آية «٧٩» اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ *

س - ٢٧٩ - لماذا قال لتركبوا منها ولم يقل لتركبوها كما جاء في آية «٧» من سورة النحل (والخيول والبغال والحمير لتركبوها)
* ج - الانعام هي الخيل والحمير والبغال والابل والبقر والغنم وهي قسمان قسم للركوب وقسم للأكل فكأنه قال (لتركبوا قسماً منها وهو الخيل والحمير والبغال والابل وقسماً من الانعام تأكلون وهو الابل والبقر والغنم .

* سورة فصلت «٤١» آية «١١» ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَاتِلَا
أَتَيْنَا طَائِعِينَ *

س - ٢٨٠ - لماذا عدى (استوى) بالي كما في المقام وفي آية ٢٩ - من سورة البقرة (ثم استوى الى السماء فساوحن سبع

سموات وعداها بعلى في آية ٤ - الحديد وآية ٤ - السجدة وآية ٥٩ - الفرقان وآية ٢ - الرعد وآية ٣ - يونس وآية ٥٣ - الاعراف وآية ٥ - طه

* ج - استوى على العرش معناه استقر ملكه واستقام سلطانه وهذا كثير في كلام العرب كقولهم استوى الملك على عرشه اذا انتظمت امور مملكته .

واما (استوى الى السماء) فعناه قصد وتوجه الى خلق السماء ويجادها .

س - ٢٨١ - كيف جاز ان يقول للسماء والارض اتيا وما معنى قوله طوعاً او كرهاً وكيف صح اسناد القول لهما بقوله قائلنا اتينا طائعين وهما من الموجودات التي لا يصح توجيه الخطاب لها ولا يعقل حصول الجواب منها

* ج - اتت السماء بما فيها من الشمس والقمر والنجوم واتت الارض بما فيها من الانهار والاشجار والثمار وليس امر بالقول على الحقيقة ولا جواب لذلك القول بل اخبر الله سبحانه عن اختراعه السماوات والارض وانشائه لهما من غير تعذر ولا كلفة ولا مشقة بمنزلة ما يقال للمأمور افعل فيفعل من غير تلبث ولا توقف فعبر عن ذلك بالاسر والطاعة وهو كقوله (انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون اظهار الاثر قدرته في المقدورات من دون ان يكون هناك شيء من الخطاب او الجواب وقوله (طوعاً او كرهاً) .

اي انما موجودتان لا محالة طوعاً او كرهاً فكانه فرض فيها الامتناع ثم قال قدرتنا فوق ذلك وما زبده كائن لا محالة

س - ٢٨٢ - لماذا قال اتينا طائعين والوجه ان يقول (اتينا طائعتين)

* ج - لما خوطبنا خطاباً لا يخاطب به الا من يعقل ناسب ان نجعل جمع من يعقل ونظيره قوله (وكل في فلك يسبحون) وقوله (والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) وقد تقدم في جواب السؤال رقم - ٩٢ -

س - ٢٨٣ - لم ذكر الارض مع السماء وانتظمهما في الامر بالانيان والارض مخلوقة قبل السماء بيومين .

* ج - الارض اولا غير مدحوة ثم دحاها بعد خلق السماء كما قال في سورة النازعات آية ٣٠ - (مَّالِ الْاَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) فالمضى أنبا على ما يجب ان تأتيا عليه من الوصف والشكل اثني يا أرض مدحوة قراراً ومهاداً لأهلك واتي يا سماء مقبیه سقفاً لهم وقوله تعالى (ثم استوى الى السماء) يفيد ذلك

* سورة فصلت « ٤١ » آية « ١٢ » فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ

فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا *

س - ٢٨٤ - انه يظهر من هذه الآية وما قبلها من الايات ان السموات والارض خلقها الله في ثمانية ايام فانه قال آية ٨ - (قُلْ اٰرْتَكِبُ لَتَكْفُرُوْنَ) بالتذي خلق الارض في يَوْمَيْنِ) وقال آية ٩ - وَجَعَلَ فِيْهَا رَوَاسِيًّۭا مِّنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيْهَا وَقَدَّرَ فِيْهَا اَفْقَادَهَا فِيْ اَرْبَعَةِ اَيَّامٍ) وفي آية ١٢ - قَالَ (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِيْ يَوْمَيْنِ) فهذه ثمانية ايام وهذا منقوض في سبعة مواضع من القرآن بما معناه انه سبحانه خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام لا ثمانية « الاعراف آية ٥٤ - « يونس ٣ - « وهود ٩ - « والفرقان ٦٠ - « السجدة ٣ و « ق ٢٧ - و « الحديد ٤

* ج - خلق الله تعالى الارض يوم الاحد والاثنين ، وخلق الجبال يوم الثلاثاء ، وخلق الشجر والماء يوم الاربعاء ، فلك اربعة ايام ، وهو معنى قوله في الآية ٨ - (قُلْ اَنْتُمْ لَتَفْكُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْاَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ، وَتَجْعَلُونَ لَهِ انْدَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ) ٩ - (وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا اقْوَامًا فِي اَرْبَعَةِ اَيَّامٍ) اي في ستة اربعة ايام ، من حين ابتداء الخلق ، فاليومان الاولان داخلان فيها كما تقول خرجت من لبنان الى الولايات المتحدة في عشرة ايام ، والى الأرجنتين في عشرين يوماً ، اي عشرة من الولايات المتحدة الى الأرجنتين ، فتكون الرحلتان في عشرين يوماً لا ثلاثين ، ثم استوى الى السماء ، اي قصد ، (فقضاهن سبع سموات في يومين) ، وهما يوم الخميس ويوم الجمعة ، واذا سمي جمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض وما بينهما ، واذا صار ما ذكرناه معلوماً فلا منافات بين الايات اصلاً ، فانه في الآيات السبع التي توهم منها التناقض ذكرت الستة ايام اجمالاً وفي المقام ذكرت تفصيلاً ، فانه ذكر كما اوضحنا لك انه خلق الارض في يومين ، وخلق ما فيها في يومين ، فلك اربعة ايام ، ثم ذكر انه خلق السموات في يومين فهذه هي الستة ايام

ص - ٢٨٥ - لم احتاج الله في خلق السماوات والارض وما بينهما الى مدة ستة ايام ، مع انه قادر على خلقها في لحظة واحدة .

* ج - انما جرى في ذلك مجرى المتعارف في ايجاد الامور بين الناس ولكنه كلما اوجد شيئاً اوجده بالقدرة القاهرة ، وانما تدرج في اليجاد ورتب الحوادث ، ليكون ادل على ان الموجد عالم بصير مدير ، يصرفها على اختياره ويجريها على مشيئته ؛ ونظير ذلك من يخطط ستة اثواب في ستة ايام كل يوم يخطط ثوباً واحداً في ربع ساعة ثم يطوي نهاره بلا عمل الى اليوم الثاني فيخطط فيه الثوب الثاني في مثل ما خاط به الاول من الوقت وهكذا فيصح ان يقال خاط الستة اثواب في ستة ايام

س - ٢٨٦ - يظهر من هذه الايات المذكورة ان خلق السماوات كان بعد خلق الارض، ولكنه منقوض بقوله تعالى في سورة «النازعات» آية ٢٧ - (أَنْزَلْنَاهُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا) - ٢٨ - (رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا) - ٢٩ - (وَاعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا) - ٣٠ - (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) - ٣١ - (أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا) - ٣٢ - (وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا) - ٣٣ - (مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ) (ج - لقد نشأ هذا التوهم من تفسير (دحاها) بأنشأها وخلقها ، وليس كذلك بل المراد منها مهدها وأعددها للسكنى ويكون قوله تعالى أخرج منها ماءها ومرعاها حالا من الماء في دحاها ، اي مهدها وأعددها للسكنى حالة كونها مخرجا منها ماؤها ومرعاها والجبال ارساها ، اي ثبتها في محالها ، ولو اعتمدنا على الهيئة الجديدة لفهمنا من قوله (دحاها) انه سخرها للحركة الأينية في الدوران حول الشمس بعد ان خلق الشمس في جملة السماوات وادع فيها القوة الجاذبة .

* سورة فصلت (٤١) آية (٢٠) حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاؤُهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ *

س - ٢٨٧ - كيف يعقل نطق هذه الجوارح وهي لا تعقل :
* ج - يراجع جواب السؤال رقم - ١٩٢ -

* سورة فصلت «٤١» آية «٢٥» وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ *
س - ٢٨٨ - كيف جاز ان يقيض لهم القرناء من الشياطين ، وهو بنهائم عن اتباع خطواتهم .

* ج - معناه أنه خذلهم ومنهم التوفيق ، لتصميمهم على الكفر فلم يبق لهم قرناء سوى الشياطين ، والدليل عليه قوله تعالى آية ٣٦ « الزخرف » (وَمَنْ يَغْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَانِ يَقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ)

* سورة فصلت « ٤١ » آية « ٣٦ » وَإِنَّمَا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ *

س - ٢٨٩ - ظاهر هذه الآية ومثلها آية ٢٠٠ - من سورة « الاعراف » ان الشيطان يوصل نزغ وحبائله الى الرسول ، وهذا مناف لمركز الرسالة .
* ج - ان معنى (اما يترغتك من الشيطان نزغ) ان نالك منه وسوسة وخسة في القلب بما يسول للانسان فاستعد بالله (اي فسل الله ان يعيذك منه ولا منافات في هذا لكرامته بل المنافات انما تأتي لو اعار للشيطان سمعة وقلبه .

* سورة الشورى « ٤٢ » آية « ٢٣ » قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى *

س - ٢٩٠ - هلا قيل الا مودة القربي ، او الا المودة للثري ، وما معنى قوله (الا المودة في القربي) .

* ج - جعلوا مكانا للمودة ومقرأ لها ، كقولك لي في آل فلان مودة ولي فيهم هوى وحب شديد ، تريد بقولك هذا أحبهم وهم مكان حي والمعنى الا المودة ثابتة في القربي ومتمكنة فيها ، ولقد روى الخاصة والعامة انها نزلت في علي وفاطمة والحسين (ع) ، ولقد اكثر الزمخشري في كشفه وابن حجر في صواعقه وغيرهما من الاحاديث في أن الآية نزلت هؤلاء الأربعة عليهم السلام .

﴿سُورَةُ الشُّورَى﴾ «٤٢» آيَةُ «٢٩» وَمِنْ آيَاتِهِ خُلِقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضُ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ
قَدِيرٌ *

س - ٢٩١ - لم قال (فيها من دابة) والدابة لا تكون الا في الارض .

* ج - لا يبعد ان يخلق الله في السماوات حيوانا يمشي فيها كما يمشي احدنا على الارض ، وقد اكتشف اليوم علماء الهيئة سكرنا في القمر يعيشون كما نعيش نحن ، سبحان الذي خلق ما نعلم وما لا نعلم من اصناف الخلق .

* سورة الشورى «٤٢» آية «٣٥» وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي
آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَخِصٍ *

س - ٢٩٢ - ما وجه نصب ويعلم وما قبلها مجزوم .
* ج - الصب انما كان للعطف على تعليل محذوف ، فكانه قال
لينقم منهم وليعلم الذين يجادلون في آياتنا .

* سورة الشورى «٤٢» آية «٤٤» وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ
مِنْ وَلِيٍّ *

س - ٢٩٣ - كيف يصح منه سبحانه ان يضل عبده ؟
* ج - يراجع جواب السؤال رقم (١٠٨)

* سورة الشورى «٤٢» آية «٥١» وَمَا كَانَ لِابْرِشْرِ أَنْ

يُكَلِّمُهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ *

س - ٢٩٤ - أو ليس ظاهر هذه الآية يقتضي جواز الحجاب عليه تعالى ؟ وانتم تمنعون من ذلك .

* ج - المراد بالحجاب البعدو الخفاء ونفي الظهور ، وقد تستعمل العرب لفظ الحجاب فيما ذكرناه ، فيقول أحدهم لغيره إذا استبعد فهمه واستطبا فطنة ، يعني وبينك حجاب ، وتقول للأمر الذي تستبعده وتستصعب طريقه ، يعني وبينه حجاب وموانع وسواتر وما جرى مجرى ذلك ، فيكون معنى الآية انه تعالى لم يكلم البشر الا وحيًّا بأن يخطر في قلوبهم أو من وراء حجاب ، بأن ينصب لهم ادلة تدلهم على ما يريد أو يكرهه ، فيكون من حيث نصبه للدلالة على ذلك والارشاد اليه مخاطباً ومكلماً للعباد بما يدل عليه ، وجعل تعالى هذا الخطاب من وراء حجاب من حيث لم يكن مسرعاً كما يسمع الخاطر فالحجاب كناية عن الخفاء .

* سورة الشورى «٤٢» آية «٥٣» وَمَا كُنْتَ تَدْرِي مِنْ

قَبْلِهِ مَا أَلَكِ كِتَابٌ وَلَا الْإِيمَانُ *

س - ٢٩٥ - قد علم أن رسول الله (ص) ما كان يدري ما القرآن قبل نزوله عليه ، فاما معنى قوله (ولا الايمان) ويظهر من الآية ان الرسول لم يكن مؤمناً قبل البعث ، وهذا واضح البطلان .

* ج - المراد بالكتاب القرآن ؛ وبالايمان التصديق بالله تعالى وبرسوله معاً ، فالنبي عليه الصلاة والسلام مخاطب في الايمان بالتصديق برسالة نفسه ، كما ان امته مخاطبون بتصديقه ، ولا شك انه قبل البعث لم يكن يعلم انه رسول الله وما علم ذلك الا بالوحي وحينئذ يستقيم نفي الايمان

بالمعنى المركب من التصديق بالله والتعديق برسوله ، وليس المراد من
الايان التصديق بالله فقط حتى يتوجه الاعتراض .

* سورة الزخرف «٤٣». آية «٣٦» وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ
الرَّحْمَنِ تَقْيُّضَ لَهُ شَيْطَانًا فَمَوْلَاهُ قَرِينٌ *

س - ٢٩٦ - كيف يقبض الله الشيطان لعبده ، وهل هذا الا
تعريض العبد للوقوع في المعصية .

* ج - يراجع جواب السؤال رقم (٢٨٨)

* سورة الزخرف «٤٣» آية «٤٥» وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا
قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ *
س - ٢٩٧ - النبي لا يمكنه مسألة من تقدمه من الرسل ، وقد
عمهم الله برضوانه وتقلهم الى جنانه .

* ج - استعلم يا محمد ما في كتب الانبياء قبلك ، وتعرف ما خلد
في اساطيرهم ، وحفظ من احكامها وشرائعهم ، فانك تجد فيها ما يدل
على انه (لا اله الا الله تعالى) فاستقراء ما في كتب الانبياء كمسألة
الانبياء لانهم لو كانوا و سئلوا لما اجابوا الا بما فيها .

* سورة الزخرف «٤٣» آية «٨٠» أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ
سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتَتِبُونَ *

س - ٢٩٨ - السر هو النجوى ، فما وجه المطف والمطف يقتضي
المغايرة .

مع - السر ما حدث به الرجل لنفسه او غيره في مكان خالٍ والله
ما تكلموا به فيما بينهم .

* سورة الزخرف «٤٣» آية «٨١» قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ
وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ *

س - ٢٩٩ - كيف يأمر الله نبيه بأن يكون اول العابدين له على
تقدير ان يكون له ولد ، وهذا لا يجوز ، لأن من كان له ولد
لا يستحق العبادة ؛ لانه لا يقدر على النعم التي يستحق بها العبادة .
* ج - معنى الآية الكريمة لو دل الدليل على أن له ولداً لقلت
به وعبدته ، ولكنه لا يدل وهذا تحقيق لنفي الولد ، وتبعية له و
لانه تعليق محال بمحال ، وهذا كما يقال لودعت الحكمة الى عبادة
غيره لعبدته ، ولكن الحكمة لا تدعوا الى عبادة غيره .

* سورة الزخرف «٤٣» آية «٨٤» وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ
وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ *
س - ٣٠٠ - ما وجه تكرار لفظة (أله)

* ج - اذا كررت لوجهين (الاول) ليمكن معنى الالهية في النفس
(الثاني) لأن المعنى هو اله السماء يجب على الملائكة عبادته ، واله
في الارض يجب على الانس والجن عبادته .

* سورة الدخان «٤٤» آية «٢٩» فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ
وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ *

نن - ٣٤١ - كيف يجوز أن ينفى البكاء عن السماء والأرض ، وهو لا يجوز في الحقيقة عليها .

* ج - اراد اهل السماء والأرض ، فحذف كما حذف في قوله (وأسأل القرية) اي اهل القرية وفي قوله (حتى تضع الحرب اوزارها)

اراد اصحاب الحرب ومن هذا القيل قول الخطيئة .

وشر المنايا ميت وسط اهل كهلك القتي قد اسلم الحي حاضره

اراد شر المنايا ميتة ميت وقال ذو الرمة

هم مجلس صعب السبال اذلة سواسية احرارها وعبيدها

اراد اهل مجلس ومن هذا القيل قوله (وحمله وفصاله) اي ومدة حمله وفصاله .

* سورة الْجَاثِيَةِ «٤٥» آية «٧» وَيَلْزَمُ أَفَّاكَ أَثِيمٌ

يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ *

س - ٣٠٢ - البشارة هي الخبر السار اذا وقع اولا ، والاخبار

بالعذاب الأليم ليس بسار ولان الأفاك الانيم مجرم والمجرم لا بشرى له كما جاء في آية ٢٢ - «الفرقان» - (لَا بُشْرَى لِلْمُجْرِمِينَ)

* ج - هذا من التهكم عليهم ، والازراء بهم ، على ما فرطوا في جنب الله .

* سورة الْأَحْقَافِ «٤٦» آية «١٥» وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا *

س - ٣٠٣ - المراد بيان مدة الرضاع ، لا الفطام الذي هو الفصال

فَكَيْفَ غَبِرَ عَنْهُ بِالْفَصَالِ ، ومثل هَذِهِ الْآيَةُ مَا جَاءَ فِي آيَةِ ١٤ :
« لَقَمَان »

* ج - لما كانت الرضاع يليه الفصل وينتهي به سمي فصلا مجازاً
بمعلاقة الأول وهو الرجوع لانه يرجع اليه .

* سورة الأحقاف «٤٦» آية «٣١» يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ
وآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ *
س - ٣٠٤ - لماذا قال من ذنوبكم .

* ج - لان من الذنوب ما لا يغفر بالايان ، كالمظالم ونحوها ومثله
قوله آية ٤ - سورة « نوح » - (ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون
يغفر لكم من ذنوبكم) .

* سورة محمد «٤٧» آية «٤» فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ
الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً
حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا *

س - ٣٠٥ - انه يامر هنا بضرب الرقاب وشد الوثاق ، وفي آية
« ٢٥٥ » - (البقرة) يقول (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من
الغمي) وهذا تناقض .

* ج - نزلت آية (لا اكراه في الدين) قبل ان يؤمر الرسول
بالتنال ، كما في آية ٦ - من « التوبة » (وَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ
حَبْثٌ وَجَدْتُ قَوْمَهُمْ) وقبل آية ٤ - سورة « محمد » فلا تناقض .

* سورة محمد «٤٧» آية «١١» ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ

أَمَّنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ إِلَىٰ مَوْلَىٰ لَهُمْ *

س - ٣٠٦ - هذه الآية منقوضة بآية ٦٢ - «الانعام» («نم»
 «ردوا إلى الله مَـوْلَاهُمْ الْحَقُّ») وبآية ٣٠ - «يونس»
 («هُنَالِكَ تَبْلَوْا كُلُّ نَفْسٍ مَا اسْفَلَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ
 الْحَقُّ وَخَلَ عَنْهُمُ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ») .

* ج - لا تناقض أصلاً ، لأن الله مولى عباده جميعاً ، على معنى
 أنه ربهم ومالك أمرهم ، وهذا المعنى هو المراد من لفظ (المولى)
 في آيتي «يونس» «والانعام» وأما من المولى في الآية (١١)
 من سورة «محمد» فالمراد منه الناصر ، والكافرون لا ناصر لهم
 وإنما الناصر للمؤمنين .

* سورة محمد «٤٧» آية «١٩» فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَاسْتَغْفِرَ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ *

س - ٣٠٧ - كيف صح أن يؤمر بالاستغفار لذنبه ، والذنب
 لا يجوز عليه .

* ج - الخطاب له والمراد به أمته ، وإنما خوطب بذلك لتساق به
 أمته ، وليكون مثال خير لمن بعده ، وقد تقدم ما يدل على هذا
 في جواب السؤال رقم (٢٦٩)

* سورة الفتح «٤٨» آية «١» إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا
 لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَلِيَتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ
 وَيَهْدِيكَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ *

س - ٣٠٨ - ما هو الذنب الذي صدر منه ، يَكُونُ الفتح سبباً لمغفرته ، مع ان الذنب لا يجوز عليه صلى الله عليه وآله وسلم .

* ج - المراد بالذنب هو ما ارتكبه عند قریش ، من انه جعل الالهة الهاً واحداً ، ، لانه جاء داعياً لعبادة الله ورا دعاً لهم عن عبادة غيره من الاوثان والاصنام ، ومسغفاً لأحلامهم ، ومكذباً لآرائهم وعقائدهم حتى قالوا : (أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً ان هذا اختلاق) ورموه بالضلال تارة ، وبالجنون اخرى وبالسحر ثالثة ، ففتح الله على يده مكة المكرمة ، فكان بنتيجة الفتح ان عفا عن مسيئتهم له ، ووسعهم بصدرة الرحب ، وحاطهم منه بحلقه الكريم ، غير آخذ بثاره منهم ، وهم لا يشكّون ان محمداً لا بد وان يأخذ بحقه من كل منة بسوء ، فلما رأوا منه ذلك ، طابت نفوسهم ، وطهرت ضمائرهم عليه ، وتلك الثورة التي كانت تخامرهم لم تكن ، فأخذوا يدخلون في دين الله افواجاً والمراد بقوله ما تقدم وما تأخر ، اي ما تقدم على الفتح بما ذكرنا من جعله الآلهة الهاً واحداً ، وما تأخر من تكسيه الاصنام التي هي آلهتهم بعد فتحه مكة ودخوله اليها ، ومعنى مغفرة الله ذنبه عند اهل مكة ، اي يطهر قلوبهم من ثورة الانتقام عليك يا محمد ، ويجلبهم اليك ويفعل درن صدورهم من الحقد عليك والبغضاء لك .

* سورة محمد (٤٨) آية (٢٧) لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الزُّوْيَا بِالْحَقِّ لَقَدْ خُلِنَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ *

س - ٣٠٩ - ما وجه دخول (انشاء الله) في قوله عز وجل .

* ج - علق تعالى عدته بالمشيئة تعليماً لعباده ان يقولوا في عدائهم مثل ذلك ، متأدين بأدب الله ومقتدين بسنته .

* سورة الحجرات «٩٤» آية «١» يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا يَدَيْنَا إِلَهَ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ *

س - ٣١٠ - لماذا حذف المفعول هنا ، وما معنى (بين يدي الله)

* ج - حذف ليتناول كل ما يقع في النفس مما يقدم ، وحقيقة قولهم جلست بين يدي فلان ان يجلس بين الجهتين المتسامتين يمينه وشماله قريباً منه ، فسميت الجهتان يدين لكونها على سمت اليدين مع القرب منها ، توسعاً كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره وداناه في غير موضع ، وقد جرت هذه العبارة على سنن ضرب من المجاز ، وهو الذي يسميه علماء البيان تمثيلاً ولها فائدة جليلة ، وهي تصوير الشناعة والهجنة فيما نهوا عنه ، من الاقدام على امر من الامور ، دون الاحتذاء على امثلة الكتاب والسنة ، والمعنى لا تقطعوا امراً الا بعد ما يحكمان به ، وبأذنان فيه .

* سورة الحجرات (٤٩) آية (٧) وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ *

س - ٣١١ - ما الفرق بين هذه العناوين الثلاثة :

* ج - الكفر غطت النعم بالجهود ، والفسوق الخروج عن قصد الايمان بركوب الكبائر وهي التي توعد عليها بالنار في الكتاب والسنة ، والعصيان ترك الانقياد والمضي لما امر به الشارع .

* سورة الحجرات (٤٩) آية (٩) وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا *

س - ٣١٢ - لماذا قال (اقتتلوا ولم يقل اقتتلنا)

* ج - يراجع جواب السؤال رقم (١٧٩)

* سورة الحجرات (٤٩) آية (١٣) وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ *

س - ٣١٣ - ما الفرق بين الشعوب والقبائل :

* ج - القبائل جمع قبيلة ، والشعوب جمع شعب ، والشعب هو الطبقة الاولى من الطبقات الست ، التي عليها العرب ، وهي الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة ، فالشعب يجمع القبائل ، والقبيلة تجمع العمار ، والعمارة تجمع البطون ، والبطن تجمع الافخاذ ، والفخذ تجمع الفصائل ، خزيمه شعب ، وكنانه قبيلة ، وقريش عمارة ، وقصي بطن ، وهاشم فخذ ، والعباس فصيلة ، وسُميت الشعوب لأن القبائل تشعبت منها

* سورة الحجرات (٤٩) آية (١٤) قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ

لَمْ تُؤْمِنُوا وَآمَنَ قَوْلُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ *

س - ٣١٤ - ما الفرق بين الايمان والاسلام .

* ج - الايمان هو التصديق مع الثقة وطبائنية النفس ، والاسلام الدخول في السلم ، والخروج من ان يكون حربياً للمؤمنين ، باظهار الشهادتين الا ترى الى قوله تعالى (ولا يدخل الايمان في قلوبكم) فما يكون ممن الافرار باللسان ممن غير موافقة القلب فهو اسلام ، وما وافق عليه القلب فهو ايمان .

* سورة ق (٥٠) آية (٢٤) أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ *

س - ٣١٥ - ما وجه تسمية (القيا) مع ان المخاطب (مالك) خازن النار .

* ج - العرب تأمر الواحد بما يؤمر به الاثنان ، يقول احدهم للرجل الواحد قوما واخرجا ، ويحكى من الحجاج انه كان يقول يا حرسى اضربا عنقه ، يريد اضرب ، وقال بعضهم .

فقلت لصاحبي لا تحسبانا بترع اصوله واجتزأ شيخاً وقال ابو سروان :

فان ترجرائي يا ابن عفان انزجر
وقال امرؤ القيس :

خليلي مرا بي على ام جندب لنقضى حاجات الفؤاد المعذب
فانكما ان تنظرواني ليلة من الدهر تنفعني لدى ام جندب
ثم قال :

الم اتراني كلما جئت طارقاً وجدت بها طيباً وان لم تطيب
فرجع الى الواحد ، لان اول الكلام واحد في لفظ الاثنان
وقال امرؤ القيس :

خليلي قوماً في عطالة فانظرا اناراً تري من نحو ما بين ام برقاً
ولم يقل تريا :

* سورة الذاريات (٥١) آية (١) وَالذَّارِيَّاتِ ذَرَوُا (٢) فَالْحَامِلَاتِ
وَقَرَأَ (٣) فَالْجَارِيَّاتِ يُسْرَأَ (٤) فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرَأَ *

س - ٣١٦ - ما الذاريات ، والحاملات ، والجاريات ، والمقسمات

* ج - الذاريات الرياح تذر والتراب وهشيم النبات اي تفرقه ، والحاملات وقرا ، هي السحاب تحمل ثقلاً من الماء من بلد الى بلد فتصير موقرة به ، (فالجاريات يسرا) هي السفن تجرى ميسرة على الماء

جرباً سهلاً الى حيث سيرت (فالمسلمات امرا) هي الملائكة تقسم الامور بين الخلق ، وانما اقسام سبعانه بهذه المذكورات ، لكثرة ما فيها من المنافع للعباد ، ولما تضمنته من الدلالة على وحدانيته وبدائع صنعه .

* سورة الذاريات (٥١) آية (٧) وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ *

س - ٣١٧ - بينوا لنا معنى الحبك :

* ج - روى علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن (الرضا) عليه السلام ، قال قلت له اخبرني عن قول الله (والسماء ذات الحبك) فقال عليه السلام محبوك الى الارض وشبك بين اصابعه ، فقلت زدني ايضاحاً فبسط يده اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا فوقها قبة ، والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة ، والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة ، ثم هكذا الى الارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة ، وعرش الرحمان فوق السماء السابعة ، وهو قوله « خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن » يتنزل الامر بينهن آية ١٢ - من سورة « الطلاق » ومثلها في الدلالة ايضاً آية ٣ - سورة « الملك » و ١٥ سورة « نوح » - (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا) وفي هذه دلالة واضحة على ان الارضين سبع كالسموات وعطف الارض على السموات في كثير من الايات ، من باب اطلاق المفرد وارادة الجمع ، وهذا كثير في القرآن وفي كلام العرب وتقدم البحث مفصلاً عن هذا في جواب السؤال رقم (١٨)

* سورة الطور (٥٢) آية (٢٥) وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ

يَتَسَاءَلُونَ *

س - ٣١٨ - تقدم في سورة المؤمنين ما يناقض ذلك ، وهو آية ١٠١ - (فَأَذَا نْفِغَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ) .

* ج - يراجع جواب السؤال رقم (١٨٩)

* سورة النجم (٥٣) آية (١) وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى *

س - ٣١٩ - ما المراد بالنجم الذي اقسم به سبحانه .

* ج - لقد روت العامة عن جعفر الصادق عليه السلام ، انه قال نزل محمد من السماء السابعة ليلة المعراج ، ولما نزلت السورة اخبر بذلك عتبة بن ابي لهب ، فجهاء الى النبي (ص) فطلق ابنته وتفل في وجهه ، وقال كفرت بالنجم وبرب النجم ، فدعا عليه وقال اللهم سلط عليه كلباً من كلابك ، فخرج عتبة الى الشام ، فظل في بعض الطريق والقي الله عليه الرعب ، فقال لاصحابه انيموني بينكم ليلا ففعلوا فجهاء اسد فافترسه من بين الناس ، وفي ذلك قال حسان :

سائل بني الاصفران جثتهم	ما كان انباء بني واشع
لا وسع الله له قبره	بل ضيق الله على القاطع
رمى رسول الله من بينهم	دوت قريش رمية القاذع
واستوجب الدعوة منه بما	بئس للنظر والسامع
فسلط الله به كلبه	يشي الهونا مشية الخادع
والتقم الراس بيا فوخه	والنحر منه قمرة الجائع
من يرجع العام الى اهله	فا اكيل السبع بالراجع
قد كان هذا لكم عبرة	للسيد المتبوع والتابع

والمراد بالنجم الرجوم من النجوم ، وهو ما يرمى به الشياطين عند

* سورة النجم (٥٣) آية (٩) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى *

لماذا قال (قاب قوسين) ولم يقل (قاي قوس) لان القوس له وتر يلتقي طرفاه بطرفي القوس والقاب المقدار : ما بين نصف وتر القوس وطرفه وعلى هذا فالوتر قابان ولا يكون للوتر الا قوس واحد .

وما وجه التريد في قوله «او ادنى» وهو لا يجوز منه سبحانه

* ج - اما قوله (قاب قوسين) فهو منزل على ما كان يستعمله المحاربون من جعل وتر واحد لقوسين فيكون القوسان شبه الدائرة او المحيط والوتر شبه القطر وما بين نصفه وطرفه قاب وحينئذ يكون قاب للقوسين وهو كناية عن القرب واما وجه التريد في قوله (او ادنى) فهو ان الله سبحانه خاطب العباد على لغتهم ومقدار فهمهم ومثله قوله تعالى (وارسلناه الى مائة الف او يزيدون)

* سورة النجم (٥٣) آية (٣٨) أَلَّا تَرَوْا وَازِرَةً وِزْرًا أُخْرَى *

س - ٣٢٠ - لماذا رفع (تر) والوجه نصب بأن المدغمة نونها باللام :

* ج - ان هذه مخففة من المثقلة ، والمعنى (انه لا تر ، والضير ضمير الشأن .

* سورة النجم (٥٣) آية (٣٩) وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا

مَا سَعَى *

س - ٣٢١ - أما صح في الاخبار الصدقة عن الميت والحج عنه ، وله الاجر .

* ج - ان سعي غيره لا ينفعه اذا عمله لنفسه ، ولكن اذا نوى النجاة عن الميت فهو بحكم الشرع كالنائب عنه والقائم مقامه ، وللنائب من الاجر تسعة اجزاء ، وللمنوب عنه جزء واحد ، وقد وردت بذلك الاحاديث ومنع السيد المرتضى وجماعة من اعلامنا قدس الله اسرارهم من ان يكون للمنوب عنه شيء من الثواب ، لقوله تعالى (وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) واقرأه (مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) سورة « الزلزلة » والاية الكريمة متعضة لنفي الثواب الا على ما باشره الانسان .

* سورة القمر (٥٤) آية (١٦) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ (١٧) وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ *

س - ٣٢٢ - ما فائدة تكرير هاتين الآيتين ، وما النكتة في تقديم العذاب على النذر مع انه لا عذاب قبل النذر ، لقوله - (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا) آية (١٥) « الاسراء » .

* ج - فائدته ان يحددوا عند استماع كل نبا من انباء الاولين اذكاراً وانهائاً ، وان يستأنفوا تنبيهاً واستيقاظاً اذا سمعوا الحث على ذلك والبعث عليه ، لئلا يغلبهم السهو ولا تستولي عليهم الغفلة ؛ وهكذا حكم التكرير في قوله (قَبَائِيَّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) عند كل نعمة عدها في سورة « الرحمن » وقوله (وَيَلُوكُ يَوْمَئِذٍ الْمُكَذِّبِينَ) عند كل آية اوردها في سورة « المرسلات » وكذلك تكرار الانبياء والقصص لتكون العبر حاضرة في القلوب ، مصورة للأذهان ، مذكورة غير منسية في كل اوان والنكتة في تقديم العذاب مناسبة رؤس الابيات وليكون تقديم العذاب اوقع في التحذير وابلغ في التخويف .

* سورة الرحمن (٥٥) آية (٦) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ *

س - ٣٢٣ - كيف صح نسبة السجود للنجم والشجر :

* ج - يراجع جواب السؤال رقم (١٣٨) .

* سورة الرحمن (٥٥) آية (١٤) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ

كَالْفَخَّارِ *

س - ٣٢٤ ما وجه اختلاف الآيات فيما خلق منه الانسان ، فانه ذكر هنا ما عرفت وذكر في آية ٢٦ و ٢٨ و ٣٣ من سورة « الحجر » قوله (مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ) وفي آية ٩ « الصافات » قوله (إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ) وفي آية ٣٨ - « الكهف » قوله (اكْفَرْتِ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ) وفي آية ٢٠ - « الحج » قوله (فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ) وفي آية ٢٠ - « الروم » قوله (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ) الى غير ذلك .

* ج - هو متفق في المعنى ، ومفيد انه خلقه من تراب جعله طيناً ثم حمأ مسنوناً ثم صلصالاً ، كما لو قلت جعلت خبزاً من بالعجين ثم قلت جعلت خبزاً من الطحين . فانه لا منافاة .

* سورة الرحمن (٥٥) آية (١٧) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ *

س - ٣٢٥ - ما المراد بالمشرقين والمغربين ، مع انه ليس عندنا الا مشرق واحد ومغرب واحد .

* ج - المشرقان هما مشرق الشمس والقمر ، والمغربان هما مغرب الشمس والقمر ، بين سبحانه قدرته على تعريف الشمس والقمر ، ومن قدر على ذلك قدر على كل شيء .

* سورة الرحمن (٥٥) آية (٢٢) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُا وَالْمَرْجَانُ *

س - ٣٢٦ - لم قال منهما وانما يخرجان من الملح .

* ج - لما التقيا وصارا كالشيء الواحد ، جاز ان يقال يخرجان منهما ، تقول خرجت من البلد ، وانما خرجت من دار من دور .

* سورة الرحمن (٥٥) آية (٢٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ *

س - ٣٢٧ - ما وجه تكرار هذه الاية .

* ج - يراجع جواب السؤال رقم (٣٢٢)

* سورة الرحمن (٥٥) آية (٣١) سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَصْحَابُ النَّعْلَانِ *

س - ٣٢٨ - الفراغ لا يكون الا من شغل ، والله سبحانه لا يشغله شأن عن شأن .

* ج - الفراغ في اللغة على ضربين «الاول» القصد يقال سافر فراغ فلان سأجعله قصدي . «الثاني» الفراغ من الشغل ، والاول هو المراد بالاية ، اي سنقصد لحسابكم ايها الانس والجن .

* سورة الرحمن (٥٥) آية (٣٨) قَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ

إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ *

س - ٣٢٩ - يناقض هذه الاية قوله تعالى في سورة «الطور» آية ٢٥

(وَاقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ) وفي سورة « يونس » آية

٤٥ - (يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ) .

* ج - يراجع جواب السؤال رقم (١٨٩)

* سورة الرحمن (٥٥) آية (٤٦) وَلَمِنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ *

س - ٣٣٠ - ما هاتان الجنتان :

* ج - الجنتان هما جنة لفعل الطاعات وجنة لترك المعاصي فكأنه قال ولمن خاف مقام ربه ، اي ترك المعاصي وفعل الطاعات نعيمان .

* سورة الرحمن (٥٥) آية «٦٨» فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ *

س - ٣٣١ - للنخل والرمان من افضل الفواكه فلماذا فضلا بالواو .

* ج - اذنا فضلا بالواو لفضلها ، والعرب تذكر الاشياء جملة ثم تختص شيئا منها بالتسمية ، تنبيها على فضل فيه كما قال سبحانه (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ) آية ٩٨ - البقرة .

* سورة الحديد (٥٧) آية «٦» يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ

فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ *

س - ٣٣٢ - كيف يولج احدهما في الاخر :

* ج - يراجع جواب السؤال رقم (٢٢٨)

* سورة الحشر «٥٩» آية «٩» وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ

مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ

س - ٣٣٣ - ما وجه عطف الايمان على الدار والمعنى تبوءوا الدار

وتبوءوا الايمان ، ولا يقال تبوءوا الايمان :

* فـ - مماء ثبووا الدار وأخلصوا الأيمان ، عكفول الأعراي علقتمها ثبناً
وماءً بارداً ، اي واسقيتها ماءً بارداً ، ومثل هذا قول القائل .
إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا
اي وكحلن العيونا .

* سورة الممتحنة «٦٠» آية «١٢» يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ
يُبَايِعَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ
وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْنِسْنَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ
وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ قَبَائِعُهنَّ وَاسْتَفْرِزْ لَهُنَّ اللَّهُ
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ *

ص - ٣٣٤ - يظهر من هذه الآية ان الشريعة الاسلامية لم تمنع
المرأة حق الانتخاب والمبايعة وان لها حظها في الحقوق المدنية والسياسية
ج - الوجه في بيعته النساء مع انهن لسن من اهل النصرة بالمحاربة
هو أخذ العهد عليهن بما يصلح من شأنهن في الدين والانفس والازواج ،
وكان ذلك في صدر الاسلام ، ولئلا يفتق بين فتق لما وضع من
الاحكام فبايعهن النبي حسماً لذلك : وليس المراد من الآية جعل
حق للمرأة في الانتخاب ، وحظ لها في الحقوق المدنية السياسية ،
اذ ان هذا ما يخص الرجال دونهن ، وكان النبي اذا بايع النساء
دعاهن بقدح ماء فغمس فيه يده ، ثم غمس أيديهن فيه ، وقيل
كان يبايعهن من وراء الثياب .

* سورة الجمعة «٦٢» آية «١١» وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوَاً

إِنَّمَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ نَائِمًا قُلْ مَا يَنْدُبُ اللَّهُ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهِو وَمِنَ
التَّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ *

س - « ٣٣٥ » كيف قال (إليها) وقد ذكر شيئين هما اللهو والتجارة
والوجه ان يقول اليهما ، ولم قدم التجارة على اللهو في صدر الآية
واخرها في ذيلها .

* ج - اما عن الشق الاول في السؤال فلأن التقدير : واذا رأوا
تجارة انفضوا اليها أو لهواً انفضوا اليه فحذف من احدهما
لدلالة المذكور عليه ، واما عن الشق الثاني فإنه انما قدم التجارة
في صدر الآية لفرط محبتهم لها على الصلوة وقدم اللهو في ذيل
الاية لمزيد مبعوضة الله له ومزيد عنايتهم به حتى آثروه على
الصلوة الواجبة .

* سورة المنافقين « ٦٣ » آية « ٤ » « يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ
عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَأَحْذَرْتَهُمْ

س - « ٣٣٦ » الوجه ان يقول هي العدو .

* ج - هناك مضاف محذوف تقديره يحسبون أهل كل صيحة فقلوه
هم راجع الى (أهل) المحذوف الذي دل عليه الكلام .

* سورة المنافقين « ٦٣ » آية « ١٠ » « وَأَنْتَفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ
قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ
قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ *

لن - «٣٣٧» ما وجه جزم (واكن) .

* ج - لأنها معطوفة على محل (فأصدق) لأنه موضع فعل مجزوم
ألا ترى أنك إذا قلت ، أخبرني اصدق ، كان جزماً بأنه جواب الجزاء
ولما كان الفعل المنتصب بعد الفاء في موضع جزم لأنه جواب
الشرط ، حمل قوله واكن عليه ، ومثل ذلك قوله تعالى من سورة
«الأعراف» آية (١٨٥) (وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا هَادِي لَهُ وَيَذَرُهُمْ)
في قراءة من قرأ بالسكون .

* سورة الطلاق «٦٥» آية «١» يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ
فَطَلَّقُوهُنَّ إِعْدَّتِهِنَّ *

س - «٣٣٨» لماذا وحّد في الخطاب بقوله (يا أيها النبي ثم جمع
بقوله) إذا طلقتم النساء .

* ج - ليعلم ان الخطاب الأمة ، وانما ابتدأ تعالى بخطاب
النبي قبل خطابها ، لأنه المؤدي عنه اليها ، والفيء بينه وبينها ،
والشاهد له عليها .

* سورة الطلاق «٦٥» آية «٤» وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنْ وَأُولَاتُ
الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ

س «٣٣٩» - أين خبر - واللّائي لم يحضن .

* ج - تقديره واللّائي لم يحضن ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر ، وحذف
لدلالة الكلام الاول عليه ، وهن اللواتي لم يحضن ومثلهن فحيض .

* سورة الطلاق «٦٥» آية «١٢» اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ
وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ *

ن « ٣٤ » - ما المراد من قوله (مثلن) أي العدد أم في الكيفية :

* ج - لا يحصى عن كون المراد من قوله (مثلن) العدد لا الكيفية ، لان كيفية السماء مخالفة لكيفية الارض ، وليس في القرآن آية تدل على ان الارضين سبع مثل السماوات الا هذه الآية ، ولا خلاف في السموات انها سماء فوق سماء ، وأما الارض فقال قوم انها سبع أرضين طباقاً ، وقد تقدم ما يدل على ان الارضين سبع كالسماوات في جواب السؤال رقم (٣١٧) فراجع تجد التفصيل وتلمس الحقيقة .

* سورة التحريم « ٦٦ » آية « ١ » يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَيَّنْ لِيَ مَرْضَاتٍ أَرْوَاجُكَ *

ن « ٣٤١ » - كيف صح منه ان يغير في احكام رسالته حتى حرم ما أحله الله واحل ما حرم : اوليس هذا اخلا لا منه بوظيفته : وهذا مناف لكونه رسولا .

* ج - لم يصدر من الرسول (ص) ما يظهر منه انه غيّر في احكام رسالته ، وما ينافي كونه نبياً (حاشا) فان الذي صدر منه هو تحريم بعض الاشياء ومتى عرفت سبب النزول ، عرفت ان ماتومهم بعض المستشرقين انما هو خبط في الظلماء فنقول :

(سبب النزول)

كان رسول الله (ص) اذا صلى الغداة يدخل على ازواجه امرأة ، وكان قد أهدي لحفصه بنت عمر بن الخطاب «ع» عكة عمل ، فكانت اذا دخل عليها رسول الله (ص) حبسته وسقته عملا ، وان عائشه بنت

إلى بكر (ص) البكرت احببته عندها ، فقالت لجويرية خبيثة عندها ، اذا دخل رسول الله على حفصه فأدخلي عليا فانظري ماذا تصنع ، فأخبرتها الخبر وشأن العمل ، ففارت عائشة وأرسلت الى صاحباتها فأخبرتهن ، وقالت مشيرة عليهن اذا دخل عليكن رسول الله (ص) فقلن ، انا نجد منك ريح المغافير ، وهو صفع العرفط كريح الرائحة ، وكان رسول الله (ص) يكره ويشق عليه أن يوجد منه ريح غير طيبة لانه يأتيه الملك ، ونفسه تأبى ذلك ، فدخل على سوده فقالت ما هذه الرائحة التي أجدها منك ، أكلت المغافير فقال لا ولكن حفصه سقتني عملا ، ثم دخل عليهن امرأة امرأة وهن يقطن له ذلك حتى اذا دخل على عائشه واذا بها قد وضعت كها على أنفها قائلة مكانك يا رسول الله ، فقال ما شأنك قالت أشم منك ريح المغافير كأنك أكلتها ، قال لا بل سقتني حفصه عملا ، قالت جرشت اذا نخلها العرفط ، فقال حرام علي ان أطمعه بعد يومي هذا -
أقول تحريم الرجل على نفسه شرب التبن مثلا لان زوجته تأبى اجتماعها به لرائحته الكريهة : ارضاء لها لعله معنئ حسن ولا منافات فيه للدين وما نحن فيه كذلك وانما عاتبه الله سبحانه لانه ضيق على نفسه بتحريم شرب العمل ارضاء لازواجه .

* سورة التحريم «٦٦» آية «١٢» وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا
وَكُتِبَ عَلَيْهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ *

س - لما اذا قال من القانتين ولم يقل من القانتات :

ج - تغليباً للمذكر على المؤنث .

* سورة الملك «٦٧» آية «٢٩» قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ

وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ *

س «٣٤٢» - لم أختر مفعول آمنا، وقدم مفعول توكلنا .

* ج - لوقوع آمنا تعريضاً بالكافرين، حين ورد عقيب ذكرهم، كأنه قيل آمنا ولم نكفر، كما كفرتم، ثم قال وعليه توكلنا ولم نتكل على ما أنتم متكولون عليه من رجالكم وأموالكم .

* سورة نون «٦٨» آية «٩» وَذُوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ *

س «٣٤٣» - لم رفع (فيدهنون)، ولم ينصب باضمار - أن -، وهو جواب التمني .

* ج - رفع لانه جعل خبر مبتدا محذوف، أي فهم يدهنون، كقوله تعالى في سورة «الجن» آية (٣١) (فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا) أي فهو لا يخاف .

* سورة نون «٦٨» آية «٢٢» أَنْ أَعْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ

كُنْتُمْ صَارِمِينَ *

س «٣٤٤» - الوجه ان يقال (الى حرثكم) .

* ج - لما كان الغدو اليه ليصرموه ويقطعوه، كان غدوآ عليه، كما تقول غدا عليهم العدو ويجوز أن يراد بالغدو الاقبال، أي أقبلوا على حرثكم .

* سورة الحاقة «٦٩» آية «١٢» لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً

وَنَعْبَهَا أُذُنًا وَاعِيَةً *

س «٣٥» - لماذا وجده أذن» ونكرها .

* ج - هذا مثل قوله تعالى (وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ) وقوله (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) وفائدة التوحيد والتكبير في هذه وامثالها ، الاشارة بقلة الناظرين في معادهم ، وقد ذكر (الشيخ احمد بن منصور المالكي) عند الكلام على قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير : صفحة ١٦٠ «آل عمران» آية (١٠٤) وذلك في هامش الكشف للزخشري قال «وكذلك قوله ، اذن واعية حتي ورد في التفسير ان المراد اذن واحده مخرجه وهي اذن علي بن ابي طالب رضي الله عنه» .

* سورة الحاقة « ٦٩ » آية « ١٣ » « فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ »

س «٣٤٦» - هما نفختان فلم قيل نفخة واحدة .

* ج - لبيان ان المؤثر لك الارض والجبال وخراب العالم ، هي وحدها غير محتاجة الى أخرى معها .

س «٣٤٧» - فأني النفختين هي ، الاولى أم الثانية .

* ج - هي الاولى لان عندها فساد العالم وهكذا الرواية عن ابن عباس (رض)

* سورة الحاقة « ٦٩ » آية « ٣٦ » « وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ »

س «٣٤٧» - ما هو الغسلين : نعوذ بالله منه ، ولم جعل طعامهم الغسلين ، هنا وفي آية « ٥٢ » من « الواقعة » جعل طعامهم الزقوم ، قال : (ثُمَّ أَتَاكُمْ مِنْهَا الضَّالُّونَ السَّكَدُونَ) (لَا كِيلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ) وفي آية (٦) من « الغاشية » قوله : (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ) والضرع هو نوع من الشوك ، يقال له الشبرق ، وهو أخبث طعام وابشعه لا ترعاه دابة ، وشجر الزقوم شجرة في النار يقتاتها

أهل النار، لها ثمرة مرة خشنة اللمس منتنة الرائحة، وقد جاء في آية (٦٤) «الصافات» «إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم»، والفلسين هو صديد أهل النار وما يجري منهم .

* ج - اختلاف التعبير انما هو لاختلاف طبقات أهل النار ؛ فمنهم من طعامه غسيلن ، ومنهم من طعامه الزقوم ، ومنهم من طعامه الضريع .

* سورة المعارج « ٧٠ » آية « ١ » « سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ *

س « ٣٤٨ » - مَنْ السائل وما سبب السؤال .

* ج - لقد روي الحاكم ابو القاسم الحسكاني بسند صحيح عن صادق أهل البيت عليهم السلام عن آبائه الميامين عليهم السلام ، قال لما نصب رسول الله علياً عليه السلام يوم غدير خم ، وقال من كنت مولاه فعلي مولاه ، طار ذلك في البلاد فقدم على النبي صلى الله عليه وآله النعمان ابن الحرث الفهري ، فقال أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله ، وأمرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلوة والزكاة فقبلنا ذلك كله ، ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام ، فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه ، فهذا شيء منك أو أمر من عند الله ، فقال والله الذي لا اله الا هو ، ان هذا من عند الله ، فولى النعمان بن الحرث ، وهو يقول : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ثم جلس الى جنب حائط فوقع على رأسه حجر فقتله : فأترل الله : سأل سائل بعذاب واقع : لقوله : (أمطر علينا) هو وجماعة الكافرين معه ، والسؤال الدعاء ، يقال دعا بكذا اذا استدعاه وطلبه ، ومنه قوله تعالى «يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ» سورة «الدخان» آية ٢٦ وقوله «وَهَزَيَّ إِلَيْكَ الْجِدْعَ النُّخْلَةَ» «مریم» آية ٢٤ والياء في امثال هذه مزيدة للتأكيد .

* سورة نوح « ٧١ » آية « ٤ » « يَنْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ » *

س ٣٤٩٥ - كيف قال (ويؤخركم) مع اخباره بامتناع تأخير الأجل، بقوله : (ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر) وهل هذا الا تناقض .

* ج - قضى الله مثلاً ان قوم نوح ان آمنوا عمرهم الف سنة ، وان بقوا على كفورهم أهلكتهم على رأس تسعمائة ، ف قيل لهم آمنوا يؤخركم الى أجل مسمى ، أي الى وقت سماه الله وضربه امداً تنتهون اليه ، لا تتجاوزونه وهو الوقت الأطول تمام الالف : ثم أخبر أنه اذا جاء ذلك الاجل لا يؤخر كما يؤخر هذا الوقت ولم تكن لكم حيلة ، فبادروا في أوقات الالهال والتأخير الى التوبة :

* سورة نوح « ٧١ » آية « ٥ » « قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَاراً » *

س ٣٥٠٠ - ذكر نوح عليه السلام انه دعاهم ليلاً ونهاراً كما في هذه الآية وانه دعاهم جهاراً كما في آية (٨) وانه دعاهم في السر والعلن كما في آية « ٩ » فيجب أن تكون ثلاث دعوات مختلفات حتي يهتد العطف .

* ج - قد فعل عليه السلام كما يفعل الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، في الابتداء بالاهوت ، والترقي في الاشد ، فأفتتح بالناصحة في السر ، فلما لم يقبلوا ثنى بالمجاهرة ، فلما لم تؤثر ثلث بالجمع بين

الاسرار والاعلان ، وانما عطف بتم للدلالة على تباعد الاحوال ، لان
الجهار اغلظ من الاسرار ، والجمع بين الامرين اغلظ من افراد احدهما .

* سورة نوح « ٧١ » آية « ٢٤ » « وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ
الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا * »

س « ٣٥١ » كيف جاز ان يريد لهم الضلال ويدعو الله بزيادته .

ج - المراد بالضللال ان يخذلوا ويمنعوا اللطاف ، لتصميمهم على
الكفر ، وذلك حسن جميل ، لان نوحاً عليه السلام نفّض يده منهم
وئس من ايمانهم ،

ص - ٣٥٢ - حينما اغرق الله قوم نوح أغرقهم لكفرهم واما صبيانهم
فما ذنبهم حتى أغرقوا معهم ومثلهم اطفال قوم لوط ،

* ج - اهلك الله الكبار لما ذكرت ، واما الصغار فانما اهلكهم
لوجبن ، «اولاه» لعلمه سبحانه بانهم اشقياء فجّار في المستقبل ، كما قال
نوح (ع) (ولا يلدوا الا فاجراً كفّاراً) وهذا لطف منه سبحانه
بالاطفال ، لان موتهم صغاراً وهم خلو من الذنوب ، فيسلمون من عذاب
الآخرة خير من موتهم كباراً وقد تحملوا مسؤولية الكفر والضلال يوم
القيامة ، و(ثانياً) ليكون زيادة في عذاب الآباء والامهات ، اذا ابصروا
اطفالهم يفرقون ومنه قول الامام علي عليه الصلوة والسلام «يهلكون
مهلكاً واحداً ويهدرون مصادر شتى» وسئل الحسن بن علي عليه السلام
عن ذلك فقال «علم الله براءتهم فاهلكهم بغير عذاب»

* سورة نوح « ٧١ » آية « ٢٤ » « إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ
وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا * »

س - ٣٥٣ - بِمُ عَسَلِمْ نُوحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ لَا يَلْدُونَ إِلَّا فَاجِرًا كَفَرًا .

* ج - لقد لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاماً ، فذاقهم واكنهم ، وعرف طباعهم وأحوالهم ، وكان الرجل ينطلق بابنه اليه ويقول له احذر هذا ، فانه كذاب ، وان ابى حذرنى منه ، فيموت الكبير وينشأ الصغير على ذلك ، وقد اخبره الله سبحانه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن .

* سورة الجن « ٧٢ » آية « ٩ » وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ

لِلسَّمْعِ *

س - ٣٥٤ - ما بين القعود والجلوس :

* ج - القعود هو الانتقال من علو الى سفلى ، تقول للواقف أقعد ، والجلوس من اسفل الى علو ، تقول للنائم اجلس ، ولا عكس

* سورة الجن « ٧٢ » آية « ١٣ » فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ

بَخْسًا وَلَا رَهَقًا *

س - ٣٥٥ - الوجه ان يقال فلا يخف ، لانه يجب جزمه جواباً للشرط ،

* ج - يراجع جواب السؤال رقم (٣٤٣)

* سورة المزمل « ٧٣ » آية « ١٨ » أَلَسَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ *

س - ٣٥٦ - لماذا قال منفطر به ولم يقل منفطرة به :

* ج - معناه ذات انفطار كما يقال امرأة مطلق اي ذات اطفال ومرضع ذات رضاع ، فيكون على طريق النسبة .

* سورة الدهر « ٧٦ » آية « ٥ » إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ

كَانَ مِنْ أَجْهَا كَأُفُوراً * الى آية « ٢٢ »

س - ٣٥٧ - فيمن تزلت هذه الايات :

* ج - لقد روى الخاص والعام ، ان الايات من هذه السورة وهي ان الابرار يشربون من كأس آية ٥ - الى قوله (إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً) آية ٢٢ - تزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وجارية لهم تسمى فضة ، وهو المروي عن مجاهد وابن عباس وايي صالح ، ولذلك قصة طويلة تطلب من الكتب المطولة

* سورة الدهر « ٧٦ » آية « ٩ » إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ

لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً *

س - ٣٥٨ - ما معنى نسبة الوجه اليه سبحانه

* ج - يراجع جواب السؤال رقم (٢١٥)

* سورة الدهر « ٧٦ » آية « ٢١ » وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ *

س - ٣٥٩ - لقد تقدم في سورة « فاطر » آية ٣٣ وفي سورة « الكهف » آية ٣١ وفي سورة « الحج » آية ٢٣ ان اساورهم من ذهب وهنا ذكر انها من فضة ، وهذا بظاھر تناقض .

* ج - يراجع جواب السؤال رقم (١٨٠)

* سورة الدهور « ٦٧ » آية « ٣٠ » وَمَا تَشَاوُنَ إِلَّا أَوْ يَشَاءُ

اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا *

س - ٣٦٠ - يظهر من هذه الآية ان الإنسان لا يقدر ان يشاء بدون مشيئة الله سبحانه ، وانه ليس حر المشيئة والارادة ، بل ان مشيئته مقيدة وتابعة لمشيئة الله : ومثلها آية ٥٤ « المدثر » و ٢٨ « التكويز » و ١١١ - « الاعراف » وهذا هو الجبر .

* ج - لا دلالة في هذه الايات الاربع على الجبر ، لان مشيئة الله تعالى المذكورة فيها ، اغما هي كناية عن هداية الله وارشاده وتوفيقه .

هذه هي الامور التي تبصر المفكر وتمهد له سبيل الهدى ، وتنور الارادة الحرة ، فتخرج جانب الاستقامة ، وأخذ السبيل الى الله والايمان به الا ترى انه سبحانه لم يقيد في موضع من الكتاب الكريم مشيئة الانسان اللائم بمشيئة الله ، فانه لم يقل الا ان يشاء الله في مقام ذكر العصيان ومشية الانسان له فان الانسان بحسب ميل النفس ، وشهواتها وتربيع الشيطان المعوي ، يرجح جانب شهواته وشخصياته ، وبسبب نعمة العقل وهداية الله وارشاده ولطفه سبحانه وتوفيقه ، يرجح جانب الصلاح واتباع الحق والايمان بالحقائق .

* سورة المرسلات « ٧٧ » آية « ١ » وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (٢)

فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا « ٣ » وَالنَّاسِِرَاتِ نَسْرًا « ٤ » فَالْفَارِقَاتِ

كُرُفًا « ٥ » فَأَخْلَقْنَاهُنَّ ذِكْرًا

س - ٣٦١ - ما المراد من هذه الأسماء ، وما وجه القسم بها .

* ج - الرسائل عرفاً يعني الرياح ارسلت متتابعة كعرف الفرس (فالعاصفات عصفا) يعني الرياح الشديداً الهبوب ، والعصوف مرور الريح بشدة (والناشرات نشر) هي الرياح التي تأتي بالمطر تنشر السحاب نشرأ للغيث كما تلحقه للمطر ، (فالفارقات فرقا) يعني الملائكة تأتي بما يفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ، (فالملقيات ذكرا) يعني الملائكة تلقي الذكر الى الانبياء وتلقيه الانبياء الى الامم ، واقسم بهذه الاشياء تنبيها على عظم موقعها .

* سورة الرسائل «٧٧» آية «١٥» وَيَلْهُو يَوْمَ ذِي لِمَكْدٍ

س - ٣٦٢ - ما فائدة تكرير هذه الآية في سورة الرسائل .

* ج - يراجع جواب السؤال رقم (٣٢٢)

* سورة النبأ «٧٨» آية «١» عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ

س - ٦٦٣ - ما المراد بالنبأ العظيم .

* ج - هو القرآن العظيم الشأن ، لانه ينبي عن التوحيد ، وتصديق الرسول ، والخبر عما لا يحوز ، وعن البعث والنشور .

* سورة النبأ «٧٨» آية «٩» وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتاً

س - ٣٦٤ - السبات هو النوم ، فكأنه قال وجعلنا نومكم نوماً وهذا لا فائدة فيه .

* ج - يراجع جواب السؤال رقم (١٩٧)

* سورة النازعات «٧٩» آية «١» وَالْمَازِغَاتِ غَرَقاً «٢» وَالْمَاشِطَاتِ

نَشْطاً «٣» وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً «٤» فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً «٥»
فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمَراً *

س - ٣٦٥ - ما المقصود بهذه الالفاظ .

* ج - النازعات غرقا هي الملائكة تنزع ارواح الكفار عن ابدانهم بالشدة كما يفرق النازع عن القوس ، فيبلغ به غاية المدى (والناشطات نشطا) هي الملائكة تنشط انفس المؤمنين فتقبضها كما تنشط العقال من يد البعير (والسابحات سبحا) هي الملائكة تنزل من السماء مسرعة ساجدة في الهواء كما تسبح الفرس الجواد اذا امرعت في الجري (فالسابقات سبقا) هي الملائكة التي تسبق بأرواح المؤمنين الى الجنة (فالمدبرات امرا) هي الملائكة التي تدبر امر العباد طيلة السنة .

* سورة النازعات «٧٩» آية «٨» قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِتَةٌ «٩»
أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ *

س - ٣٦٦ - قلوب نكره ، ولا يجوز الابتداء بالنكرة .

* ج - انما جاز الابتداء بها لانها موصوفة بقوله (واجفة) وابصارها خاشعة خبرها ، فهو كقوله (وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ)

* سورة عبس «٨٠» آية «١» عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى *

س - ٣٦٧ - كيف صح من محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان يعبس في وجه الامي وهو عبد الله بن ام مكتوم وهذا مناف لما عرف عنه من الخلق الكريم .

* ج - لقد اتى رسول الله ، عبد الله بن ام مكتوم وهو امي ، وعنده صناديد قريش وهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وأبي وامية ابنا خلف والوليد بن المغيرة ، وهو يدعوهم الى

الإسلام رجاء ان يسلم باسلامهم غيرهم ، فقال ابن ام مكتوم علمني يا رسول الله بما علمك الله وكرر ذلك ، وهو لا يعلم تشاغله بالقوم طمعا منه باسلامهم واسلام غيرهم ، ففتن على رسول الله ان يقطع عليه حديثه معهم ، لانه رأى انه ان لم يتعلم الآن يتعلم في وقت آخر وهو في كل وقت في خدمة الرسول ، وهؤلاء ان خرجوا من عنده ولم يسلموا فقد افلتوا وليس باستطاعته جمعهم ، وهذه فرصة سانحة يجب انتهازها ، وكان حريصا كل الحرص على ان يسلموا ، ولما رأى من ابن ام مكتوم اصراره على تعليمه قطب في وجهه طلبا للأهم في نظره وهو اسلامهم على ان التنظيف في وجهه الامى ليس ذنبا ، لأن العبرس والانسياط عنده سواء فعاتبه الله سبحانه ليأخذه بأوفر محاسن الاخلاق وينبهه بذلك على عظم حال المؤمن المسترشد ، ويعرفه ان تأليف المؤمن ليقيم على ايمانه ، اولى من تأليف المشرك طمعا في ايمانه ، وانه لا داعي الى هذا الاصرار الاكيد منك والحرص الزائد على اسلامهم فقد وافتهم الحجة البالغة وما عليك من حسابهم من شيء فان اعرضوا فلا عن تقصير منك وان دخلوا فيما دعوتهم اليه فبحظهم اخذوا فدهمهم وشأنهم واحتفظ بمن معك من المؤمنين .

* سورة عَبَسَ «٨٠» آية «٣١» وَفَاكِهَةً وَأَبًّا *

س - ٣٦٨ - ما هو الاب .

* ج - هو المرعي والكلاء بقرينة عطفه على الفاكه وقد ذكر الزمخشري في كشافه ، قال «وعن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه سئل عن الاب ، فقال اي سماء تظلي واي ارض تقلني اذا

قلت في كتاب الله ما لا علم لي به ، وهن خمس «رض»
انه قرأ هذه الآية ، فقال كل هذا قد عرفنا فما معنى الاب ، ثم
رفض عصا كانت بيده وقال هذا لعمر الله التكلف وما عليك
يا ابن ام عمران لا تدري ما الاب انتهى ما في الكشف .

* سورة التكويد «٨١» آية «٥» وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ *

س - - ٣٦٩ - ما الفائدة في حشر الوحوش

* ج - انا تحشر الوحوش ليقصص من لبعضها من بعض ، فيقتص
للجماء من القرناء ، وينصف بعضها من بعض ، فاذا فعل الله ذلك
جعلها ترابا وتقدم هذا البحث في جواب السؤال رقم (٥٥)

* سورة التكويد «٨١» آية «٨» وَإِذَا الْمَوْؤَدَةُ سُئِلَتْ *

س - - ٣٧٠ - هلا سئل الوائد المجرم عن موجب قتله لها وما معنى
سؤال المؤودة عن الذنب الذي قتلت به .

* ج - - سؤلها تبكى لقاتلها وتفيج لهذا العمل المبهني الذي
لا ترتكبه الحيوانات الصائمة في اولادها ، وكل من عادتهم
انه اذا تمخضت الحامل حفرت حفرة فان ولدت بنتاً رمت بها في الحفرة
وان ولدت ابناً حبسته

* سورة التكويد «٨١» آية «١٥» فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنْصِ (١٦)

الْجَوَارِ الْكُنْصِ *

س - - ٣٧١ - هل لفظة (لا) هنا زائدة ام لا وما معنى الخنص
والجوار الكنص .

* ج - لا هنا نافية اي اني لا اقسم بها ، بل اقسم بالليل ،

فقال والليل اذا غس ، والخس هي البجوم الخمسة نخس في النهار وتبدو في الليل وهي (زحل والمريخ والمشتري وعطارد والزهرة وهي السيارات الرواجع ولهذا وصفها بقوله (الجوار الكس) وميت كساً لانها تكس في وقت غروبها ، اي تتخذ الافق الثاني الذي توارى فيه (كناساً) والكناس لغة هو بيت الطبي .

* سورة التكوين «٨١» «٢٩» وَمَا تَشَاوُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ *

س - ٣٧٢ - يظهر من هذه الآية ان مشيئة العبد تابعة لمشيئته سبحانه ، ولا يقدر ان يشاء وحده ، وهذا هو الجبر وهو باطل عقلا .

* ج - يراجع جواب السؤال رقم (٣٦٠)

* سورة الانشقاق «٨٤» آية «١» إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (٢) وَأُذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ «٣» وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ «٤» وَأُلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ «٥» وَأُذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ *

س - ٣٧٣ - ما معنى اذن السماء والارض لربها .

* ج - مضاه سمعت واطاعت في الانشقاق والمذ وهذا توسع اي كأنها سمعت وانقادت ، مثل قوله (قالتا اتينا طاعينين) وتقدم هذا البحث مفصلاً في جواب السؤال رقم (٢٨١)

* سورة الانشقاق «٨٤» آية «١٠» وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ *

س - ٣٧٤ - إذا أوتى كتابه وراء ظهره كيف يؤمر بقراءته ؛
لانه لا يستطيع ذلك كما جاء في سورة « الاسراء » آية ١٤ - « اقرأ
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً » .

* ج - ان الله يطمس وجوه الكفار فيردها على ادبارها يوم
المحشر ، عقوبة لهم ، ومعنى الطمس جعل الوجه الى الوراء ، فحينئذ
يتيسر له قراءة كتابه لانه يقرؤه بلسانه ، وينظر اليه بعينه ؛
ويكون وجهه مقلوباً الى قفاه ، وهو كما جاء في آية ٤٦ -
« النساء » (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءُوتُوا الْكِتَابَ ءَمِنُوا بِمَا ءَزَلْنَا مُّصَدِّقًا
لِّمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهَ ءَفَرَدُهَا عَلَىٰ ءَدْبَارِهَا)

* سورة الانشقاق « ٨٤ » آية « ٢٤ » فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ ءَلِيمٍ *

س - ٣٧٥ - البشارة انما تكون بالامر السار المحبوب لا المكروه
* ج - يراجع جواب السؤال رقم (٣٠٢)

* سورة الاعلى « ٨٧ » آية « ٦ » سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى * « ٧ »
إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ *

س - ٣٧٦ - ما الفائدة في قوله تعالى (الا ما شاء الله)

ج - معناه الا ما شاء الله ان يؤخر ازاله عليك فلا تقرؤه :

* سورة الغاشية « ٨٨ » آية « ٦ » لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ *

س - ٣٧٧ - ذكر هنا ان طعامهم الضريع لا غير وفي غيره
انه الزقوم ، وفي ثالث انه الفسلين وهذا تناقض .

* ج - يراجع جواب السؤال رقم (٣٤٧)

* سورة الفجر «٨٩» آية «١» «وَالْفَجْرِ» «٢» «وَلَيْالٍ عَشْرِ»
 «٣» «وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ» «٤» «وَاللَّيْلِ إِذَا يَنسَرِ» *

س - ٣٧٨ - لماذا اتى بليال منكورة من بين ما اقسام به .

* ج - لانها ليال مخصوصة من بين جنس الليالي العشر ،
 والمراد عشر ذي الحجة

س - ٣٧٩ - هلا عرفت بلام العهد لانها ليال معهودة
 معلومة .

* ج - لو فعل ذلك لم تستقل بمعنى الغضيلة الذي في التنكير ،
 ولأن الأحسن ان تكون اللامات متجانسة ، ليكون الكلام ابعد
 عن الألغاز والتعمية ، ولما اقسام بهذه الازمنة ، تدليلا على تصرفها
 وانقضاءها ، وان الازمنة كالأحوال لا تدوم .

* سورة الفجر «٨٩» آية «١٥» «فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ
 رَبُّهُ فَأَنكَّرَهُ وَنَعَّاهُ فَيَقُولُ رَبِّ أَكْرَمَنِي» «١٦» «وَأَمَّا إِذَا
 مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّ أَهَانَنِي» *

س - ٣٨٠ - لماذا سمي كلا الامرين من بسط الرزق وتقديره
 ابتلاء :

* ج - لأن كل واحد منها اختبار للعبد ، فإذا بسط له فقد
 اختبر حاله ، إيشكر ام يكفر ، وإذا قدر عليه فقد اختبر
 حاله ، يصبر ام يجزع ، فالحكمة فيها واحدة ، ومثله قوله
 تعالى (وَابْتَلَوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً آية ٣٥ - الانبياء .)

س - ٣٨١ - هلا قال فاهانه مكث قوله (فقدّر عليه) كما قال

فأكرمه

* ج - لان البسط منه سبحانه لعبده اكرام ، واما التقدير عليه فاغنا هو حرمان للعبد ، وليس باهانة له ؛ لان الاخلال بالتفضل والاكرام ليس باهانة ولكنه ترك للكرامة .

* سورة الفجر «٨٩» آية «٢٢» وَجَاءَ رُبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَاً صَفَاً *

س - ٣٨٢ - ان الله سبحانه ليس بجسم فكيف صح اسناد المجيء اليه لان الحركة والانتقال لا يجوزان عليه :

* ج - هذا على حذف مضاف ، تقديره وجاء امر ربك تمثيلاً لظهور آيات اقتداره ، وتبييناً لآثار قهره وسلطانه ، وتشبيهاً بحال الملك اذا حضر ، فانه يظهر بحضوره من آثار الهيبة والعظمة ، ما لا يظهر بحضور جنده كله ،

* سورة البلد «٩٠» آية «٣» وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ *

س - ٣٨٢ - الوجه ان يقال ووالد ومن ولد ولما اذا نكر ولم يُدخِل لام التعريف عليهما وما المراد بالوالد والولد :

* ج - اكثر ما تستعمل «ما» في غير العاقل وقد تستعمل فيمن يعقل كقوله (فانكحموا ما طاب لكم من النساء) وكقوله (والله اعلم بما وضعت) والتذكير اغنا هو للابهام المستقل بالمدح والتعجب والوالد والولد هما آدم (ع) وذريته .

* سورة الشمس «٩١» آية «١» وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا «٢»

وَأَقَمَرٍ إِذَا تَلَاهَا «٣» وَاللَّيْلِ إِذَا جَلَّاهَا «٤» وَاللَّيْلِ إِذَا

يَفْسَاها «٥» وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا «٦» وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا
«٧» وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا *

س - ٣٨٤ - ما وجه القسم بهذه الاشياء ، الى اين يرجع ضمير
جلاها ، و(ما) هذه هل هي مصدرية ام بمعنى الذي ، وما وجه
تكثير ونفس

* ج - اقسام بهذه الاشياء لما فيها من الدلالة على عظيم قدرته
واكثرة الانتفاع بها ، ولما كانت قوام العالم من الحيوان والنبات
بطلوع الشمس وغروبها ، وان للقمرة تأثيرات فلكية ؛ والنهار
هو الذي جعله للمخلوقات معاشاً ، والليل سباتاً ، وغيرها مما لا يخفى
عظيم قدرة الله فيه ، اقسام بها اذ ان له أن يقسم بما يشاء من
خلقه ، وضمير جلاها يعود الى الظلمة اي جلاها وكشفها وجازت
الكتابة عن الظلمة ولم تذكر ، لان المعنى معروف غير ملتبس ، و(ما)
هنا بمعنى الذي وليست مصدرية لقوله بعد ذلك فاللهما فجورهما
وتقواها وقد تأتي (ما) لمن يعقل ، كما تقدم في السؤال رقم - ٣٨٣ -
وانما نكر النفس اراد بذلك التكثير على الطريقة المذكورة ، في
قوله (علمت نفس ما احضرت) .

* سورة الشمس «٩١» آية «٨» فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا *

س - ٣٨٥ - كيف صح ان يلهمها ذلك ، وهذا يدل بظاهره
على ان الخير والشر من الله سبحانه :

* ج - معنى الهم الهمم والفجور والتقوى افهامها واعمالها ، وان
احدهما حسن والاخر قبيح وتمكينه من اختيار احدهما ، بدلالة
قوله (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) فجعله

فامل التزكية والتدسية ، والتزكية الانباء والاعلاء بالتقوى ،
والتدسية النقص والاختفاء بالفجور .

* سورة الليل (٩٢) آية (١) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (٢) وَالنَّهَارِ
إِذَا تَجَلَّى *

س - ٣٨٦ - لماذا ذكر الليل في السورتين :

* ج - لو كانت الدهر كله ظلاماً لما تمكن الخلق من طلب
معاشهم ، ولو كان ذلك كله ضياء لما انتفعوا بسكونهم وراحتهم ،
فلذلك كرر ذكر الليل والنهار في السورتين ، لعظم قدرهما في
باب الدلالة على مواضع حكمته .

* سورة الليل (٩٢) آية «٢٠» إِلَّا إِبْتِغَاءً وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى *

س - ٣٨٧ - ليس لله وجه فما معنى ذلك في الآية :

* ج - يراجع جواب السؤال رقم (٢١٥)

* سورة الضحى «٩٣» آية «٥» وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى *

س - ٣٨٨ - اللام للتأكيد ، وسوف للتأخير ، فكيف ناسب الجمع بينهما

* ج - معناه ان العطاء كائن لا محالة وان تأخر ؛ لما في التأخير
من المصلحة ، وقد تقدم منا البحث عن هذا مفصلاً في جواب
السؤال رقم (٢٤)

* سورة الضحى «٩٣» آية «٧» وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى *

س - ٣٨٩ - ان محمداً لم يضل قبل الاسلام ولا بعده فكيف ذلك :

* ج - اي وجندك خالا هما انت عليه الآن مسن النبوة والشريعة ، اي كنت غافلا عنهما فهذاك اليهما ونظيره قوله (وَمَا كُنْتُ تَدْرِى مِنْ قَبْلِهِ مَا الْكِتَابُ وَلَا الْاِيْمَانُ) وفي هذه الاية بحث تقدم في جواب السؤال رقم (٢٩٥)
وقوله (وَأَنْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ) فعنى الضلال هنا هو المذهب عن العلم مثل قوله (أَنْ تَضِلَّ احِدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ احِدَاهُمَا الْاُخْرَى)

* سورة ألم نشرح «٩٤» آية «١» أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ *

س - ٣٩٠ - كيف شرح الله صدره

* ج - يراجع جواب السؤال رقم (٢٦٧)

* سورة ألم نشرح «٩٤» آية «٢» وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ *

س - ٣٩١ - ما هو الوزر الذي وضعه الله عنه وكيف جاز نسبة الوزر اليه .

* ج - لا يجوز نسبة الوزر الى رسل الله وامنائه على وجه ولا دلالة في هذه الاية على ما يزري بشرفه الباذخ ومقامه الشريف فالوزر هنا اراد به همهم وغمه ، بما كان عليه قومه من الشرك ، وانه كان هو واصحابه بينهم مستضعفاً مقهوراً ، حتى قال ما اودى نبي مثل ما اوديت فكل ذلك مما يتعب الفكر ويكد النفس ، فلما ان اعلى الله كلمته ، ونشر دعوته ، وبسط يده ووطد له الامور وجعل صفقته هي الراجحة خاطبه بهذا الخطاب تذكيراً له بمواقف النعمة عليه ، ليقابله بالشكر والثناء والحمد ، ويقوي هذا التأويل قوله تعالى (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) وقوله

(فان العسر يسراً ان مع العسر يسراً) والعسر بالشدائد والغموم
 أشبه كما ان اليسر بتفريج الكرب وازالة الهموم أشبه .

س «٣٩٢» - ان السورة مكيه تزل قبل أن يعلي الله كلمة
 الاسلام ، فلا وجه لما ذكرتم :

* ج - انه سبحانه بشر نبيه بأن يعلي دينه على الدين كله ويظهره
 على أعدائه ، ويشفي من أعدائه غيظه وغيظ المؤمنين ، كان بذلك واضعاً
 عنه غمه بما كان يلحقه من أذى قومه ، ومبدلاً عسرهم يسراً لانه يتق
 بأن وعد الله حق ويجوز أيضاً أن يكون اللفظ وان كان ماضياً مراداً
 به الاستقبال ، تنزيلاً له منزلة الواقع ، للعلم بأنه واقع لاحاله ، وله نظائر
 منها قوله تعالى : (وَتَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ)
 (وَتَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْكَ رَبُّكَ) (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ
 صَفّاً صَفّاً) الى غير ذلك من النظائر وفي هذه الاية بحث لا بأس بالإشارة
 اليه والتنبيه له وهو انه فسر بعض المفسرين هذه الاية بقوله : فإذا فرغت
 من أمر تبليغ الرسالة فانصب علياً للخلافة مستنداً في ذلك الى أحاديث
 وردت في ذلك ، قال : (الزمخشري في كشفه ومن البدع ما روي
 عن بعض الرافضة انه قرىء فانصب بكسر الصاد أي فانصب علياً للخلافة
 ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي أن يقرأ هكذا ويجعله أمراً
 بالنصب الذي هو بغض علي وعداوته) (أقول) نصب الامام والخليفة
 بعد تبليغ الرسالة امر معقول بل واجب لثلا تقع الناس بعده في حيرة
 وضلال فيصح ان يترتب عليه واما بغض علي وعداوته فلا وجه ترتبه
 على تبليغ الرسالة حتى يتشدد الزمخشري بقوله لصح للناصبي ان يقرأ
 هكذا على ان كتب غيرنا مشحونة بذكر محبة الرسول لعلي (ع)
 واطهار فضله للناس مدة حياته وان حبه ايمان وبغضه كفر وحربه
 حرب لله ولرسوله فانظروا الى هذا الملقب بجار الله العلامة كيف اهمى

بصيرته بغشاوة حمية التعصب في مثل هذا المقام حتى دفعه نصبه الى مثل هذا المنكر والزور بلى (انما لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور)

* سورة العلق «٩٦» آية «١١» أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى
«١٢» أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى «١٣» أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى
«١٤» أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى *

س - ٣٩٣ - اين جواب قوله - ارايت ان كان على الهدى :
* ج - محذوف ، دل عليه جواب الشرط الثاني ، تقديره : ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ، الم يعلم هذا المكذب فان لم يعلم فليعلم بان الله يرى منه هذا الصنيع الشنيع ،

* سورة القدر «٩٧» آية «١» إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ *

س - ٣٩٤ - كيف كان ينزل القرآن ، ولماذا انزل في ليلة القدر دون غيرها ، وما وجه تسميتها ليلة القدر :

* ج - انزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى البيت المعمور في ليلة القدر ، ثم كان ينزل جبرئيل على محمد «ص» نجوما ، وكانت مدة انزاله ثلاثا وعشرين سنة وفي الحديث الصحيح انه نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طوال ثلاث وعشرين سنة ونزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان وانزل الزبور لثان عشرة خلون من شهر رمضان والانجيل لثلاث عشرة منه وانزل القرآن في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان : وانما انزل في ليلة القدر اظهاراً لشأنها بانزاله فيها

واعلاماً منه سبحانه بما لها عنده من مكانة وللعالمين فيها من كرامة وصحبت ليلة القدر لانه سبحانه يقدر فيها الامار والارزاق ، الى مثله في السنة القادمة ، وهي ليلة مباركة في قوله (اَنَا اَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ اِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ اَمْرٍ حَكِيمٍ)

س - ٣٩٥ - اي ليلة هي من الليالي : ولماذا أخفيت ولم تبين لتعرف ، ولماذا كانت خيراً من الف شهر :

* ج - لقد صحت الاحاديث عن الرسول «ص» واهل بيته المنتجبين انها ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ، ولا يسع كتابنا هذا لايادها بل نطلب من مظانها من الكتب المطولة كتب الاعمال والادعية : وانما أخفاها الله لينشط العباد على العمل طيلة شهر رمضان ليفوزوا ببركة هذا الشهر المبارك وليلة القدر من ليالي شهر رمضان لانه ورد في كلامه سبحانه انه انزل القرآن في شهر رمضان وذلك في آية - ١٨٥ - « البقرة » (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) - ثم قال - في هذه السورة - (انا أنزلناه في ليلة القدر) فلم ان ليلة القدر احدى ليالي شهر رمضان ، وانما أخفاها كما أخفى الصلوة الوسطى ولم يبينها ماهي في قوله - (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) وكما أخفى ساعة الاجابة في ساعات الجمعة ، واسمه الاعظم في اسمائه الحسنى ، وانما كانت خيراً من الف شهر ، لان فيها من البركة ولها من الكرامة ، وعليها من الجلال الالهي ، ما يجعل ثواب الانقطاع الى الله والعمل والتوبة فيها ، ثواب من عمل طيلة الف شهر :

* سورة البينة «٩٨» آية «١» لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْهَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ *
س - ٣٩٦ - هل في هذه الآية دلالة على ان اهل الكتاب غير مشركين

* سج - يراجع جواب السؤال رقم - ٤٩ -

* سورة البينة «٩٨» آية «٣» وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ *

س - ٣٩٧ - لم جمع بين اهل الكتاب والمشركون او لا ثم افرد اهل
الكتاب في هذه الآية .

* ج - لانهم كانوا على علم به لوجوده في كتبهم فاذا وصفوا بالتفرق
منه كان من لا كتاب له أدخل في هذا الوصف :

* سورة الزلزلة «٩٩» آية «٥» بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا *

س - ٣٩٨ - لماذا عدى اوحى هنا باللام وفي سورة النحل آية - ٦٨ -
عدها - بالى - حيث قال - واوحى ربك الى النحل ،

* ج - يراجع جواب السؤال رقم - ١٢٤ -

* سورة الأحد «١١٢» آية «١» قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ *

س - ٣٩٩ - ما الفرق بين الواحد والاحد .

* ج - الفرق من ثلاثة وجوه - الاول - الواحد هو المتفرد بالذات ،
والاحد هو ، المتفرد بالمعنى - الثاني - ان الواحد اعم ، لانه يطلق على
من يعقل وعلى غيره ، والاحد لا يطلق الا على من يعقل - الثالث - ان
الواحد يستعمل في الاعداد الحمايية ، ويتمتع استعمال الاحد فيها ،

* سورة الأحد «١١٢» آية «٣» لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ «٤» وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ *

س - ٤٠٠ - ا ب - لم - حرف لنفي الشيء في الزمان الماضي فقط ،
وهنا لا يدل قوله (لم يلد) الا على عدم مجيء ولده في الزمان الماضي ،
دون ما عداه من الزمانين الحاضر والمستقبل ، وكذلك قوله - ولم
يكن له كفواً احد - فان مجيء ولده وجود كفوله في المستقبل
لا تنفيها - لم - والوجه ان يكون النفي - بلا - لانها تنفي مدخولها
عن الازمنة الثلاثة ولهذا عدل عن - لم - الى - لا - في دعاء الافتتاح
في شهر رمضان (الحمد لله الذي يخلق ولم يخلق ويرزق ولا يرزق) ولو قال ولم يرزق ،
لما نفى ذلك عن صفحة الزمان الاتي :

* ج - ان الله سبحانه اثبت لنفسه الوجدانية وانه قبل كل شيء
واحد احد وهو معنى القدم ، ثم اثبت لنفسه الازلية بقوله (الله الصمد)
اي الثابت المستمر ومن كان قديماً وأزلياً ، فهو بحكم العقل غير مفقور
الى شيء غني بنفسه ، لان ذلك من صفات الحوادث ثم قال - لم يلد -
رداً على القائلين ان عزيراً والمسيح بن الله ، وان الملائكة بنات الله
وليس الغرض نفي الولدية عنه في الزمان الماضي بل الرد عليهم والنكذيب
لهم وعدم وجود ولده معلوم من قدمه وازليته ، لان ذلك من عوارض
الحادث لا القديم - وقوله - ولم يولد - تثبت لمعنى القدم بصورة اجلي
اذ لو كان مولوداً لكان قبله شيء ولد منه ونخرج عن كونه قديماً
وقوله (ولم يكن له كفواً احد) الكلام فيه هو ان الله قديم ازلي
والكفو يجب ان يكون قديماً أزلياً والالم يكن له كفواً احد في الازمنة
الماضية واذا لم يكن في الزمان الماضي احد هو كفوه له سبحانه لا
يعقل وجوده فيما عداه من الازمنة واذا وجد فلا يكون كفواً لانه
حادث غير قديم نخلو صفحة الزمان الماضي منه .

لقد تم الفراغ من هذا المؤلف بعون الله وحسن توفيقه وبركاته
منه ولطفه يوم السبت ظهراً المصادف ٢٤ رجب سنة ١٣٧٤ الموافق ١٩
آذار سنة ١٩٥٥ والحمد لله ، وذلك بقلم الفقير الى رحمة ربه الغني راجياً
منه التوفيق .

خليل ياسين

ملاحظة :

لقد وقعت بعض الاغلاط المطبعية ، التي لا تخفى على القارئ اللبيب
فتأمل المعذرة

ادارة المطبعة

رجاء أكيد

لما كان يوجد في كثير من أجوبتنا بحوث علمية لزم علينا أن ننبه لأمر وهو :

انه قد يتفق لبعض المطالعين لها بقاء الشبهة في ذهنه ويرى ان الجواب عن السؤال الذي يخصه غير كافٍ لدفع تلك الشبهة ورفعها من قوادة النفس فيحكم علينا غيائياً بالخطأ حكماً مبرماً غير قابل للأعتراض والاستئناف وعليه فأنتني ارجو من كل من قصّر جواد فكره في الشوط الاول ان يرسله الشوط الثاني والثالث لانه كلما أرسل كان الى الصواب أقرب ، والعصمة لله وحده .

المؤلف

كتب للمؤلف

صدر منها :

- اثبات الصانع
- حل مشكلات القرآن

تحت الطبع :

- محمد في نظر القويين
- على هامش النبوة
- شرح كفاية الاصول
- بحوث علمية فقهية .